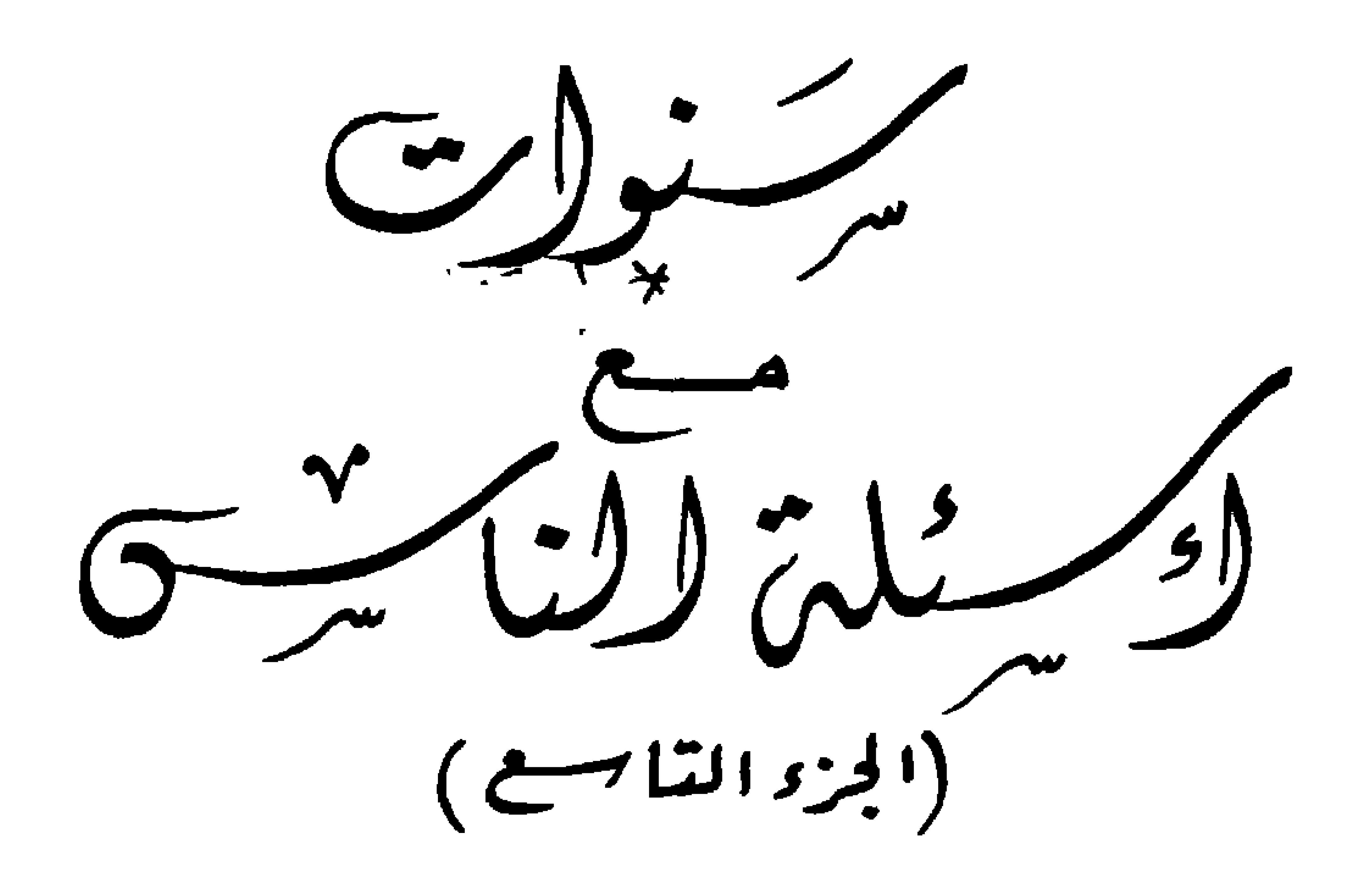
البابا شنوده الثالث

سنوات مع أسئلة الناس

(الجزء التاسع)

البابا شنوده الثالث



So Many Years With The Problems of People Vol. IX

By H.H. Pope Shenouda III

1st Print
Cairo
Jun. 1996

الطبعة الأولى
القاهرة
يناير ١٩٩٦



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧)

مقدمة الكتاب

نوالى معك أيها القارئ العزيز نشر الإجابات عن مجموعة من الاسئلة التى وردت إلينا فى إجتماعنا العام بالكاتدرائية، أو أثناء محاضراتنا فى الكلية الإكليريكية بالقاهرة أو الأسكندرية أو فى معهد الرعاية .

فى الأجزاء الثمانية الماضية نشرنا لك الإجابة عن ٣٨٤ سؤالاً فى شتى المجالات . وفى هذا الجزء نجيب عن ٧٦ سؤالاً ، فتكون كل الأسئلة التى أجبنا عليها حتى الآن فى الأجزاء التسعة عبارة عن ٤٦٠ سؤالاً . وسنوالى نشر الإجابة عن مجموعات أخرى من الاسئلة المنتقاة ، إن أحبت نعمة الرب وعشنا .

وقد قسمنا لك الأسئلة التى نشرت فى هذا الكتاب إلى أربعة أقسام لتسهيل القراءة والدراسة وهى :

الباب الأول : اسئلة عقائدية ولاهوتية .

الباب الثانى : اسئلة كتابية (حول آيات فى الكتاب المقدس) .

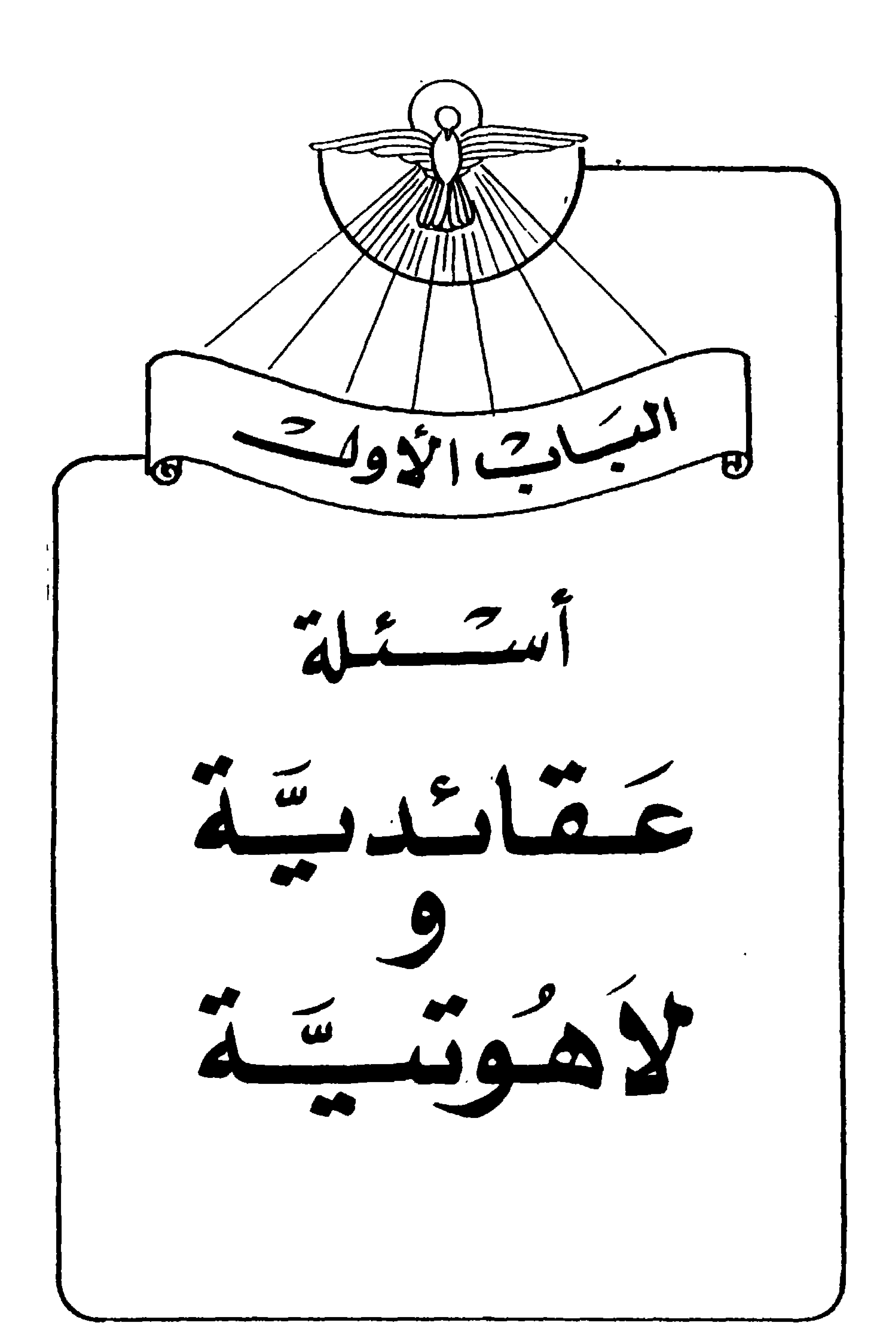
الباب الثالث : أسئلة روحية وإجتماعية .

الباب الرابع : أسئلة متفرقة (فى موضوعات متعددة) .

وختاماً نرجو لك من الرب استفادة من هذا الكتاب الذى حاولنا فى كل موضوع من موضوعاته أن نعتمد على آيات الكتاب المقدس.

وليكن الرب معك فى كل ما تقرأ .

١٩٩٥/١٢/٢٥ — **البابا شنوده الثالث**


البَابُ الأول
أسئلة
عَقائديَّة
و
لاَهُوتيَّة

(١)
هَل كُلّ شَئ مِنَ الله ؟

سؤال

هل إحساسى خطأ أم صواب، حينما أشعر أن كل ما يحدث لى هو من الله؟ وأن الله يضع الناس فى طريقى ، ويحركهم فى إتجاهات معينة ؟ ..



كل ما يحدث حولك أو لك من الخير هو من الله .

روح الله القدوس يحرك الناس إلى الخير، يرشدهم إلى حياة البر. يضعهم فى طريقك لفائدتك . ويقول الكتاب " كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو٨: ٢٨) .

ولكن ماذا عن الشر الذى يحدث لك ، أو يحدث من حولك ؟

هل نجرؤ ونقول إن الله قد حرك الناس لفعله؟! حاشا ...

إذن الشر الذى يحدث لك، ليس هو من الله. لأن الله لا يحرك الناس لفعل الشر ...

إنه – تبارك إسمه – قد منح الناس حرية إرادة. وقد تنحرف حرية إرادتهم نحو الشرّ. ليس لأن الله يحركهم إليه، وإنما لأن الشر الذى فى قلوبهم هو السبب فى ما يرتكبونه من أخطاء نحوك أو نحو غيرك .

والله لا يريدهم أن يخطئوا . ولكنه يسمح أن يحدث هذا ، ويعاقب عليه .

فهو لا يشاء الشرّ ، ولا يحرك الناس إليه ، ولكنه فى نفس الوقت لا يسيّر الناس نحو الخير، ولا يرغمهم عليه. بل يحثهم عليه، ولكنه يترك لحرية إرادتهم أن تشترك مع المشيئة الإلهية . وإن رفضت ذلك، لا يرغمها. إلا فى حالات الإنقاذ التى تتدخل فيها

إرادة الله لمنع شرّ عن أحبائه ...

فلا تبالغ ، ولا تقل إن كل شئ يحدث لى هو من الله .

بل قل : وأما الشر فهو من الشيطان أو من الناس الأشرار .

ومع ذلك ، فالله قادر أن يحوّل الشر إلى خير .

كما حدث فى قصة يوسف الصديق مع إخوته. " الشر الذى فعلوه بـه، كـان منهم هم، من حسدهم وغيرتهم وقساوة قلوبهم . ولكن الله حول الشر إلى خير. ولذلك قال يوسف لأخوته " أنتم أردتم لى شراً. أما الله فأراد به خيراً " (تك٥٠: ٢٠) .

الله لم يحرك إخوة يوسف نحو الشر . ولكنه حوّل شرهم إلى خير. وبنفس الأسلوب نقول إن الله لم يحرك يهوذا إلى خيانة معلمه. ولكنه حوّل نتيجة هذه الخيانة إلى الخيرّ.

(٢)

لماذا : اغفر لهم يا أبتاه ؟

سؤال

أليس السيد المسيح له سلطان أن يغفر الخطايا، كما قال للمفلوج " مغفورة لك خطاياك" (مر٢: ٥، ١٠) . فلماذا وهو على الصليب، طلب المغفرة للناس من الآب قائلاً " يا أبتاه أغفر لهم .. " (لو٢٣: ٣٤) .

الجواب

السيد المسيح كان على الصليب ممثلاً للبشرية المحكوم عليها بالموت .

وهو كإبن للإنسان قد مات عن البشرية - على الصليب - لكى يخلصها. وذلك بأن يدفع للعدل الإلهى ، ثمن الخطية الذى هو الموت (رو٦: ٢٣) . فلما دفع هذا الثمن بسفك دمه على الصليب ، قال " يا أبتاه أغفر لهم " بمعنى :

الان وقد استوفى العدل الإلهى حقه ، يمكن أيها الآب أن تغفر لهم .

أنا دفعت لك ثمن خطيتهم ، وقد وضعت علىّ إثم جميعهم (أش٥٣: ٦) . ومادمت قد مت عنهم ، لم يعودوا هم مستحقين للموت . فاغفر إذن لهم .

ومادام الإبن الوحيد قد بذل نفسه عنهم ، إذن هم لا يهلكون بعد (يو٣: ١٦) . فقد محيت خطاياهم بالدم .

ومادامت خطاياهم قد مُحيت بالدم ، إذن قد استوفى العدل الإلهى حقّهُ ، وأصبحوا مستحقين للمغفرة . فاغفر لهم ، لأنهم أصبحوا يرتلون قائلين عنى :

" الذى أحبنا ، وقد غسلنا من خطايانا بدمه " (رؤ ١: ٥) .

وطبعاً هذه المغفرة التى طلبها الفادى من الآب، أو من عدله الإلهى، لا تعطى إلا للذين يؤمنون (يو٣: ١٦)، ويعتمدون (مر١٦: ١٦) ، (أع٢: ٣٨) ، ويتوبون ... إلخ.

كما أن السيد المسيح قد قدّم لهم عذراً .

قائلاً " لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون " (لو٢٣: ٣٤) ، أى لأنهم لا يعرفون أن هذا المصلوب هو إبن الله الوحيد . وكما قال الرسول " لإنهم لو عرفوا ، لما صلبوا رب المجد" (١كو٢: ٨) .

هنا السيد المسيح يتكلم باعتباره الفادى ، النائب عن البشرية الذى يموت عنها ، ويقدم نفسه ذبيحة للآب عنها .

٣

الاختيَار



كيف أن أشخاصاً أختارهم الرب من طفولتهم ، أو من بطون أمهاتهم ، أو دعاهم أن يكونوا رسلاً أو أنبياء أو مسحاء، أو ولدتهم أمهاتهم قديسين ، أو صنعوا معجزات ...

إذن ما ذنب الذين لم يكن لهم هذا الإختيار الإلهى ، ولم يولدوا قديسين كغيرهم ؟!



أريد أن أقسم الإختيار إلى نقطتين أساسيتين :

الإختيار للنبوة أو الكهنوت، والإختيار للحياة المقدسة والخلاص .

❋ أما الإختيار للخلاص وللحياة المقدسة ، فهو لكل أحد .

فالكتاب يقول إن الله " يريد أن الجميع يخلصون ، وإلى معرفة الحق يقبلون " (اتى٢: ٤) . حتى الخطاة ، لا يسرّ الله بهلاكهم ، بل برجوعهم إليه . وهكذا يقول فى سفر حزقيال النبى " هل مسرة أسرّ بموت الشرير - يقول السيد الرب - إلا برجوعه عن طرقه فيحيا " (حز١٨: ٢٣) .

ولم يقل الكتاب إن الله أحب مجموعة معينة .

بل قيل " هكذا أحب الله العالم " (يو٣: ١٦) .

ونحن نقول عن الرب فى ختام كل ساعات الصلاة بالأجبية "الداعى الكل إلى الخلاص من أجل الموعد بالخيرات المنتظرة .

إذن الدعوة للخلاص هى لجميع الناس. ولكن البعض يرفضونها

وقد قال الرب لأورشليم الخاطئة " قاتلة الأنبياء ، وراجمة المرسلين إليها " : " كم مرة أردت ... ولم تريدوا " (مت٢٣: ٢٧).

❋ ولكن فى حياة القداسة : ليست الأهمية فى نقطة البداية ، بل فى كيفية النهاية .

وهكذا يقول الكتاب " أنظروا إلى نهاية سيرتهم ، فتمثلوا بإيمانهم " (عب١٣: ٧) . ولهذا فى أعياد القديسين ، نحتفل بيوم نياحتهم أو إستشهادهم ، وليس بيوم ميلادهم، إلا لو كان ذلك الميلاد محاطاً بمعجزة معينة ... لأن المهم هو كيف أنتهت حياة الإنسان .

فقد يولد الإنسان شريراً ، وينتهى بالقداسة ، مثل القديس موسى الأسود ، والقديس أوغسطينوس وغيرهما . وقد يولد إنساناً وثنياً، ويعيش فى منتهى القسوة والإضطهاد للكنيسة ، مثل أريانوس والى أنصنا، ومع ذلك أنتهت حياته كقديس وشهيد ...

وقد يولد إنساناً قديساً من بطن أمه ، ويتعرض للهلاك .

مثل شمشون الجبار الذى كان نذيراً للرب من بطن أمه (قض١٣: ٧) . وكان " روح الرب يحركه" (قض١٣: ٢٥) . ومع ذلك عاش فترة طويلة فى الخطية مع نساء زانيات (قض١٦: ١) ، كانت آخرهن دليلة التى على يديها وبسببها كسر نذره (قض١٦: ١٩) . وفارقه الرب (قض١٦: ٢٠) . وعاش فى الذل باقى أيام حياته ، لولا أن رحمة الرب أدركته يوم وفاته . ولكنه خلص فى موته (عب١٣: ٣٢) .

إن مثال شاول الملك يعطينا برهاناً آخر .

لقد اختاره الرب مسيحاً له ، وأرسل صموئيل النبى فمسحه (اصم١٠: ١) . وأعطـ الله قلباً آخر ، وحل عليه روح الرب فتنبأ (اصم١٠: ٩- ١١) . ومع كل ذلك عاش

شاول فى معصية الله ، وفى الحسد والحقد والقتل " وفارق روح الرب شاول ، وبغته روح ردئ من قبل الرب " (١صم١٦: ١٤) . ومات شاول هالكاً ...

✠ والإختيار ليس فى كل حالة دليلاً على الخلاص .

فقد اختار الرب يهوذا الإسخريوطى كواحد من الإثنى عشر (مت١٠: ٤). وخانه يهوذا ومات هالكاً. وكان بلعام واحداً من الأنبياء. ونطق روح الله على فمه بنبوءات، كما قيل فى الكتاب "فوافى الرب بلعام، ووضع كلاماً فى فمه" (عد٢٣: ١٦) وأيضاً "فكان عليه روح الله ، فنطق بمثله" (عد٢٤: ٢، ٣) مع كل ذلك هلك بلعام، كما شهد الرب بذلك فى سفر الرؤيا (رؤ٢: ١٤)، وكما ورد فى رسالة بطرس الثانية (٢بط٢: ١٥) وفى رسالة يهوذا (يه١١) .

✠ أما الكهنوت فهو إختيار من الله .

وهكذا يقول القديس بولس الرسول " لا يأخذ أحد هذه الكرامة من نفسه ، بل المدعو من الله كما هارون أيضاً" (عب٥: ٤). وهكذا اختار الله رسله الإثنى عشر، وقال لهم " لستم أنتم اخترتمونى، بل أنا أخترتكم ، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر .." (يو١٥: ١٦) .

ومع ذلك فليس الإختيار دائماً دليل على الخلاص . فالكهنة فى أيام السيد المسيح أخطأوا ، وحكموا عليه ظلماً فى مجمع السنهدريم، وقدموه للصلب . وبعد قيامته قاوموا القيامة بكل وسائلهم التى وصلت إلى الكذب والرشوة وشهود الزور (مت٢٨: ١١- ١٥). واضطهدوا الرسل وسجنوهم وجلدوهم (أع٤: ١-٣) (أع٥: ٤٠) .

إذن لا تفكر فى الإختيار لوظائف معينة ، بل اهتم بنقاوة القلب التى بها سوف تعاين الله (مت٥: ٨) .

ولا تحسد الذين نالوا مواهب ، فكثيرون نالوا مواهب وهلكوا ، كما ورد فى (مت٧: ٢٢- ٢٣). وقد سبق أن كتبنا كلم مقالاً طويلاً فى هذا الموضوع فى (كتاب سنوات مع أسئلة الناس ج٥ من ص٤٥ إلى ٥٢). والسيد المسيح وبخ تلاميذه على فرحهم بإخراج الشياطين وقال لهم " لا تفرحوا بهذا، إن الأرواح تخضع لكم . بل افرحوا بالحرى أن أسماءكم قد كتبت فى السموات " (لو١٠: ٢٠) .

هنا وأتعرض لسؤالك الأخير الذى تقول فيه :

✠ ما ذنب الذين لم يولدوا قديسين ؟

فأقول لك : إن الذين لم يولدوا قديسين ، أمامهم الفرصة أن يصيروا قديسين ،

وسيكون أجرهم أعظم ، لأنهم بذلوا مجهوداً فى ضبط أنفسهم وتغيير حياتهم، وفى الإنتصار على الخطية ، كما فعل موسى الأسود ، وأوغسطينوس ، ومريم القبطية ، وساره التائبة .

وحسب جهد الإنسان فى الوصول إلى القداسة ، سيكون أجره .

لأن الكتاب يقول إن الله "سيجازى كل واحد حسب تعبه" (١كو٣: ٨) . فالذى وُلد وديعاً ، لا يمكن أن يكون أجره عند الله ، مثل الذى جاهد بكل قوة لكى يصير وديعاً .

حتى الذين نالوا الإختيار، قد دخلوا فى الإختبار، لتختبر إرادتهم .

اختيارهم لا يمنع حرية إرادتهم ، ولا يمنع حروب الشياطين لهم، ولا يمنع سقوطهم وقيامهم ، وجهادهم للبقاء فيما وهبهم الله إياه من نعمة . فبعض الذين اختيروا من بطون أمهاتهم عاشوا قديسين كل حياتهم ، مثل يوحنا المعمدان (لو١: ١٥) الذى شهد عنه الرب أنه أعظم من ولدته النساء (مت١١: ١١) .

وبولس الرسول على الرغم ممن أن الله اختاره من بطن أمه (غل:١ ١٥). إلا أنه قضى فترة مضطهداً من للكنيسة ومفترياً ومجدفاً (١تى:١ ١٣). ثم دعاه الرب ثانية (أع٩) وصار إناء مختاراً ورسولاً من أعظم الرسل ...

المهم أن الإنسان المختار تتفق إرادته الحرة ، مع إرادة الله فى اختياره ، وتكون إرادته الحرة خيرة .

٤

حَول الهندسَة الوراثيّة



نرى بعض العلماء يتحكمون فى النسل وتشكيله بما يسمونه (الهندسة الوراثية) . فهل تصرفهم هذا يؤثر على الدين ، وعلى إيماننا بقدرة الله كخالق؟!



إنهم يلجأون إلى طريقة التهجين للحصول على أصناف معينة

كما يحدث فى تهجين الحيوانات للحصول على أصناف جديدة أقوى . أو ما يحدث فى تطعيم أصناف من النباتات باصناف أخرى للوصول إلى أنواع أجود . ولكن الخطورة مع هؤلاء أنهم بدأوا فى تطبيق نفس النظرية العلمية على الإنسان .

إنهم يختارون حيوانات منوية من رجال بصفات خاصة ، يخصبون بها بويضات من نساء لهن صفات خاصة ، للوصول إلى نوعية من البشر بطريقة أطفال الأنابيب .

ويمكن أن يحتفظوا فى متحفهم بالبويضات المخصبة من كل الأنواع : فيها الأبيض والأشقر والأسمر والأسود والطويل والقصير.. وفيها التى تتصف بصفات معينة كالذكاء والفن والشعر والموسيقى . أو التى تتصف بقوة الشخصية أو بالحكمة أو الإرادة أو الروح المرحة أو الروح الجادة .

ويتركون لمن تأتى إليهم من النساء الحرية فى إختيار البويضة المخصبة التى تريدها لكى تزرع فى رحمها . كأن تقول أريد ولداً أبيض ، طويل القامة ، أشقر الشعر ، عيناه خضراوان. ويكون ذكياً ومرحاً وإدارياً !!

وطبعاً هذا كله ضد الدين ، وضد علم الأسرة والإجتماع . ويظهر فيه كبرياء الإنسان وغروره .

١ - ففى هذا الوضع يفقد الشخص هويته وإنتماءه His Identity .

فلا يعرف من هو أبوه الحقيقى ؟ ومن هى أمه صاحبة البويضة المخصبة ، وإن كان يعرف الأم الحاضنة التى لا دخل لها فى نسبه، والتى ربما لا تتصف بشئ من صفاته. وايضاً لا يعرف ما هو جنسه ، وما هو أصله ، وما هو موطنه !!

٢ - يدخل فى رحم المرأة ما لا يحق دخوله شرعاً .

لأنه حتى لو كانت البويضة من نفس المرأة ، لا يجوز من الناحية الدينية أن تخصب بحيوان منوى ليس من زوجها الشرعى.. فكم بالأولى لو كانت حتى البويضة ليست لها .

وهنا نسأل بأى حق تصير أماً . وقد قامت مشاكل فى بلاد الغرب بين الأم صاحبة البويضة ، والأم التى إحتضنت البويضة فى رحمها ، وولدت وأرضعت ..!

٣ - غرور من الإنسان أن يتدخل فى تشكيل الطبيعة البشرية.

إن كان قد تدخل فى الحيوان والنبات ، فإن الإنسان ذا الطبيعة العاقلة الناطقة ، ليس له أن يتدخل فى عقليته ومواهبه وشكله وطبيعته عموماً ... وليس له أن يدعى أنه يمكنه الحصول بذلك على تكوين الإنسان المثالى الذى تشتهيه الأجيال Super man ، وأن يغرق

العالم بأصناف منه أو من غيره ، أو جيل من الأغبياء ، أو من أصحاب المواهب ...!!

إن مشكلة برج بابل التى عاقب الله عليها (تك١١: ١- ٩) هى أخف بكثير مما يفعله أصحاب نظرية الهندسة الوراثية باسم العلم !!

٤ - ومع كل هذا ، فما يعمله هؤلاء العلماء هو من باب الصناعة وليس الخلق .

فهم لا يستطيعون أن يخلقوا حيواناً منوياً واحداً، ولا بويضة بشرية واحدة. إنما هم يتصرفون فيما خلقه الله من المنويات والبويضات .

كذلك هم لا يستطيعون أن يوجدوا حيوانات منوية لها صفات خاصة من المواهب، إنما يأخذونها كما هى بما وضعه الله فيها من مواهب ثم يحاولون أن يتعاملوا معها علمياً ، وكذلك مع البويضات.

٥ - كذلك تتداخل فى عملياتهم نواحٍ من الإجهاض .

وذلك بخصوص البويضات المخصبة ، التى تهمل ، أو لا يجدونها صالحة للإستعمال، أو التى تباد فى بعض العمليات .

٦ - كذلك عملياتهم ضد قدسية الزواج .

لأنهم يخصبون أية بويضة من أى حيوان منوى ، بدون أية رابطة شرعية أو دينية بينهما ، وحتى بدون مبدأ الإيجاب والقبول.

وكأنهم إن حصلوا على أبناء، يكون جميعهم أبناء غير شرعيين .

٧ - وهم أيضاً يتدخلون فى الطبيعة البشرية ، ويتحكمون فى الجينات، وفى الهرمونات والكروموزومات ، ويشكلونها حسبما يريدون .

٨ - ونحن لا نعرف مصير ما يعملون .

إن الإجيال المقبلة هى التى ستحكم على نتائج كل تلك العمليات. فما أسهل أن يبدو نجاح ظاهرى فى بعض العمليات ، ويثبت المستقبل كارثة لا ندرى مداها ...

٩ - هنا ونسأل سؤالاً أخطر :

ماذا لو إزداد غرور العلماء أو حبهم للإستطلاع فى إنتاج أنواع من البشر دخل فى تركيبتهم أنواع من الحيوانات ؟

فى الواقع أن الأمر يحتاج من الدول أن تسن قوانين لمنع التمادى فى حب الإستطلاع هذا . ولا يترك العلم إلى لون من التسيب يقف فيه ضد الدين ، وقوانين الأسرة والمجتمع والأخلاق ..

(٥)

هَل جَميع البشر أبناء لله ؟

سؤال

يقول البعض إن جميع البشر أبناء لله ، باعتبار أنهم خليقته . ولهذا قيل عن آدم إنه إبن الله (لو٣: ٣٨) .

فهل كل من خلقهم الله أبناء له ؟ وما معنى البنوة لله ؟

ومن هم أبناء الله حسب تعليم الكتاب وإعتقاد الكنيسة ؟



ليس كل إنسان إبناً لله . فالبنوة لله ترتبط بالإيمان .

وتعليم الكتاب واضح جداً فى هذه النقطة إذ يقول :

"وأما كل الذين قبلوه ، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله ، أى المؤمنون باسمه " (يو١: ١٢) . أنظر أيضاً (١يو٤: ٣) .

هنا التركيز على الإيمان بقبول المسيح ، وليس على الخلق ، كما دُعى آدم إبناً لله .

فإن كان آدم قد دعى إبن الله ، فليس كل أولاده كذلك .

إن البنوة لله ليست وراثة بالجسد ، إنما هى بالإيمان حسب تعليم الكتاب الذى يقول عن أولاد الله " الذين ولدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من الله" (يو١: ١٣). فالولادة من الله، لا يرثها إنسان من آدم . لماذا ؟

لإنها ولادة روحية ، من الماء والروح ، بالإيمان .

الولادة بالجسد ليست ولادة من الله . إنما الولادة من الله هى "ولادة من فوق" .. هى ولادة من الروح القدس ، وولادة من الماء والروح . كما قال السيد المسيح لنيقوديموس "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله " (يو٣: ٥) ...

الولادة من آدم ، هى ولادة بالجسد ، أما الولادة من الروح فهى الولادة من الله، التى بها نخلص. كما قال الكتاب "..بل بمقتضى رحمته خلصنا، بغسل الميلاد الثانى وتجديد

الروح القدس" (تى٣: ٥)

إذن البنوة لله ، تأتى بهذا الميلاد الثانى :

الذى له صفات : الولادة من فوق ، الولادة من الماء والروح ، الميلاد الثانى ، الولادة من الله .. به يموت هذا الإنسان العتيق الذى وُلد من آدم ونسله بالجسد (رو٦: ٤) ، ويولد إنسان جديد على صورة المسيح . كما قيل فى الرسالة إلى غلاطية "لأن جميعكم الذين اعتمدتم للمسيح ، قد لبستم المسيح" (غل٣: ٢٧) . لبستم البر الذى للمسيح ، لبستم صورته ، لبستم هذه النبوة التى من فوق .

أما عن آدم : فحتى جميع أولاده ، لم يدعوا أبناء لله .

لقد قيل عن السيد المسيح فى سلسلة نسبة الأدمى "إبن أنوش بن شيث بن آدم، إبن الله" (لو٣: ٣٨) . إذن نسل شيث وأنوش هم الذين دعوا أبناء الله . أما نسل قايين فدعاهم الكتاب أولاد الناس . وهكذا قيل فى بداية قصة الطوفان :

" رأى أولاد الله بنات الناس أنهن حسنات " (تك٦: ٢) .

كان اولاد الله هم نسل شيث . وبنات الناس هم نسل قايين .

إذن منذ آدم وأولاده، بدأ التفريق بين اولاد الله وأولاد الناس.

بدأ التمييز بينهما . ولم يعد الجميع أولاداً لله ... فالبنوة بالجسد ليست هى دليل البنوة لله .

كذلك لا يمكن أن نقول إن البنوة لله تأتى باعتباره الخالق ، والكل من خلقه ومن صنعه " الكل به وله قد خلق" (كو١: ١٦) . فهل كل ما خلقه الله صار من أبنائه ؟!

هل الطبيعة من أبناء الله ؟ هل الجبال والأنهار من أبنائه ؟!

بل هل الشيطان أيضاً من أبناء الله ؟!

لأن الشيطان أيضاً مخلوق . وقد خلقه الله ملاكاً . وبسقوطه وتمرده تحول إلى شيطان. ولكنه على أية الحالات من خلق الله... أم ترانا نقول إنه كان إبناً لله وهو ملاك. فلما سقط لم يعد إبناً، هو وكل جنوده .. إذن لو طبقنا هذا المبدأ على الساقطين المتمردين. من البشر ، لا نستطيع أن نسميهم أبناء .

وفى هذا يقول الكتاب حكماً واضحاً قاطعاً ، وهو :

" **بهذا أولاد الله ظاهرون ، وأولاد إبليس (ظاهرون)** " (١يو٣: ١٠) .

هنا تفريق آخر ، فليس الجميع إذن أبناء الله ...

رأينا التفريق الأول فى عبارة " أولاد الله، وأولاد الناس" . وهنا التفريق الثانى بين أولاد الله وأولاد إبليس ...

وقد استخدم الرب هذا التعبير فى توبيخه لليهود الذين كانوا يفتخرون بأنهم أبناء ابراهيم (لأنهم من نسله بالجسد) . فقال لهم :

"أنتم من أب هو إبليس . وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا" (يو٨: ١٤) .

ولعله بهذا المعنى خاطبهم القديس يوحنا المعمدان بقوله " يا أولاد الأفاعى ، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى" (مت٣: ٧) (لو٣: ٧). وبنفس التعبير خاطبهم السيد المسيح قائلاً "يا أولاد الأفاعى ، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار؟!" (مت١٢: ٣٤) . واستخدم هذا التعبير نفسه فى توبيخه للكتبة والفريسيين . فقال لهم " أيها الحيات أولاد الأفاعى ، كيف تهربون من دينونة جهنم ؟!" (مت٢٣: ٣٣) .

ومن المحال طبعاً ، أن يكون البعض أولاداً لله وأولاداً للأفاعى فى نفس الوقت !!

فالأفعى هى الحية القديمة أى الشيطان (رؤ٢٠: ٢) . وأولاد الأفاعى هم أولاد الشيطان. وهذا إثبات للتفريق بين أولاد الله ، وأولاد الشيطان، علماً بأن الكل هم من خلق الله . ولكن الخلق لا يعنى بالضرورة البنوة لله .

هناك أيضاً ميزات روحية يتصف بها أولاد الله ، وتميزهم ...

فلما أدعى اليهود أنهم أولاد ابراهيم قائلين "إننا ذرية إبراهيم" (يو٨: ٣٣) ، أجابهم الرب " لو كنتم أولاد إبراهيم ، لكنتم تعملون أعمال ابراهيم " (يو٨: ٣٩) . إذن هنا شرط يلغى مجرد البنوة بالجسد ... وهنا نشير بأن القديس بولس الرسول ربط البنوة لإبراهيم بإيمان إبراهيم ، وليس بالبنوة الجسدية لإبراهيم ، فقال :

" اعلموا إذن أن الذين هم من الإيمان ، أولئك هم أبناء ابراهيم" (غل٣: ٧) .

وأضاف "الذين هم من الإيمان ، يتباركون مع ابراهيم المؤمن" (غل٣: ٩) .

فمن هم إذن ابناء ابراهيم فى العهد الجديد ؟ يقول القديس بولس الرسول "فإن كنتم للمسيح، فأنتم إذن نسل إبراهيم، وحسب الموعد ورثة" (غل٣: ٢٩) .

إذن انتفت هنا البنوة الجسدية ، وركز الرسول على البنوة بالإيمان .

لا تقل إذن أنا ابن لله ، لأنى ابن لآدم، وآدم ابن روحى لله (لو٣: ٣٨) . فالبنوة بالجسد لن تنفع بشئ لمن هو بعيد عن الإيمان. وكذلك البنوة لابراهيم بالجسد ، لن تنفع الذى ليس له إيمان . فالذين افتخروا بهذه البنوة الجسدية ، وبخهم القديس يوحنا المعمدان

قائلاً "لا تفتكروا أن تقولوا فى أنفسكم لنا ابراهيم اباً ، لأنى أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لابراهيم" (مت٣: ٩) .

إن العهد الجديد يركز على الإيمان ، وليس على البنوة بالخلق ، أو البنوة بآدم. فقايين أول إنسان لعن على الأرض ، كان إبناً لآدم . وهو أيضاً أول إنسان قد هلك ... أيقول فى هلاكه " أنا إبن لله" !! حاشا .. بل هو إبن للهلاك ...

أبناء الله أيضاً ، هم الذين على صورته ومثاله. هم أبناء له فى القداسة والبر ...

وهذا هو التعليم الكتابى ، للذين يؤمنون حقاً بالكتاب وتعليمه .

وأود هنا أن أورد بعض آيات من الكتاب المقدس عن البنوة لله، حتى تكون أمام أعيننا باستمرار ، ولا تتيهنا عنها أفكار غريبة:

(ايو٢: ٢٩) " إن علمتم أنه بار هو، فاعلموا أن كل من يصنع البر هو مولود منه" . ماذا إذن عن الذى لا يصنع البر ؟

(ايو٣: ٩،١٠) "كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية.. ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله .. بهذا أولاد الله ظاهرون ".

(ايو٥: ١٨) "نعلم أن كل من وُلد من الله لا يخطئ. بل المولود من الله يحفظ نفسه، والشرير لا يمسه" .

(رو٨: ١٤) "لأن جميع الذين ينقادون بروح الله، أولئك هم أولاد الله" .

فهل أعداء الله الذين يقاومونه، ويعيشون فى النجاسة والإثم باستمرار، ولا يعيشون فى حياة البر، بل يجدفون على روحه القدوس، هل هؤلاء يمكن أن نسميهم أولاد الله؟!

انظر ماذا يقول الرسول للذين لا يقبلون التأديب :

" إن كنتم تحتملون التأديب ، يعاملكم الله كالبنين . فأى ابن لا يؤدبه أبوه؟! ولكن إن كنت بلا تأديب – قد صار الجميع شركاء فيه – فأنتم نغول لا بنون" (عب١٢: ٧، ٨).

عبارة "نغول لا بنون" ، تعنى أنه ليس الكل بنين ...

انظروا ماذا قال الرب للعذارى الجاهلات ، مع أنهن كن عذارى، وكن ينتظرن العريس ولكن لأنه لم يكن عندهن زيت فى آنيتهن.. اغلق بابه فى وجوههن ، ولما قلن له " ياربنا ياربنا افتح لنا، اجابهن بقوله " الحق أقول لكن إنى لا أعرفكن" (مت٢٥: ١٢).

وبالمثل أولئك الذين يقولون له فى اليوم الأخير "يارب يارب، أليس باسمك تنبأنا،

وباسمك اخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة" . فيجيبهم قائلاً :

"إنى لم أعرفكم قط. اذهبوا عنى يا فاعلى الإثم" (مت٧: ٢٢، ٢٣).

فهل فاعلو الإثم ، الذين قال لهم الرب " اذهبوا عنى، لا أعرفكم قط" .. هل هؤلاء نقول عنهم إنهم أبناء الله ؟!

أم قد صار لقب " أبناء الله " لقباً رخيصاً فى أعين البعض يطلقونه على غير المؤمن، ويطلقونه أيضاً على فاعلى الإثم، بلا أى سند من الكتاب، بل بمعارضة صريحة لأقوال الكتاب .. !!

إن أبناء الله ، يسميهم الكتاب " أبناء النور " (لو١٦: ٨) .

ذلك لأن الله هو النور الحقيقى . وهو الذى قال " أنا هو نور العالم. من يتبعنى لا يسلك فى الظلمة " (يو٨: ١٢). فماذا عن الذين احبوا الظلمة أكثر من النور (يو٣: ١٩) وصاروا أبناء للظلمة. واستمروا هكذا إلى أن يطرحوا أخيراً فى الظلمة الخارجية، حيث البكاء وصرير الأسنان (مت٨: ١٢) .

هل أبناء الظلمة هؤلاء ، نسميهم أبناء الله ، أى أبناء النور ؟!

وهنا أحب أن أسأل أسئلة صريحة عن البنوة لله :

هل الملحدون وعابدو الأصنام هم أيضاً أبناء لله ؟!

هل إنسان الخطية ضد المسيح Anti Christ الذى سيدعى الألوهية وسيكون بسببه الإرتداد العام(٢تس٢)هو أيضاً إبن لله؟!

هل المسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة ، الذين سيحاولون أن يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً (مت٢٤: ٢٤) .. هل هؤلاء أيضاً أبناء لله؟!

علماً بأن كل هؤلاء من خلق الله وأبناء لآدم . فهل بنوتهم لآدم تعطيهم الحق فى أن يكونوا أبناء الله، وهم أعداء لله وغير مؤمنين

وهل الوجودى الملحد ، الذى يحيا فى شهوات العالم ، ويقول "من الخير أن الله لا يوجد، لكى أوجد أنا" .. هل هذا كذلك ابن لله، وهو يرفض الله تماماً . وهنا أسأل :

هل الذين يرفضون البنوة لله، نسميهم أولاد الله ؟!

ونعطيهم بنوة لا يعترفون بها، ولا يريدونها ؟! هل البنوة إسم فخرى ، أم هى إنتماء ؟ لذلك فالذين يقولون إن أهل العالم كله أبناء لله، مؤمنين وملحدين، أبراراً ونجسين.. أرجو من هؤلاء أن يعيدوا قراءاتهم للكتاب، ويعرفوا ما هو المعنى الحقيقى للبنوة لله...

(٦)

إجهاض المشوهين والمعوقين !!



سيدة حامل فى الشهور الأولى . وعند عمل أشعة تلفزيونية، وُجد بالجنين تشوهات تجعله معوقاً بعد ولادته . فهل إجهاض الجنين فى هذه الحالة خطية أو قتل نفس ؟



لاشك أن إجهاض الجنين عملية قتل . وليس من حقنا قتل جنين ، ولو كان عمره يوماً واحداً .

إنها حياة ، لو أعطيت فرصة لكان لها وجود وعمل فى المجتمع . وربما كان يستمر وجودها فى الملكوت الأبدى .

وليس التشوه أو التعويق عذراً لنا فى إنهاء حياة أحد . وما أكثر المشوهين والمعوقين فى العالم . فهل من حقنا قتلهم وإبادتهم ؟!

بل بعض المعوقين صاروا عباقرة ...

بتهوفن كان معوقاً فى سمعه . وصار عبقرياً فى الموسيقى .

وديديموس الضرير كان معوقاً فى بصره ، ومع ذلك صار عبقرياً فى إكتشافه الكتابة البارزة ، وكان من أعظم اللاويين فى عصره. وعهد إليه القديس أثناسيوس الرسولى بإدارة الكلية اللاهوتية .

والقديس يعقوب المقطع صار مشوهاً ومعوقاً . وبقى قديساً عظيماً ...

أنت لا تعرف مصير المعوّق أو المشوه ، ماذا سيكون مستقبله. وحتى لو كانت حياته ستقاسى بعض الآلام ، فليس من حقك أن تنهى حياته إشفاقاً عليه !!

إن الحياة والموت هى فى يد الله وحده .

هو الذى يحيى ويميت ، حسب حكمته ومشيئته الصالحة .

وليس من إختصاص إنسان أن يباشر هذا الحق الإلهى ، إلا فى نطاق وصايا الله ،

مثل الحكم بإعدام القاتل حسب قول الـرب "سـافك دم الإنسـان ، بيـد الإنسـان يُسفك دمـه " (تك٩: ٦) . ولم يصرح الرب بسفك دم المعوقين ..

على أن هناك نقطة أخرى أحب أن أقولها وهى :

هذا الجنين المشوه ، ربما يكون سبب تشويهه راجعاً إلى خطأ أبويه .

والطب يقدم نصائح هامة للعناية بالجنين ، ويضع قواعد صحية قد تؤدى مخالفتها إلـى الإضرار بالجنين من نواحٍ متعدد . والأم التى تطلب السماح بإجهاض جنينها خوفاً مـن أن يصير مشوّهاً أو معوقاً ، ربما تكون هى السبب فى ذلك .. فهل تغطى على أخطائها بقتـل الجنين ؟! أى بجريمة أكبر ..!

(٧)

الجَحيم وَالعَـذاب



هل الأشرار يعذبـون الآن فـى الجحيم عذابـاً فعليـاً يشـعرون بـه؟ أم أن الجحيم مكـان إنتظار كما أن الفردوس مكان إنتظار للأبرار ...؟



العذاب الفعلى الحقيقى يكون بعد القيامة والدينونة .

كما ورد فى الإنجيل " تأتى ساعة يسمع فيها جميع الذين فى القبور صوته. فيقوم الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذيـن عملـوا السيئات إلـى قيامـة الدينونـة" (يو٥: ٢٨ ٢٩) .

ولكنهم لا يذهبون بعد القيامة مباشرة ، إلى الجزاء الأبدى، إنما لابد من الدينونة العامة قبل ذلك .

فى الدينونة العامة يقف الكل أمام الرب ليصدر حكمه .

وفى ذلك يقول القديس بولس الرسول " لأنه لابد أننا جميعاً نُظهر أمام كرسى المسـيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً " (٢كو٥: ١٠) .

وقد أعطانا الإنجيل صورة عن هذه الدينونة فى (مت٥: ٣١- ٤٦).

حيث يقول "ومتى جاء إبن الإنسان فى مجده، وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسى مجده. ويجتمع أمامه الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره. ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا إلىّ يا مباركى أبى، رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم ، لأنى... ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار : اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته ، لأنى ... " (مت٢٥: ٣١- ٤٢) .

وحينئذ ، بعد هذه المحاكمة " يمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية" (مت٢٥: ٤٦) .

إذن العذاب الأبدى ، يكون بعد القيامة ، والدينونة العامة ...

وعن هذه الدينونة يقول المصلى ، فى صلاة الستار بالأجبية :

"يارب إن دينونتك لمرهوبة : إذ تحشر الناس، وتقف الملائكة، وتفتح الأسفار، وتتكشف الأعمال، وتفحص الأفكار. أية إدانة تكون إدانتى أنا المضبوط بالخطايا، من يطفى لهيب النار عنى، من يضئ ظلمتى إن لم ترحمنى أنت يارب ... "

وقد تحدث سفر الرؤيا عن هذه الدينونة .

حيث قال القديس يوحنا الرائى " ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله. وانفتحت أسفار. وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة. ودين الأموات بما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم ... وكل من لم يوجد مكتوباً فى سفر الحياة، طرح فى بحيرة النار" (رؤ٢٠: ١١- ١٥) ... هذه هى جهنم النار .

أما الجحيم فهو مكان إنتظار لأرواح الأشرار .

والعذاب الأبدى ، يكون للجسد والروح معاً بعد القيامة .

أما العذاب فى الجحيم ، إنما هو عذاب نفسى، من الخوف والقلق والإضطراب، إذ يتذكر الخاطئ كل خطاياه، التى لم يتب عنها. لأن كل الذين يموتون - أبراراً أو أشراراً- " أعمالهم تتبعهم" كما يقول الكتاب (رؤ١٤: ١٣) .

تقف أمامهم كل صور خطاياهم ، فى كل بشاعتها ، فتزعجهم .

هذه هى عذابات الجحيم ، أما عذابات جهنم ، فهى فى بحيرة النار والكبريت .

تسبقها أحداث هامة هى : المجئ الثانى ، والقيامة ، والدينونة .

٨

لماذا نُصلّى على الموتى ؟



لماذا نصلى على الموتى ؟



لأن يوم الدينونة العامة لم يأتِ بعد .

ذلك اليوم الذى قال عنه القديس يوحنا الرائى فى سفر الرؤيا "ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله . وانفتحت أسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة . ودين الأموات بما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم " (رؤ٢٠: ١٢).

يوم الدينونة لم يأتِ بعد. وأرواح الموتى فى مكان انتظار ، تحب أن تكون مستريحة . وكما يقول الكتاب إن "أعمالهم تتبعهم" (أع١٤: ١٣) . طبعاً هناك نفوس مطمئنة جداً ، بينما نفوس أخرى تحتاج إن تطمئن . وربما تتساءل : هل غفر الله لى تلك الخطايا؟ هل أنا تبت قبل الموت توبة حقيقية ؟ وهل قبل الله توبتى ؟

نحن نصلى من أجل هذه النفوس أن يريحها الله فى مكان الإنتظار .

نطلب لها النياح أى الراحة . نطلب أن ينيح الله نفوسهم فى فردوس النعيم، أى يريح تلك النفوس ويطمئنها على مصيرها ، ولا تكون قلقة تتعبها صور خطاياها التى تتبعها .

طبعاً الخطايا التى تاب عنها الإنسان يمحوها الله ، ولا يعود يذكرها . ولهذا نقول عن هؤلاء التائبين "طوبى للذى غُفر إثمه وسُترت خطيته . طوبى للإنسان الذى لا يحسب له الرب خطية" (مز٣٢: ١، ٢) (رو٤: ٧، ٨) .

نصلى أن الرب لا يحسب لهم خطاياهم ، فلا تتبعهم وتتعبهم .

لذلك عندما نطلب لأرواحهم نياحاً ، إنما نطلب راحة لنفوسهم وأفكارهم ومشاعرهم ، وأطمئناناً على مصيرهم ، وعلى الحكم الذى سوف يسمعونه من فم الله يوم الدينونة .

٩

فقد رأى الآب



حينما اشتهى فيلبس أن يرى الآب ، قال له السيد المسيح " الذى رآنى فقد رأى الآب " (يو١٤: ٩) . وقال له أيضاً " أنا فى الآب ، والآب فىّ" . فهل السيد المسيح هو الآب أيضاً ؟



كلا ، فهذه هى طريقة سابليوس ، الذى اعتقد أن الآب هو الابن هو الروح القدس أقنوم!! فحرمته الكنيسة .

ولكن لأن الآب لا يُرى ، فقد رأيناه فى إبنه ، الذى هو "صورة الله غير المنظور" (كو١: ١٥) ، وهو "بهاء مجده ورسم جوهره" (عب١: ٣) . وعن هذا يقول لنا إنجيل يوحنا "الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الكائن فى حضن الآب هو خبّر " (يو١: ١٨) أى أعطانا خبراً عن الآب ، أى رأينا صورة الآب فى إبنه .

إن كان الآب هو الإبن ، لا يكون هناك تثليث ...

١٠

هَل قامُوا بجسَد مُمَجَدْ ؟

سؤال

أولئك الموتى الذين قاموا فى العهد القديم ، مث ابن الشونمية أو ابن أرملة صرفة صيدا. والذين قاموا فى العهد الجديد ، مثل لعازر ، وإبنة يايرس وابن أرملة نايين .. هل قاموا بجسد ممجد ، أم بنفس أجسادهم السابقة .



ليس من المعقول أن يكونوا بأجساد ممجدة ، لأنهم ماتوا بعد ذلك ، والجسد الممجد لا يموت .

والوحيد الذى قام بجسد ممجد ، هو السيد المسيح له المجد، لذلك دُعى باكورة الراقدين (١كو١٥: ٢٠)، أى أنه الباكورة فى القيامة بجسد ممجد ...

أما الذين ماتوا قبله ، والذين ماتوا بعد ذلك واقامهم الآباء الرسل ، فكلهم قاموا بأجساد عادية قابلة للتعب والمرض والموت، قاموا بأجساد قابلة للفساد ، ستنحل ويأكلها الدود ، أو تحترق وتتحول إلى تراب . إنها أجساد غير ممجدة . وهذه الأجساد التى قاموا بها وماتوا بها ، تنتظر القيامة العامة فى اليوم الأخير .

أما فى القيامة العامة ، فسنقوم بأجساد ممجدة .

سنقوم بقوته هو له المجد " الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده" (فى٣: ٢١).

١١
لماذا تأخّر عمل الفداء ؟



لماذا لم يقم الله بعمل الفداء منذ أيام آدم ، حسب وعده الإلهى له ؟ لماذا تأخر آلاف السنين ، حتى أتم هذا الفداء ؟



لم يكن القصد مجرد عمل الفداء ، وإنما بالأكثر إيمان الناس بهذا الفداء ، وبالمخلص الذى يفديهم . وبهذا يخلصون .

وهذا الأمر كان يلزمه مدى زمنى لشرح عملية الفداء وتدريب الناس على قبولها

وعلى محبة الله الذى يفديهم . ولو أن الأمر قد تم منذ آدم ما كان أحد قد فهمه ولا قبله .
ثم من الذى يموت من أبناء آدم عوضاً عن الكل ؟!

كان على البشر إذن أن تفهم فكرة الفداء ذاتها وهى :

١ - مبدأ الكفارة أى أن نفساً تموت عوضاً عن نفس .

على شرط أن تكون النفس التى تقوم بعملية الكفارة نفساً بارة بلا خطية . لأن النفس الخاطئة تموت عن خطيتها فلا تفدى أحداً. أما النفس البارة فيمكنها أن تموت عن غيرها .

ولم يكن فى البشرية أحد باراً ، غذ الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله (مز ١٤: ١، ٢) .

٢ - كان عليهم أن يعرفوا أن الخطية موجهة ضد الله . ومادام الله غير محدود ، إذن فالخطية الموجهة ضده غير محدودة . والكفارة التى تبذل لمغفرتها ينبغى أن تكون غير محدودة . ولا يوجد غير محدود إلا الله ، لذلك كان يجب أن يقوم الله بهذه الكفارة . فيعطى مغفرة غير محدودة ، تكفى لمغفرة جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور.

٣ - وهذا الأمر كان يعنى عقيدة التجسد ...

٤ - وكل هذا كان يلزمه مدى زمنى طويل لشرحه وتدريب الناس عليه . وهكذا بدأ الله يعلمهم فكرة الذبائح ولزومها لمغفرة الخطايا . وأخذ الناس يمارسون تقديم الذبائح حتى صارت هذه عقيدة مستقرة عندهم .

٥ - وكان يلزم أن يولد الفادى من عذراء ، حتى يكون قدوساً فى ميلاده ، بغير زرع بشر ، فلا يرث الخطية الأصلية التى فسدت بها كل البشرية ، واستحقت العقوبة .

٦ - إذن كان يجب الإنتظار حتى تولد تلك العذراء القديسة التى تحتمل هذا المجد العظيم ، أن تكون وعاء للتجسد الإلهى ... وطبعاً انتظرت البشرية حتى تولد هذه القديسة.

٧ - وأيضاً كان لابد من انتظار فترة تتكامل فيها النبوات من جهة هذا المولود الفادى، والظروف الخاصة به ، حتى يمكن أن تتعرف عليه البشرية وتعرف أن هذا هو المسيا المنتظر الذى سوف يخلصهم ويفديهم ، ويؤمنوا به فادياً ومخلصاً .

٨ - وكان لابد أيضاً الإنتظار حتى يولد المعمدان الذى يهيئ الطريق قدامه بمعمودية التوبة . واحتاج هذا أيضاً إلى زمن .

٩ - وكان لابد من نقل النبوات إلى لغة عالمية لكى يعرفها بها الناس . بل لابد أن توجد تلك اللغة العالمية أولاً (أى اليونانية) التى ترجمت إليها كل كتب العهد القديم وما

تحمله من نبوءات ورموز . وكان ذلك فى عهد بطلميوس الثانى (فيلادلفوس) فى القرن الثالث قبل المسيح .

١٠ - وكان لابد من الإنتظار أيضاً حتى يولد أولئك الذين يحملون مسئولية الكرازة وتوصيلها إلى العالم كله بكل أمانة ودقة . وطبعاً استغرق كل ذلك وقتاً .

١١ - لهذا قال القديس بولس الرسول عن التجسد الإلهى "ولكن لما جاء ملء الزمان ، أرسل الله إبنه مولوداً من إمرأة تحت الناموس، ليفتدى الذين تحت الناموس " (غل ٤: ٤).

هذا هو ملء الزمان ، الذى كملت فيه كل النبوءات والرموز الخاصة بمجئ المسيح للفداء ، وكمل فيه استعداد البشرية لقبول رسالة الفداء ، وكمل إعداد الأشخاص الذين يخدمون الرسالة ونقلها إلى كل الناس .

وبهذا حينما يتم الفداء يفهمه الناس ويؤمنون به . ومن يؤمن به ينال الخلاص الذى اراد الله تقديمه للناس بالكفارة .

وهكذا شرح السيد المسيح لتلاميذه جميع ما تكلم به الأنبياء من جهته وابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر الأمور المختصة به فى جميع الكتب (لو٢٤: ٢٦، ٢٧) . وأراهم " أنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنه فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير .. أنه كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث، وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم (لو٢٤: ٤٤- ٤٧) .

ترى لو كان الأمر قد بدأ قبل عصر الأنبياء، وقبل إنتشار فكرة الكفارة والذبيحة والفداء ، من كان سيعرف ؟ ومن كان سيؤمن؟!

أم هل المقصود أن يتم الفداء، ولا يلاحظه أحد، ولا يدركه أحد ، ولا يؤمن به أحد؟! ولا يعرف أحد أنه " هكذا أحب الله العالم، حتى بذل إبنه الوحيد ، لكى لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية " (يو٣: ١٦) .

إن أعمال الله كلها بحكمة .:. وليست السرعة هى الهدف . إنما الهدف هو إيمان الناس بالفداء حينما يقوم به الله، لكى بهذا الإيمان يخلص الجميع . ولكى يعرفوا مقدار محبة الله لهم حتى جعلته يفديهم ويخلصهم. وفى هذا قال القديس يوحنا الرسول فى رسالته الأولى " فى هذا هى المحبة: ليس أننا نحن أحببنا الله ، بل أنه هو أحبنا، وأرسل إبنه الوحيد كفارة عن خطايانا " (ايو٤: ١٠). ومن له أذنان للسمع فليسمع .

(١٢)

مَامعنى "اغفرلـه" ؟



يقول الكتاب : إذا إخطأ إليك أخوك سبع مرات سبعين مرة ، اغفر له " (مت١٨: ٢١، ٢٢) .

فكيف اغفر له ، والمعروف أنه " لا يغفر الخطايا إلا الله وحده" (مر٢: ٧) . أما أنا فإننى إنسان خاطئ . كيف أغفر ؟!



الغفران أيها الإبن المبارك على ثلاثة أنواع .

١ - مغفرة من الله تبارك إسمه ، الذى بيده الثواب والعقاب فى الأبدية ، وهو الذى سيجازى كل واحد حسب أعماله (مت١٦: ٢٧). وكما قال عنه أبونا ابراهيم أبو الآباء والأنبياء إنه " ديان الأرض كلها " (تك١٨: ٢٥) .

٢ - النوع الآخر من المغفرة هى التى فى سلطان الكهنوت .

هؤلاء الذين قال لهم الرب - بعد منحهم الروح القدس - : "من غفرتم له خطاياه ، غفرت له . ومن أمسكتم خطاياه، أمسكت " (يو٢٠: ٢٣) . ومغفرتهم تأتى عن طريق الروح القدس الذى فيهم. وايضاً تأتى بصلاة يطلبون فيها من الله المغفرة للتائبين ، وتسمى "صلاة التحليل" . يقولون فيه للرب عن الخاطئ " حالله ، باركه ، طهره، قدسه"...إلخ .

٣ - النوع الثالث هو مغفرة البشر بعضهم لبعض .

وهى التى نصلى بها فى الصلاة الربية قائلين " اغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن أيضاً لمن أخطأ إلينا" (مت٦: ١٢) . وقد علمنا الرب أن نقول هذه الصلاة . وقال " إن غفرتم للناس زلاتهم ، يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم " (مت٦: ١٤، ١٥) .

٤ - واعرف أن مغفرتك لأخيك ، معناها أن تسامحه ، وتصفى قلبك من نحوه .

لا تحفظ له من قلبك حقداً ولا عداوة . ولا تطلب الإنتقام منه بسبب خطيئته من نحوك.

وتبقى خطيته بعد ذلك تحتاج إلى مغفرة من الله ، ذلك إذا تاب. لأن مغفرة الله له تتعلق بمصيره الأبدى . أما مغفرتك أنت له فتتعلق بحقوقك الأرضية من جهته ، وتنازلك أنت عن ذلك ، كما تنازل الرب عن مجازاتك عن خطاياك .

حتى لو كنت إنساناً خاطئاً ، فبامكانك أن تسامح من أخطأ إليك .

وقد ضرب الرب أمثلة عن معاقبة الذين لم يغفروا للناس زلاتهم (أنظر مت١٨: ٢٣ - ٣٥) .

١٣

مَنْ أغوَى الشَيْطان ؟



إن كان الشيطان قد أغوى الإنسان فسقط ، فمن إذن الذى أغوى الشيطان فسقط ؟



الشيطان لم يغوه أحد ، إنما سقط بحرية إرادته ، التى أتجهت إلى كبرياء القلب (أش ١٤: ١٣، ١٤) .

ولا يشترط فى كل خطية ، أن تكون بإغواء من الخارج . فقد لا يكون هناك إغراء من الخارج ، ويسقط الشخص بسبب فساد القلب من الداخل ، أو إتجاه حرية الإرادة إلى الفساد .

والشيطان سقط ، بسبب أنه فى قلبه ، أراد أن يرتفع ويصير مثل الله (أش١٤: ١٣، ١٤) .

١٤

لماذا لم يمت الشيطان ؟



إن كانت أجرة الخطية هى الموت (رو٦: ٢٣) . فلماذا لم يمت الشيطان ، باعتباره أول كائن أخطأ ؟



المقصود بالموت بالنسبة إلى الشيطان : الهلاك الأبدى .

أما الإنسان فلأن طبيعته فيها الجسد والروح ، فإن موته الجسدى هو إنفصال الروح عن الجسد ، بالإضافة إلى الموت الأبدى للخطاة .

أما الشيطان ، فليس له جسد . لذلك ليس له موت جسدى .

ولكنه سيموت فى نهاية الزمان الموت الأبدى أى العذاب الأبدى .

وعن ذلك قال سفر الرؤيا "وإبليس الذى كان يضلهم ، طرح فى بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبى الكذاب . وسيعذبون إلى أبد الآبدين ، آمين " (رؤ ٢٠: ١٠) .

١٥

هل نصلى من أجل الشيطان ؟

سؤال

سمعت هذا السؤال أثناء رحلتى إلى رومانيا ، من أحد الآباء :

هل يجوز أن نصلى من أجل الشيطان ، من واقع قول السيد المسيح "أحبوا أعداءكم.. احسنوا إلى مبغضيكم . وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم " (مت٥: ٤٤) .

ولكى لا يكون فى قلبنا حقد ضد أحد ، ولا حتى الشيطان .. !



* أولاً : ما هو الهدف من هذه الصلاة ؟ هل هى لأجل خلاص الشيطان ؟ هذا لا يمكن أن يكون . لأن الرب قد حكم بهلاكه . إذ يقول سفر الرؤيا " وإبليس الذى كان يضلهم ، طُرح فى بحيرة النار والكبريت ، حيث الوحش والنبى الكذاب ، وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين " (رؤ٢٠: ١٠) . وقد قال السيد الرب " رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء " (لو١٠: ١٨) .

* أم الصلاة هى لهداية الشيطان . وهو لن يتوب ولن يهتدى . ولن يكف عن محاربة الله وملكوته . حتى إن سفر الرؤيا يقول عن الشيطان بعد أن يحل من سجنه " ثم متى تمت الألف سنة ، يحل الشيطان من سجنه ، ويخرج ليضل الأمم الذين فى أربع زوايا الأرض .. " (رؤ٢٠: ٧، ٨) .

* ويقول أيضاً " وحدثت حرب فى السماء : ميخائيل وملائكته حاربوا التنين ، وحارب التنين وملائكته . ولم يقووا . فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء . فطرح التنين العظيم ، الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان ، الذى يضل العالم كله . طرح إلى الأرض ، وطرحت معه ملائكته (رؤ١٢: ٧- ٩) .

* كذلك خطيئة الشيطان ليست للغفران ، لأنها خطيئة للموت . وعنها وعن أمثالها من خطايا أتباعه والخاضعين له ، قال القديس يوحنا الرسول "توجد خطية للموت . ليس لأجل هذه أقول أن يُطلب " (١يو٥: ١٦) .

*حقاً يمكنك أن تحب أعداءك . ولكن لا تحب أعداء الله . والشيطان عدو لله . وإن كان الرب قد قال " من أحب أباً أو أماً أكثر منى فلا يستحقنى " (مت١٠: ٣٧) وهى محبة طبيعية . فكم بالأولى الشيطان ؟! لا يمكن أن نحبه ولا أن نصلى لأجله .

*لو صلينا لأجل الشيطان ، لا تكون صلواتنا مشيئة الله ، الذى قرر هلاكه ، إذ قام بتخريب فى ملكوته لا يُحصى . ونحن فى صلواتنا نقول لله "لتكن مشيئتك" .

* ولو صلينا لأجل الشيطان ، لصرنا منكرين لأيقونة رئيس الملائكة ميخائيل ، وهو يطعن الشيطان بالحربة ، وقد داسه بقدميه، وأمسك ميزان العدل الإلهى الذى يحكم بهلاك

الشيطان .

* ولو صلينا لأجل الشيطان ، لكنا ضد طقس جحد الشيطان الذى نقوم به فى المعمودية . ونقول فيه " أجحدك أيها الشيطان ، وكل أعمالك الشريرة ، وكل حيلك الرديئة والمضلة ، وكل جيشك وكل سلطانك .. أجحدك أجحدك ..

* إذن نفهم وصية السيد المسيح بمفهومها السليم ، ونفهم المحبة بمفهومها السليم ، داخل محبة الله وداخل مشيئته ...

(١٦)

كيف رأوا اللـــه ؟!



قال الكتاب " دعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلاً : لأنى نظرت الله وجهاً لوجه" (تك٣٢: ٣٠) فكيف يحدث هذا بينما الكتاب يقول أن الرب قال لموسى فى سفر الخروج "لا تقدر أن ترى وجهى . لأن الإنسان لا يرانى ويعيش" (خر٣٣: ٢٠) .



اللاهوت لا يمكن أن يراه أحد ، لأنه لا يُدرك بالحواس . ولذلك عندما أراد الله أن نراه ، رأيناه فى صورة إبنه متجسداً ، كما قيل "عظيم هو سر التقوى : الله ظهر فى الجسد" (١تى٣: ١٦) .

فى العهد القديم كانوا يرون الله فى ظهورات . إما على هيئة ملاك كما ظهر لموسى النبى فى العليقة (خر٣: ٢– ٦) . وإما على هيئة أحد الرجال كما ظهر لأبينا ابراهيم عند بلوطة ممرا (تك١٨: ٢، ١٦، ١٧) .

أما بالنسبة إلى أبينا يعقوب فقد ظهر له فى هيئة إنسان صارعه حتى طلوع الفجر (تك٣٢: ٢٤) . وقد عرف أنه الله ، لأنه لما باركه قال له "لأنك جاهدت مع الله والناس وغلبت " (تك٣٢: ٢٨).

⑰

حُريّة مَجْد أولاد اللّــه



ما معنى حرية مجد أولاد الله، التى ذكرها القديس بولس الرسول فى (رو٨: ٢١) . وما حدودها؟ ومتى نصل إليها؟ وهل يستطيع رجل أن ينام إلى جوار إمرأة غريبة، ولا يتعب روحياً، لأنه وصل إلى مستوى حرية مجد أولاد الله؟ (إذ قد سمعنا من واعظ مثل هذا الكلام عن نفسه) !!



لكى تفهم العبارة التى قالها القديس بولس الرسول ، يحسن أن تقرأ الفقرة كلها كما وردت فى (رو٨: ١٨- ٢٥) .

إنه يتكلم عن المجد العتيد أن يستعلن فينا (ع١٨) ، ونتوقعه بالصبر (ع٢٥). هذا الذى من جهته "كل الخليقة تئن وتتمخض معاً إلى الآن" "ونحن الذين لنا باكورة الروح، نحن أنفسنا أيضاً نئن فى أنفسنا ، متوقعين التبنى فداء أجسادنا" (ع٢٢، ٢٣) .

الخليقة حالياً قد أخضعت للبطل . ولكنها ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله (رو٨: ٢٠، ٢١) .

نحن لا نعيش حالياً فى حرية مجد أولاد الله . بل نرجو هذا، ونتوقعه بالصبر .

نتوقع وننتظر أن هذه الطبيعة البشرية سوف تعتق من عبودية الفساد. ولكن متى يحدث هذا؟ إنه يحدث فى القيامة. "حينما يقام الموتى عديمى فساد" . حينما هذا الجسد الفاسد "يلبس عدم فساد . وهذا المائت يلبس عدم موت" (١كو١٥: ٥٢، ٥٣) .

إذن حرية مجد أولاد الله ، تكون فى الأبدية ، بعد القيامة .

على الأرض هنا، ليست أجسادنا فى حالة المجد ، بل إن الرسول يقول عن الجسد فى الموت والقيامة "يُزرع فى فساد، ويقام فى عدم فساد . يُزرع فى هوان، ويقام فى مجد .

يُزرع فى ضعف، ويقام فى قوة" (اكو١٥: ٤٢، ٤٣) .

ليس ههنا طبيعة الجسد الممجدة . هنا الجسد يشتهى ضد الروح، والروح ضد الجسد . وهذان يقاوم أحدهما الأخر ، حتى تفعلون ما لا تريدون" (غل٥: ١٦، ١٧) .

ولكننا سندخل فى حرية مجد أولاد الله ، فى القيامة ، حينما تُعتق طبيعتنا من عبودية الفساد ، حينما نقام بأجساد روحانية .

لنا على الأرض حرية ، حينما نتحرر تماماً من سيطرة الخطية، والعادات والأفكار لرديئة ، وكل شهوات القلب الخاطئة ، وكل إنحراف الغرائز والمشاعر .. ولكن هذه الحرية .لا ندّعيها لأنفسنا، وإنما توهب لنا من الله، كما قال الرب : " إن حرركم الإبن، فبالحقيقة تكونون أحراراً " (يو٨: ٣٦) .

والرسول فى هذا الإصحاح (رو٨) ، الذى يتكلم فيه عن حرية مجد أولاد الله (رو٨)، **إنما من أول الإصحاح ، يتحدث بتفصيل عن الجسد وخطورة إنحرافاته ، حينما يسلك الإنسان حسب الجسد :**

فيقول إن "إهتمام الجسد هو موت" ، "إهتمام الجسد هو عداوة لله" "الذين هم فى الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله" (رو٨: ٦- ٨). ويقول أيضاً "إن عشتم حسب الجسد فستموتون" (رو٨: ١٣).. ويتطور إلى أن يتحدث عن المجد العتيد أن يستعلن فينا، بعتق الخليقة من عبودية الفساد (رو٨: ١٨، ٢١) .

وفى الإصحاح السابق له (رو٧) ، يتحدث أيضاً عن الجسد وحروبه الصعبة فيقول :

"أما أنا فجسدى مبيع تحت الخطية .. إنى أعلم أنه ليس ساكناً فىّ، أى فى جسدى شئ صالح" (رو٧: ١٤، ١٨) .

ويشرح هذه الطبيعة التى لم تُعتق بعد من عبودية الفساد، فيقول "لأنى لست أفعل الصالح الذى أريده، بل الشر الذى لست أريده، فإياه أفعل.. فلست بعد أفعله أنا، بل الخطية الساكنة فىّ" (رو٨: ١٩، ٢٠). ويشرح سبب ذلك فيقول : "أرى ناموساً آخر فى أعضائى يحارب ناموس ذهنى، ويسبينى إلى ناموس الخطية الكائن فى أعضائى . ويحى أنا الإنسان الشقى ، من ينقذنى من جسد هذا الموت" (رو٨: ٢٣، ٢٤) .

ثم يتدرج إلى الإصحاح الثامن . فيتحدث عن خُطورة السلوك عن الجسد ، وعن الطبيعة التى أُخضعت للبُطل . وعن انتظارنا أن تُعتق من عبودية الفساد ، إلى حرية مجد أولاد الله (رو٨: ٢٠، ٢١) .

نحن على الأرض فى فترة اختبار ، ونحتـاج إلى جهاد ، لكى تنتصر الروح على الجسد .

فنسلك حسب الروح ، وليس حسب الجسد (رو٨: ١) . ولكى نقدم أجسادنا ذبيحة حية مقدسة" (رو١٢: ١) . ولكى بالروح نميت أعمال الجسد (رو٨: ١٣) . وهذا الأمر يحتـاج بلاشك إلى جهاد وإلى نعمة. وإن لم نجاهد ، سوف نتعرض إلى توبيخ القديس بولس نفسه الذى قال :

"لم تقاوموا بعد حتى الدم ، مجاهدين ضد الخطية" (عب١٢: ٤) .

فهل الذين يحتاجون إلى هذا الجهاد حتى الدم، قد وصلوا بعد إلى حرية مجد أولاد الله؟! إن القديس بولس أرسل هذا التوبيخ إلى العبرانيين الذين قال لهم "أيها الأخوة القديسون ، شركاء الدعوة السماوية" (عب٣: ١) .

فإن كان أولئك القديسون لم يصلوا بعد إلى حرية مجد أولاد الله، بل يقول لهم الرسول "إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم" (عب٣: ٧، ١٥) . فماذا نقول نحن عن أنفسنا، وعن جيلنا الذى نعيش فيه بكل حروبه ...

إن هذا الذى يتهاون ، مدعياً لنفسه حرية مجد أولاد الله، إنما ينسى حروب العدو وشدتها .

هذه التى قال عنها القديس بطرس الرسول "أصحوا واسهروا. لأن ابليس خصمكم كأسد زائر ، يجول ملتمساً من يبتلعه هو. فقاوموه راسخين فى الإيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على أخوتكم الذين فى العالم" (١بط٥: ٨، ٩) . فهل نفعل عن الصحو والسهر والمقاومة ضد هذه الآلام معتمدين على أننا قد وصلنا إلى حرية مجد أولاد الله؟!

وكيف يجوز لرجل متدين ، أن يسمح لنفسه بأن ينام إلى جوار إمرأة غريبة ليست من محارمه، بحجة حرية مجد أولاد الله، ناسياً قول الكتاب عن الخطية إنها :

"طرحت كثيرين جرحى، وكل قتلاها أقوياء" (أم٧: ٢٦) .

وكيف ينسى أيضاً قول الكتاب عن هذه المحاربات النسائية "أيأخذ إنسان ناراً فى حضنه، ولا تحترق ثيابه؟! أو يمشى إنسان على الجمر ولا تكتوى رجلاه؟! هكذا من يدخل على إمرأة صاحبه" (أم٦: ٢٧، ٢٨) .

إن المتواضعين المحترسين، الذين يهربون من هذه العثرات، هم الذين ينجون من الخطية. وهنا اذكر موقف القديس الأنبا بيشوى حينما حدثه تلاميذه عن تحدى إمرأة خاطئة

له ، فرجع إلى الوراء ثلاث خطوات ، وهو يرسم نفسه بعلامة الصليب . فقال له تلاميذه "هل أنت يا أبانا تخشى هذه المرأة؟!" فأجاب بإتضاع :

إن المرأة هى التى أسقطت آدم وشمشون وداود وسليمان، من هو بيشوى المسكين حتى يقف أمامها ؟!

قال هذا على الرغم من قداسته ، وعلى الرغم من أنه بعد ذلك استطاع أن ينقذ تلميذه اسحق منها ...

إن الإنسان المتدين ، الذى ينام إلى جوار إمرأة غريبة ، بحجة حرية مجد أولاد الله، هو أولاً لم يفهم معنى هذه الآية ، وثانياً هو ينسى أن ابليس عدونا يجول كأسد زائر لكى يبتلعه هو أو يبتلع المرأة . وينسى أنه قد يفقد ما يدعيه لنفسه من حرية ومجد ، ويفقد ما له من تدين .

حقاً إنها حرب من الشيطان ، يدفع بها إنساناً متديناً إلى مجازفة خطيرة كهذه ، محارباً إياه بآية يسئ تفسيرها .

وكأنه يقول له "اطرح نفسك إلى أسفل ، فتحملك الملائكة" (مت٤: ٦) . إن قال هكذا ، فينبغى أن يجيب بعبارة السيد المسيح "مكتوب أيضاً: لا تجرب الرب إلهك" (مت٤: ٧) .. من الخطر حقاً، ومن الخطأ أيضاً ، أن يرتئى أحد فوق ما ينبغى أن يرتئى" (رو١٢: ٣) . وليس من الحكمة ولا من الروحانية ، أن يلقى أحد نفسه فى جب الأسود، ويقول :لابد أن الله سيرسل ملاكه ، ليسد أفواه الأسود!! (دا٦: ٢٢) .

حرب الشيطان تبدأ أولاً بالكبرياء ، فيقتنع إنساناً أنه قد وصل إلى حرية مجد أولاد الله .

فإذا ما قبل منه هذا الفكر واقتنع به ، حينئذ يشعره بأنه قد وصل بهذا المجد إلى درجة من العصمة، ارتفع بها فوق مستوى السقوط، ولم تعد كل الحروب والعثرات بقادرة عليه!! وهكذا توقعه فى الكبرياء والثقة بالذات ، وبالتالى فى عدم الحرص، وفى عدم السهر على خلاص نفسه، وحينئذ يضربه الشيطان الضربة التى يسقطه بها، كما قال الكتاب :

"قبل الكسر الكبرياء . وقبل السقوط تشامخ الروح " (أم١٦: ١٨) .

لقد منحنا الله حرية ، ولكنه لم يمنحنا عصمة ..

وقد منحنا نعمة وقوة ، ولكنه لم يمنع الحروب الروحية عنا .

بل قد علّمنا أن نقول كل يوم "لا تدخلنا فى تجربة . لكن نجنا من الشرير" . فنحـن إذن نطلب المعونة الإلهية كل يوم. وهذا يدل على أننا غير معصومين . ولم نصل بعد إلى هذا المجد، الذى قد أنعتق تماماً من عبودية الفساد، ومن جسد هذا الموت (رو٧: ٢٤).

هنا وأختم بعبارة هامة قالها القديس بولس الرسول أيضاً :

إنكم إنما دعيتم إلى الحرية أيها الأخوة . ولكن لا تصيروا الحرية فرصة للجسد" (غل٥: ١٣) .

١٨

جَسَد آدم قبل الخطيّة



هل كان جسد آدم - قبل الخطية - قابلاً للموت والضعف والمرض ؟



طبعاً هذه الأمور كلها لم تحدث إلا بعد الخطية .

ولكن لولا أن الجسد كان قابلاً لها ، ما كانت - بالخطية - قد حدثت .

لو لا أن الجسد كان قابلاً للموت ، ما كان الله يقول لآدم عن الشجرة المحرمة : يوم تأكل منها موتاً تموت (تك٢: ١٧) .

مهما قلنا عن جسد آدم ، فى نقاوته وقداسته الأولى ، إلا أنه كان جسداً مادياً من تراب.

لم تكن فيه خطية ، لكنه كان قابلاً للخطية ، ونتائجها .

وقد أخطأ فعلاً ، وكان من نتائج الخطية الضعف والمرض ، سواء المرض الجسدى ، أو النفسى كالخوف (تك٣: ١٠) .

إذن جسد آدم لم يكن معصوماً . كان نقياً ، وفى بساطة كاملة لا تعرف شراً . وعلى الرغم من هذا كله لم يكن معصوماً .. وقد أخطأ .

فرق كبير بين جسد آدم ، وأجساد البشر بعد القيامة .

جسد آدم كان مادياً وترابياً وحيوانياً . وعلى الرغم من برّه ونقاوته، كان معرضاً لما تتعرض له المادة والتراب والهيولانية . أما أجساد القيامة فهى روحانية سماوية ، بعيدة كل البعد عن الفساد ، قد أقيمت فى مجد (١كو١٥: ٤٣) .

أجساد القيامة أسمى بكثير من جسد آدم .

إنها غير قابلة للموت ، لأنها نالت الحياة الأبدية .

وهى غير قابلة للفساد بكل أنواعه ، لأنها أقيمت فى غير فساد .

وهى قد تخلصت من المادة والمادية بكل أنواعها .

(١٩)

لماذا لم يغفر ليهوذا ؟



لماذا لم يغفر الرب ليهوذا ، مثلما غفر لصالبيه ولبطرس الذى أنكر ؟ وإن كان يهوذا قد انتحر ، ألا يجوز أن نعتبر أنه لم يكن حينذاك متكاملاً لعقله، بحيث يغفر له ضمن الذين لا تقع عليهم مسئولية بسبب حالتهم العقلية ؟

كما أنه أليس الشيطان هو المحرك ليهوذا ، فلماذا يتحمل الدينونة؟



عجيب يا أخى كل هذا الدفاع عن يهوذا ، الذى ثبت أنه هلك!!

فقد قال عنه الرب "ويل لذلك الرجل الذى به يسلّم إبن الإنسان . كان خيراً لذلك الرجل لو لم يُولد " (مت٢٦: ٢٤) .

وفى مناجاته للآب قال "الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد، إلا إبن الهلاك ليتم الكتاب" (يو١٧: ١٢) . وفى كلامه مع بيلاطس، قال له "..لذلك الذى أسلمنى إليك له خطية أعظم" (يو١٩: ١١). وعندما غسل الرب أرجل تلاميذه، قال لهم "أنتم طاهرون، ولكن ليس كلكم. لأنه عرف مُسلمه..." (يو١٣: ١٠، ١١) .

وعندما اختار الآباء الرسل بديلاً ليهوذا، تذكروا ما قيل عنه فى سفر المزامير "لتصر دراه خراباً ، ولا يكون فيها ساكن ، وليأخذ وظيفته (أسقفيته) آخر" (أع١: ٢٠) (مز٦٩: ٢٥).

أما عن أن الشيطان كان المحرك ليهوذا :

فهذا صحيح ، إذ قيل عنه يوم الفصح الأخير "فبعدما أخذ اللقمة دخله الشيطان .. " وأنه بعد ذلك "خرج للوقت وكان ليلاً" (يو١٣: ٢٧، ٣٠) . والشيطان كما حرك يهوذا، حرك رؤساء الكهنة أيضاً. وهو يحرك أعوانه فى كل زمان ومكان . وهو الذى حرك حواء فى الخطية الأولى (تك٣: ١- ٧) .

ولكن كان على يهوذا عدم الخضوع لمشورة الشيطان .

والكتاب يقول " قاوموا إبليس فيهرب منكم " (يع٣ : ٧) . ويقول أيضاً " قاوموه راسخين فى الإيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على أخوتكم الذين فى العالم" (١بط٥: ٩) . الشيطان عمله أن يحرك الناس نحو الخطية . ولكن عليهم ألا يستسلموا له ، بل يقاوموه بكل قوة . والرسول يوبخ على عدم الجدية فى المقاومة فيقول "لم تقاوموا بعد حتى الدم، مجاهدين ضد الخطية" (عب١٢: ٤)

أما عن المقارنة بإنكار بطرس ، فنقول : هناك فرق بين خطية الضعف وخطية الخيانة .

بطرس الرسول كان يحب المسيح من كل قلبه . وقد أنكره عن خوف فى حالة ضعف. وبعدها بكى بكاءً مراً (مت٢٦: ٧٥) . وبعد القيامة قال للسيد "يارب، أنت تعلم كل شئ. أنت تعلم أنى أحبك" (يو٢١: ١٧) .

أما يهوذا فقد كان خائناً ، إذ باع سيده بالمال ، وأسلمه إلى أيدى أعدائه بنفسية رخيصة. ولم يبال بكل الإنذارات التى أنذره بها الرب وهى كثيرة!! وقد قيل فى حقارة نفسيته :

"حينئذ ذهب واحد من الإثنى عشر يدعى يهوذا الأسخريوطى وقال : ماذا تريدون أن تعطونى وأنا أسلّمه إليكم؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة . ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه" (مت٢٦: ١٤- ١٦) .

فعل هذا ، وكان واحداً من تلاميذه ، وفى موقع المسئولية .

إذ كانت فى يده عهدة الصندوق ، ليدفع منه للفقراء . وللأسف لم يكن يبالى بالفقراء ،

"وكان الصندوق عنده ، وكان يحمل ما يُلقى فيه" (يو١٢: ٦) . ولاشك أن الرب كان يعرف ، ولم يشأ أن يكشف سرقته للناس ... ولأنه كان واحداً من الخاصة ، قيل عن الرب إنه "جُرح فى بيت أحبائه" (زك١٣: ٦) . وقيل عنه فى المزمور "الذى أكل خبزى رفع علىّ عقبه" (مز٤١: ٩) . حقاً ما أخس الخيانة ، حين تأتى من الأصدقاء ومن المحسن إليهم !!

حقاً ، إنه ندم ، ولكن بعد فوات الفرصة .

بعد أن حكم مجلس السنهدريم بإدانة الرب يسوع وأنه مستحق الموت "وأوثقوه ودفعوه إلى بيلاطس البنطى الوالى" . حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه أنه قد دين، ندم ورد الثلاثين من الفضة ... قائلاً : أخطأت إذ أسلمت دماً بريئاً .. " (مت٢٧: ١ - ٤) ...

سهل على الإنسان أن يحتمل احتقار الآخرين له . ولكن من الصعب أن يحتمل احتقار نفسه . وهذا ما حدث مع يهوذا ...

وصل يهوذا إلى احتقاره لنفسه . ولم يحتمل . "فمضى وخنق نفسه" (مت٢٧: ٥) .

ولم يخنق نفسه ، وهو فاقد العقل ... !

بكل عقل حكم على نفسه أنه قد أخطأ إذ أسلم دماً بريئاً ، وبعقل أعاد المال إلى رؤساء الكهنة، واعترف بخطيئته . ولما رفض الكهنة إلغاء الصفقة التى بينهم وبينه ، "طرح الفضة فى الهيكل وانصرف" (مت٢٧: ٥) . وليست هذه تصرفات إنسان فاقد العقل. بل بكل عقل فعل هذا . وبعدها "مضى وخنق نفسه" .

أما قول الرب "يا أبتاه اغفر لهم ، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون" (لو٢٣: ٣٤) ، فإنها لا تنطبق عليه .

إنه بلاشك كان يدرى كل ما فعل ...

أما الذين صلبوا السيد المسيح ، فقد قال عنهم الرسول "لأنهم لو عرفوا ، لما صلبوا رب المجد" (١كو٢: ٨) . ومع ذلك فقول السيد لم يكن يعنى أن خطاياهم قد غفرت . إنما يعنى أن باب الغفران قد فتح أمام الجميع بصلبه .

ومع ذلك كان للغفران شروط : منها الإيمان (يو٣: ١٦) ، والتوبة والمعمودية (أع٢: ٣٨) (مر١٦: ١٦) . ولمزيد من الشرح، يمكن أن تقرأ كتابنا (الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى) .

٢٠

القداسات القديمة

سؤال

هل كانت هناك قداسات قديمة ، منذ أيام الرسل ؟ وما هى أقدم القداسات ؟ وهل حدث عليها تغيير ؟ وكيف كان الرسل يمارسون قول الرب "من يأكل جسدى ويشرب دمى، يثبت فىّ وأنا فيه" (يو٦: ٥٦) ؟

الجواب

طبعاً كانت هناك قداسات ، على الأقل لكى يطيعوا قول الرب عن سرّ الإفخارستيا "اصنعوا هذا لذكرى " (لو٢٢: ١٩) .

وهذه القداسات سلّمها الرب لهم .

وغالباً كان ذلك خلال الأربعين يوماً التى قضاها معهم بعد القيامة (أع١: ٣) . وحتى القديس بولس الرسول ، الذى لم يكن من الإثنى عشر بل آمن فيما بعد (أع٩) ، هذا أيضاً تسلّم هذا السرّ من الرب، كما قال فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "لأننى تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً : إن الرب يسوع فى الليلة التى أسلم فيها، أخذ خبزاً وشكر فكسّر، وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المسكور لأجلكم . اصنعوا هذا لذكرى . كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى . أصنعوا هذه كلما شربتم لذكرى . فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس ، تخبرون بموت الرب إلى أن يجئ " (١كو١١: ٢٣: ٢٦) .

ونلاحظ من قول القديس بولس الرسول ملاحظتين :

١ - أن الرسول تسلّم السر من الرب ، وسلّمه لآخرين .

٢ - كما نلاحظ أن العبارات التى قالها فى رسالته هى نفس العبارات التى نقولها فى القداس حالياً . مما يدل على أن صلوات القداس هى تسليم إلهى رسولى .

يقال إن أقدم قداس ، هو قداس القديس يعقوب أسقف أورشليم .

والقديس يعقوب (الصغير) بن حلفى هو واحد من الإثنى عشر (مت١٠: ٣) . وبينما كان باقى الرسل أساقفة مسكونيين أو توزعوا على بلاد العالم ، إلا أن القديس يعقوب الرسول بقى فى أورشليم أسقفاً لها . وقدّاسه كان يمارس به سرّ الإفخارستيا فى بدء الكنيسة الأولى فى أورشليم .

ومن القداسات القديمة أيضاً قداس مارمرقس الرسول .

الذى كان يصلى به فى الأسكندرية (أنظر كتابنا عن مارمرقس الرسول الفصل الخاص بالقداس) . وبمرور الوقت أضيفت إضافات كثيرة على هذا القداس ، وبخاصة فى عهد القديس كيرلس الكبير عمود الدين ، وسمّى بالقداس الكيرلسى ، وهو أحد القداسات الثلاثة المحفوظة فى كنيستنا .

وتوالت القداسات وكثرت ، وضعها الرسل والآباء الكبار .

ولدينا القداس الباسيلى ، للقديس باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصارية كبادوكيا . والقداس الغريغورى للقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات . وكلاهما من آباء القرن الرابع الميلادى .

وبعض الكنائس تصلى بقداس القديس يوحنا ذهبى الفم ، وهو فى أواخر القرن الرابع . ومما يجدر الإشارة إليه أن المتنيح القمص مرقس داود ترجم ١٤ قداساً للآباء القدامى . وتستخدم تلك القداسات فى الحبشة .

صلب هذه القداسات واحد . لكن يوجد تغيير فى الصياغة .

فمثلاً القداس الغريغورى موجه للإبن ، بينما القداس الباسيلى موجه إلى الآب . فى كل منهما توجد مثلاً صلاة صلح . ولكن صياغتها فى الباسيلى غير صياغتها فى الغريغورى. فى كل منهما توجد أواشى ، وتوجد قسمة ، ويوجد الجزء الخاص بحلول الروح القدس ، وتقديس السرّ ... إلخ . ولكن فى الصياغة كل منهما له أسلوبه ...

وكما قلنا ، بمرور الوقت اضيفت إضافات :

فلا شك أن مجمع القديسين أضيفت إليه أسماء آباء الرهبنة الذين عرفوا فى القرنين الرابع والخامس وما بعدهما . ولم تكن توجد أسماء أبطال الإيمان مثل أثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس (من القرن الرابع)، وكيرلس وديسقورس (من القرن الخامس)، وساويرس الأنطاكى (من القرن السادس) .. إلخ .

وكيفية ممارسة سرّ الإفخارستيا ، موجودة فى قوانين الرسل .

(٢١)

أسماء كنائس



كثيراً ما تبنى كنائس على أسماء شهداء ، فلماذا لا تبنى كنائس على أسماء قديسين غير شهداء ؟



ليست كل الكنائس على أسماء شهداء ...

اولاً : ما أكثر الكنائس المبنية على اسم القديسة العذراء .

والقديسة العذراء قد تنيحت وليست شهيدة، وتكاد لا تخلو مدينة فى مصر أو بعض أحيائها، إلا وفيها كنيسة على إسم القديسة العذراء مريم . وكذلك فى بلاد المهجر .. وبعض أديرة الرهبان والراهبات على إسم العذراء أيضاً .

وهناك كنائس على أسماء رهبان .

كنائس كثيرة بنيت على إسم القديس الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان سواء فى مصر أو فى المهجر . والقديس الأنبا أنطونيوس لم يكن شهيداً . وكنائس أخرى على إسم القديس الأنبا بولا، أو القديس تكلا هيمانوت ...

كذلك هناك كنائس على اسماء ملائكة .

والملائكة بالطبع ليسوا شهداء .. وما أكثر الكنائس التى بنيت على إسم الملاك ميخائيل . وبعض الكنائس على إسم الملاك جبرائيل، أو الملاك روفائيل .

كذلك توجد كنائس على إسماء بتوليين غير شهداء .

فمثلاً توجد كنائس على إسم القديس يوحنا الحبيب ، وهو الوحيد بين الرسل الإثنى عشر الذى لم يمت شهيداً .

كذلك الكنائس التى بنيت على إسم القديس الأنبا رويس ، والقديس الأنبا برسوم العريان

وامثالهما .

كنائس أخرى على أسماء بطاركة أو أساقفة .

مثل الكنائس التى بنيت على إسم القديس اثناسيوس الرسولى، ولم يكن شهيداً .. وكنائس أخرى على إسم القديس أنبا ابرآم أسقف الفيوم، وكنائس على إسم القديس أوغسطينوس اسقف هبو .. وغيرهما وكلهم لم يكونوا شهداء .

بل هناك كنائس بنيت على أسماء علمانيين لهم أهميتهم :

مثال ذلك الكنائس التى بُنيت على إسم الملك قسطنطين ، والملكة هيلانة . والكنائس التى بنيت على إسم القديس سمعان الدباغ ، وغيرهم .

لا تظن إذن أن كل الكنائس بنيت على أسماء شهداء . فما بنيت على إسماء غير الشهداء هى أكثر ...



علاقة القيامة بالخلاص



من المعروف أن السيد المسيح مات على الصليب كذبيحة حب غير محدودة عن خطايا البشر ، أى أنه كان لابد أن يموت عن الإنسان المحكوم عليه بالموت ليخلصه. ولكن ما هى علاقة القيامة بالخلاص من الناحية اللاهوتية ؟



لكى يؤمن الناس أن المسيح ذبيحة غير محدودة ، لابد من إثبات لاهوته، فاللاهوت هو غير المحدود ، الذى يمكن أن يقدم كفارة غير محدودة، تكفى لمغفرة جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور . وهذا هو السبب فى التجسد الإلهى .

ولكن إن كان المسيح قد مات ولم يقم ، فسوف يعتبره الناس شخصاً عادياً، أمكن للموت أن ينتصر عليه ، بل أمكن للذين قدموه إلى الموت أن ينتصروا عليه . وهنا لا

يثبت لاهوته ، وبالتالى لا تثبت قضية الخلاص ...

من أجل هذا القديس بولس الرسول فى إصحاح القيامة "..وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطل هو إيمانكم. أنتم بعد فى خطاياكم. إذن الذين رقدوا فى المسيح أيضاً قد هلكوا" (١كو١٥: ١٧، ١٨) . ولهذا أيضاً كانت القيامة هى مركز تبشير الرسل الإثنى عشر بعد يوم البندكستى (أع١: ٢٢) (أع٤: ٢) "وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ، ونعمة عظيمة كانت على جميعهم " (أع٤: ٣٣) ...

فلما قام السيد المسيح ، كانت قيامته برهاناً عظيماً على لاهوته، إذ أنه الوحيد الذى قام بذاته من بين الأموات، دون أن يقمه أحد،.فى اليوم الثالث كما سبق وقال . وخرج من القبر المغلق الذى كان عليه حجر عظيم جداً (مر١٩: ٤) وكان مختوماً وعليه حراس (مت٢٧: ٦٦) .

نقطة أخرى وهى أن خطية الإنسان كانت عقوبتها الموت . وكان لابد لخلاصنا . أن يدفع ثمن الخطية الذى هو الموت . وبعد أن يخضع للموت، ينتصر على الموت. لأنه لا يكفى فقط أن يخلصنا من الخطية ، بل أن يخلصنا أيضاً من الموت . وهكذا قيل "..مخلصنا يسوع المسيح، الذى أبطل الموت، وأنار الحياة والخلود" (٢تى١: ١٠) ... فبموته داس الموت "وناقضاً أوجاع الموت، إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه" (أع٢: ٢٤) .

وبقيامته أعطى الطبيعة البشرية الرجاء أن تقوم من الموت . وكما قال القديس بولس الرسول " لأنه كما فى آدم يموت الجميع ، هكذا فى المسيح سيحيا الجميع .. المسيح باكورة ، ثم الذين للمسيح فى مجيئه " (١كو١٥: ٢٢، ٢٣) .





لماذا نؤمن بمعمودية واحدة ، وبأن المعمودية لا تعاد ؟ ما الحكمة أو السبب فى مثل هذا الإيمان ؟



الإيمان بمعمودية واحدة هو تعليم كتابى رسولى ، حسبما ورد فى الرسالة إلى أفسس "رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة" (أف٤: ٥) .

أما الأسس التى بنى عليها هذا الإيمان فهى :

*المعمودية هى موت مع المسيح ، كما قال القديس بولس الرسول "أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح ، اعتمدنا لموته ، فدفنا معه بالمعمودية للموت ... " (رو٦: ٣) وأيضاً (كو٢: ١٢) ..وطبيعى أن الإنسان يموت مرة واحدة .

*وبالمعمودية نصير أولاد لله، إذ نولد من الماء والروح (يو٣: ٥). وطبيعى أيضاً أن الإنسان يولد مرة واحدة .

*وبالمعمودية نتخلص من الخطية الجدية وكل الخطايا السابقة ، فتغفر كلها لنا ، كما قال القديس بطرس الرسول "توبوا ، وليعتمد كل واحد منكم على إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا .. " (أع٢: ٣٨) . ومادمنا قد تخلصنا من الخطية الأصلية ، فما الداعى للمعمودية مرة أخرى؟! إن الخطايا العرضية التى نقع فيها بعد ذلك ننال المغفرة عنها فى سر التوبة ...

*بالمعمودية يموت إنساننا العتيق ، وندخل فى جدّة الحياة (رو٦: ٦، ٤) ... أى ننال التجديد ، أى تجديد الطبيعة . ومادمنا قد تخلصنا من هذا العتيق ، فلماذا تكرار المعمودية إذن ؟!

*وفى المعمودية ننال الخلاص ، حسب قول الرب "من آمن واعتمد خلص" (مر١٦: ١٦) وأيضاً حسب قول القديس بولس الرسول " .. بل بمقتضى رحمته خلصنا ، بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس " (تى٣: ٥) .

*إذن فقد أدت المعمودية عملها فى هذا الغرض . فلا معنى لتكرارها من أجله .

*لأجل هذا كله نذكر الإيمان بمعمودية واحدة ضمن بنود قانون الإيمان المسيحى . فنقول فيه "نؤمن بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا".

(٢٤)

هَل يَجُوز تمجيد العَـذراء ؟



أليس المجد لله . ونحن نقول له "لك المجد .. " . لماذا إذن نمجد العذراء؟ ونقول فى ترتيلنا "مجد مريم يتعظم" .. ملكوها فى القلوب .. ؟



المجد الذى يختص به الله وحده ، هو مجد الألوهية .

وهو الذى قال عنه "مجدى لا أعطيه لآخر" (أش٤٢: ٨) .

ولكن الله يمجد أبناءه ورسله ومختاريه وشهداءه بأنواع أمجاد كثيرة .. وقد قيل إن الذين سبق فعرفهم ، سبق فعينهم .. وهؤلاء دعاهم .. وبررهم .. **وهؤلاء مجّدهم أيضاً** (رو٨: ٣٠) .

كذلك فإن الرب قد وهب المجد ، لكل من يتألم من أجله . وينطبق هذا على الشهداء والمعترفين ، ومن يتحملون الألم فى الخدمة. وهكذا قيل :

"إن كنا نتألم معه ، فلكى نتمجد أيضاً معه " (رو٨: ١٧) .

بل ما أعجب قول السيد المسيح للآب عن رسله :

"وأنا أعطيهم المجد الذى أعطيتنى" (يو١٧: ٢٢) .

فإن كان هذا قد قيل عن التلاميذ ، ألا يليق المجد بالسيدة العذراء التى هى أم روحية لكل هؤلاء، بل هى أم لمعلمهم وربهم.

على أن المجد الذى يقدم للسيدة العذراء وللآباء الرسل وللشهداء لا يمكن أن يعتبر إنتقاصاً من مجد الله الذى قال لتلاميذه : **"من يكرمكم يكرمنى"** .

إن الله قد خلق الإنسان للمجد . وأول مجد منحه الله لنا أنه خلقنا كشبهه على صورته ومثاله (تك١: ٢٦، ٢٧) .

ثم هناك مجد آخر منحه الله للكهنوت . وهكذا قال الرب لموسى عن هرون أخيه

رئيس الكهنة "اصنع ثياباً مقدسة لهرون أخيك للمجد والبهاء" (خر٢٨: ٢) . وبالمثل قال عن أبناء هرون الكهنة ".. وتصنع لهم قلانس للمجد والبهاء " (خر٢: ٤٠) .

ألا يليق بنا إذن أن نمجد العذراء ، الملكة القائمة عن يمين الملك (مز٤٥: ٩) ، التى جميع الأجيال تطوبها (لو١: ٤٨) .

(٢٥)

مصادر التقليد (Tradition)



ما هى مصادر التقاليد المعتبرة فى الكنيسة ؟



١ - المصدر الأول هو قوانين الكنيسة . وتشمل قوانين الآباء الرسل وتعاليمهم ، وقوانين المجامع المسكونية والمجامع الإقليمية أو المكانية المقبولة فى الكنيسة . وكذلك قوانين الآباء الكبار معلمى البيعة .

٢ - المصدر الثانى هو طقوس الكنيسة ، لأنها تحمل العديد من الحقائق اللاهوتية ومن العقائد ، ومن الفهم الكنسى السليم الذى أودعته الكنيسة فى صلواتها وفى ليتورجياتها وبخاصة لو كانت هذه الطقوس قديمة جداً ، أو كان لها الطابع الرسولى الذى انتقل إليها فى الطقس عبر الأجيال . لأن الطقوس هى حياة الكنيسة العملية فى جو العبادة المقدس .

٣ - التقاليد أيضاً حملتها إلينا أقوال الآباء الأول ، الذين عاشوا حياة الكنيسة وتعليمها فى أزهى عصورها ، ونقلوا كل ذلك فى كتاباتهم ...

٤ - وقد تشمل التقاليد أيضاً ما تركته الكنيسة الأولى فى سائر فنونها ، وبخاصة فى العمارة والأيقونات . لأننا لا نستطيع أن نفصل الأيقونة عن العقيدة وعن التاريخ ، وما أكثر ما نفهمه من الأيقونات . وهذا موضوع طويل ، ليس الآن مجال شرحه .

والعمارة مثلاً تعطينا فكرة عقيدية : كأن تكون المعمودية فى الجزء البحرى الغربى من الكنيسة . أو يكون جرن المعمودية صغيراً يدل على معمودية الأطفال ... إلخ .

(٢٦)

عَظم وَلَحْم وَدَم



جسدنا فى القيامة العامة سيقوم بلحمه وعظامه ودمه، كما قال السيد المسيح بعد قيامته "انظروا يدىّ ورجلىّ، إنى أنا هو. جسونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام، كما ترون لى" (لو٢٤: ٣٩) .

فلماذا يكون جسدنا فى القيامة لحماً وعظماً، بدون دم ؟!



يؤسفنى أن أقول إن مقدمة السؤال خطأ . وقد بُنى على هذا الخطأ السؤال عن الدم . والحقيقة هى :

إن جسدنا فى القيامة سيكون جسداً روحياً .

وهذا ما قد ذكره القديس بولس الرسول فى رسالته إلى كورنثوس ، فيما نسميه بإصحاح القيامة (١كو١٥) ، إذ قال عن جسد القيامة :

"يزرع فى هوان، ويقام فى مجد .. يزرع جسماً حيوانياً، ويقام جسماً روحانياً .. وكما لبسنا صورة الترابى ، سنلبس صورة الروحانى أيضاً (١كو١٥: ٤٣- ٤٩) . إلى أن ختم هذا التعليم بقوله :

" .. إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله "

"ولا يرث الفساد عدم فساد" (١كو١٥: ٥٠) .

لماذا تتكلم إذن عن اللحم والعظام والدم؟! وسؤالك عن الدم غريب بعض الشئ، لأن اللحم الحى فيه دم، والعظم الحى فيه دم .. إنما المهم الذى ينبغى أن تعلمه، هو أننا سوف لا نقوم بعظم ولحم، وإنما بأجساد روحانية حسب تعليم الرسول .

سنقوم بجسد ممجد ، مثل جسد المسيح الممجد ، وذلك أيضاً حسب قول الرسول : "... ننظر مخلصاً هو الرب يسوع، الذى **سيغير شكل جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده " (فى٣: ٢١) .**

هذا الجسد الممجد هو نفس الجسد ، ولكن فى حالة من التجلى ..

إذن ماذا عن اللحم والعظام فى قيامة السيد المسيح ؟

إنها حالة استثنائية استلزمها إثبات قيامة السيد له المجد . لأن التلاميذ ظنوه خيالاً، أى مجرد روح أو شبح (لو٢٤: ٣٧). فأراد أن يثبت لهم قيامة جسده من الأموات ، باستبقاء ما أمكنهم جسه من لحم وعظام !!

أما جسده الممجد ، فظهر فى دخوله من الأبواب المغلقة للقاء تلاميذه فى العلية (يو٢٠: ١٩، ٢٦). وكذلك فى صعوده إلى السماء (أع١: ٩) . بل إن خروجه من القبر المغلق أثناء القيامة يثبت ذلك أيضاً .

لذلك نصيحتى لك أيها الابن المبارك :

لا تقرأ من الكتاب آية واحدة، أو فصلاً واحداً، إنما اقرأ كل ما يتعلق بالموضوع الذى تدرسه .

إلى جوار (لو٢٤: ٣٩) اقرأ (١كو١٥: ٤٣ - ٥٠) .

واقرأ أيضاً (فى٣: ٢١)، وكذلك (يو٢٠: ١٩، ٢٦) .

وأيضاً (أع١: ٩) .

(٢٧) صلاة الغائب



حضرت صلاة فى إحدى الكنائس، ولم يكن هناك صندوق ولا جثة. وقيل إنها صلاة الغائب. فهل هذا جائز طقسياً ؟



نعم . يوجد فى الطقس ما يُسمى بصلاة الغائب .

ذلك لأنه فى بعض الأحيان قد لا توجد الجثة .

مثل إنسان مات فى حادث طائرة ، أو غرق فى سفينة فى المحيط ، أو فى زلزال، أو فى نسف مكان أثناء الحرب ، أو فى أية كارثة مشابهة . ولم يمكن العثور على الجثة . وحينئذ يمكن الصلاة على روحه صلاة الغائب . وهى صلاة جناز كامل ...

وأتذكر أننى صليت صلاة الغائب على الإمبراطور هيلاسلاسى .

وذلك فى الكاتدرائية الكبرى بالقاهرة بعد إعلان وفاته، باعتباره من أبناء الكنيسة القبطية. وكان ذلك أثناء حكم منجستو الشيوعى لأثيوبيا . ولم يكن أحد يعرف أين دفن الإمبراطور!! وقد اشترك فى هذه الصلاة معى مطران من نيودلهى بالهند، مارغريغوريوس. وكان من بين الحاضرين الوزير السابق الأستاذ مريت غالى (المتنيح).

وليس غريباً أن نصلى على الذين فارقوا عالمنا الفانى ، فى غياب جثثهم :

فنحن باستمرار نصلى أوشية الراقدين ، عن الموتى عموماً، حيث لا توجد جثة .. وكذلك كل ترحيم نصليه فى أى قداس، هو صلاة على أحد الراقدين أو عن بعضهم، حيث لا توجد جثة أيضاً .

والصلاة أصلاً عن النفوس وليس عن الأجساد ...

ونحن فى كل جناز نقيمه ، نقول "هذه النفس التى اجتمعنا بسببها اليوم.. يارب نيحها فى فردوس النعيم" ...

ونحن لا نطلب النياح للجسد الذى سيأكله الدود ويتحول إلى تراب، إنما نطلب النياح للروح التى لم تمت، سواء كان الجسد الميت موجوداً أو غير موجود ...

وحتى فى حالة حضور الجسد الميت ، تكون الصلاة من أجل الروح . والذين يذهبون إلى المقابر للصلاة من أجل موتاهم، تكون صلواتهم من أجل نياح (راحة) أرواحهم، وليس من أجل نياح الجسد .

إن الأجساد ، أو العظام الباقية منها ، ما هى إلا لتذكرنا بالأرواح التى كانت تسكنها ، والتى هى لا تزال حية ...

(٢٨)

التجسـد والظهور



هل كان لله تجسدات فى العهد القديم ، قبل تجسده من القديسة العذراء مريم فى العهد الجديد؟ وهل كان ظهوره لكثير من الأنبياء مثل ابراهيم وموسى، واشعياء وحزقيال ودانيال أنبياء الله كانت كلها تجسدات ؟



يجب أن نفرق تماماً بين التجسد والظهورات .

عبارة تجسد، معناها أخذ جسداً. أما الظهورات فمعناها أخذ شكلاً ظهر به .

وقد أخذ الرب شكل ملاك الرب ظهر به لموسى فى العليقة (خر٣: ٢، ٣). وأخذ أيضاً شكل ملاك الرب ظهر به لمنوح حينما بشره بميلاد شمشون (قض١٣: ٣) . وظهر أيضاً على عرشه وحوله السارافيم، كما ظهر لأشعياء (أش٦: ١، ٢) وظهر بشكل ابن إنسان كما رآه دانيال (دا٧: ١٣) . وظهر أيضاً لأبينا ابراهيم كإنسان ومعه رجلان عند بلوطة ممرا (تك١٨: ٢) . كذلك ظهر لأبينا يعقوب بهيئة إنسان صارعه حتى الفجر (تك٣٢: ٢٤، ٣٠) .

ولكن هذه كلها ظهورات .. أما تجسده من العذراء مريم فهو ناسوت كامل، أخذ كل مراحل الحمل. وبعد الولادة أخذ كل مراحل النمو كإنسان (لو٢: ٥٢) .

وهذا لم يحدث بالنسبة إلى ظهوره لأحد من الآباء والأنبياء. وإنما هو شكل ظهر له ثم اختفى. أما كون الشكل له وجه أو يد وما إلى ذلك ، هذا من لوازم الشكل الذى ظهر به ... أما عن كيف صارع يعقوب، فهذه قوة من الله شعر بها يعقوب ، ولكنها ليست تجسداً.

أما من جهة تجسده من العذراء ، فكان له طبيعة التجسد : ومنها تألمه وسفك دمه، وموته، وقيامته وصعوده .

وأيضاً بعد قيامته رآه تلاميذه ، وجسّوه بأيديهم كما فى (لو٢٤: ٣٩)، (يو٢٠: ٢٧).

وهكذا تظهر الطبيعة البشرية كاملة . كما أن هذا الناسوت عاش مع الناس سنوات طويلة، وليس مثل ظهورات كان يبدو فيها أمام الناس لمدة لحظات أو دقائق ثم يختفى ولا يرونه بعد ...

كذلك فتجسده من العذراء باقٍ لم يفنَ ولم يزل .

وقد قال للص اليمين "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو٢٣: ٤٣). وقال بولس الرسول "لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ، ذاك أفضل جداً" (فى١: ٢٣) . وقد رآه يوحنا الحبيب فى سفر الرؤيا أكثر من مرة .

أما الظهورات فقد انتهت بوقتها ، وليست لها استمرارية كالتجسد .

لعله قد وضح بعد كل هذا، أن هناك فرقاً أو فروقاً عديدة بين التجسد والظهورات التى فى العهد القديم .

(٢٩)

نوعيّة موت المسيح



لقد تعلمنا منكم أنه عندما حُكم على الإنسان بالموت ، كانت هناك أنواع من الموت هى: الموت الروحى وهو الإنفصال عن الله، والموت الأدبى، وهو فقدان الصورة الإلهية، والموت الجسدى وهو إنفصال الروح عن الجسد.

ونحن نقول إن السيد المسيح قد فدانا ومات نيابة عنا. ولكن السيد المسيح مات موتاً جسدياً فقط. وبقى الموت الروحى والأدبى بلا فداء !



هناك نوع رابع من الموت لم تذكره ، وهو الموت الأبدى، وهذا هو الذى تعلق بالخلاص الذى قدمه السيد المسيح بالفداء على الصليب ... والموت الأبدى يعنى الهلاك

الأبدى .

فكلنا كنا تحت حكم هذا الموت الأبدى . وكما قال القديس بولس الرسول "كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا" (أف٢: ١). وقال أيضاً "ونحن أموات بالخطايا، أحيانا مع المسيح" (أف٢: ٥) .

هذا الموت الأبدى . فدانا منه السيد المسيح بموته، إذ كانت كفارته كافية لغفران جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور .

أما من جهة الموت الأدبى والموت الروحى فهذا شأن الخطاة ، وما كان ممكناً أن يموته المسيح ، لأنه قدوس بلا خطية . ولو كانت له خطية، ما كان ممكناً أن يفدينا. لأن الذى له خطية يموت عن خطيته . أما الذى بلا خطية (المسيح) فيمكن أن يموت عن الآخرين. إذ ليست له خطية يدفع ثمنها بالموت، فهو إذن يدفع ثمن خطايا الآخرين .

والموت الروحى ، الذى هو الإنفصال عن الله، يمكن أن يتخلص منه الإنسان بالرجوع إلى الله ، أى بالتوبة .

أما فقدان الصورة الإلهية ، فقد جاء السيد المسيح فى كمال بره وقداسته ليعيد إلينا الصورة الإلهية ، حتى نتمثل به فيها .

(٣٠)

هل الروح تنمو ؟



نحن نعلم أن روح الإنسان تولد مع جسد الإنسان من لحظة الحمل به . ولكن الجنين ينمو من نطفة صغيرة إلى أن يكمل جسداً.

فهل روح الإنسان تنمو بنمو جسده ؟

أم الروح جوهر لا ينمو ؟



ولماذا نتكلم فقط عن الجنين ؟ فكل إنسان يولد كطفل، ثم ينمو كفتى ثم شاباً ثم رجلاً .

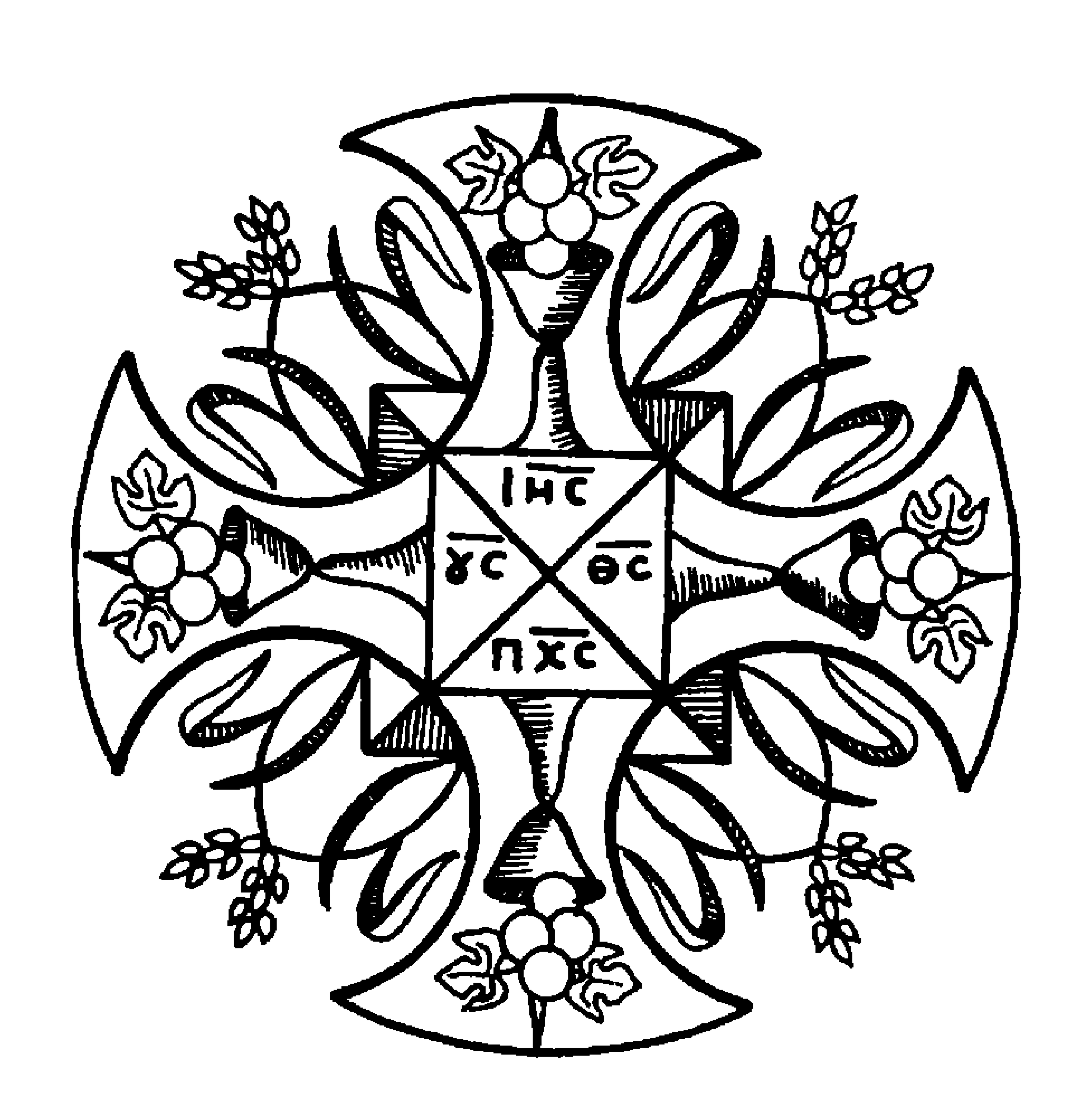
وهكذا الإناث . فهل تكبر الروح فى كل مراحل نمو العمر ؟

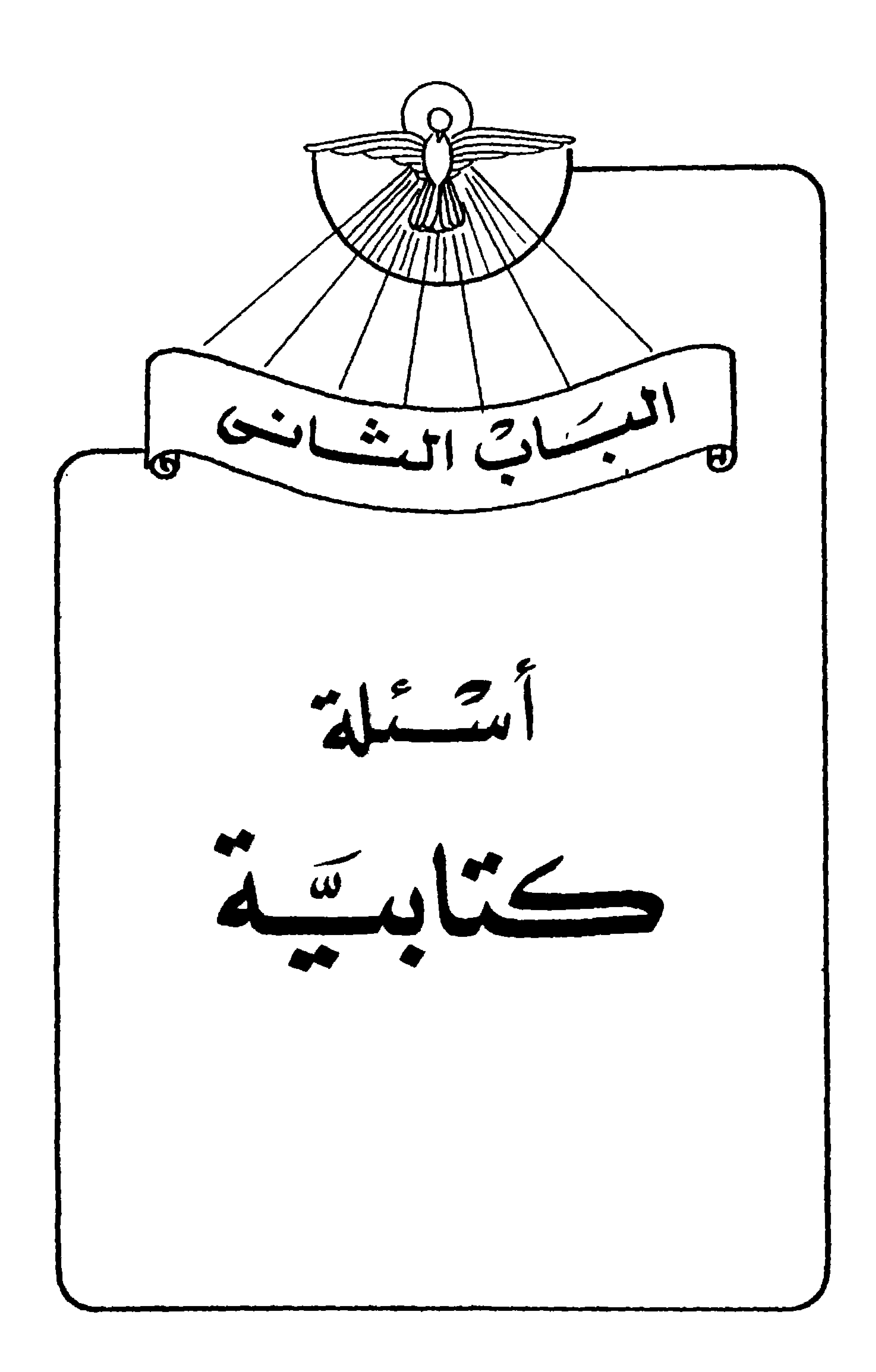
إن الروح هى الروح، تمنح حياة للإنسان أياً كان عمره .

ونمو الروح ليس هو النمو فى القامة الجسدية .

إنما هو نمو فى المعرفة ، وفى الصلة بالله .

ليس هو نمواً فى الحجم ، إنما فى الحالة والنوعية، فى الفضيلة والبر والقداسة ومحبة الله ...





أسئلة كتابية

٣١

بُولس الرسُول مَعَ المسّيح



هل صحيح أن بولس الرسول مكث مع السيد المسيح فى البرية ثلاث سنوات، وتعلم على يده فى البرية ، كما سمعت؟ وما الدليل أو الشاهد ؟



مكوث القديس بولس الرسول فى البرية ثلاث سنوات أمر لا خلاف عليه .

ويمكن استنتاجه مما قاله هذا القديس فى رسالته إلى غلاطية حيث قال " لما سرّ الله الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته، أن يعلن إبنه فىّ لأبشر به بين الأمم ، للوقت لم أستشر لحماً ودماً ، ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلى. بل أنطلقت إلى البرية ، ثم رجعت أيضاً إلى دمشق . ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم" (غل١: ١٥: ١٨) .

ولكن ليس معنى مكوثه فى البرية ، أنه قضى الثلاث سنواتٍ مع السيد المسيح .

إن كان الرسل الإثنا عشر كانوا فى إحتياج أن يظهر لهم السيد الرب خلال أربعين يوماً بعد القيامة يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله (أع١: ٣) ، فهل من المعقول أن رسولاً واحداً يمكث معه السيد المسيح ثلاث سنوات ؟!

ولكن من المعروف أن الرب ظهر للقديس بولس الرسول أكثر من مرة :

* ظهر له أول مرة فى طريق دمشق حيث دعاه لخدمته (أع٩) .

* وفى خدمته فى كورنثوس ، ظهر له الرب برؤيا فى الليل. وقال له " لا تخف. بل تكلم ولا تسكت. لأنى أنا معك ، ولا يقع بك أحد ليؤذيك . لأن لى شعباً كثيراً فى هذه المدينة (أع١٨: ٩، ١٠).

* وظهر له الرب مرة أخرى فى أورشليم ، وقال القديس بولس فى ذلك "وحدث لى

بعدما رجعت إلى أورشليم – وكنت أصلى فى الهيكـل – أنـى حصلت فـى غيبـة . فرأيتـه قائلاً لى : "اسرع واخرج عاجلاً من أورشليم .. اذهب فإنى سأرسلك إلى الأمم بعيداً " (أع٢٢: ١٧- ٢١) .

* وفى المرة الرابعة فى أورشليم أيضاً " وقف بـه الرب وقـال لـه : ثق يا بولس . لأنك كما شهدت بما لى فى أورشليم، هكذا ينبغى أن تشهد فـى رومية أيضـاً " (أع٢٣: ١١) .

وكلها لقاءات أو رؤى ربما استمرت دقائق ، ولا تعنى مكوث ثلاث سنوات، كما أنها لم تكن فى البرية .

وغالباً كانت له لقاءات أخرى مع الرب ، تظهر إحداها فـى رسـالته الأولـى إلـى أهل كورنثوس، حينما حدثهم عن التناول من جسد الرب ودمـه، ووجـوب التنـاول باستحقاق وعقوبة التناول بغير استحقاق . حيث قال لهم .

"تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً .. " (١كو١١: ٢٣) .

ولكنه لم يذكر متى وأين تسلم ما عرفه من سر الإفخارستيا .

وهذا كله لا يعنـى أنـه قضـى مـع الرب ثـلاث سنوات . غير أن نعمة الرب كـانت باستمرار معه. يكفى أنه قال "أحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فىّ" (غل٢: ٢٠) .

(٣٢)

ما نوع إنكار بطرس ؟

سؤال

لقد أنكر بطرس السيد المسيح . ولكن ما نوع إنكاره :

هل أنكر لاهوت المسيح ، حينما رأى آلامـه، علـى إعتبار أن اللـه لا يتألم؟ أم أنكـر معرفته به ؟



القديس بطرس الرسول أنكر معرفته للمسيح بقوله :

" لا أعرف الرجل " (مت٢٦: ٧٢، ٧٤) .

أما عبارة " أنكر لاهوته لما رآه يتألم " فهى عبارة غير سليمة . لأنه لم ينكره فى آلامه ، بل قبل هذه الآلام ، أثناء محاكمته أمام مجلس السنهدريم فى دار رئيس الكهنة (مت٢٦: ٥٨، ٥٩) .

نلاحظ أن القديس بطرس اعترف قبلاً بأن السيد المسيح هو إبن الله الحى، وطوبه السيد على ذلك (مت١٦: ١٦، ١٧) .

وهو لم ينكر هذا الإيمان عند القبض عليه ، بل رفع سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه . واظهر السيد المسيح معجزة تثبت لاهوته وهى أنه لمس أذن العبد فأبرأها (لو٢٢: ٥١) (يو١٨: ١٠) . والمفروض أن هذه المعجزة قد ثبتت إيمان بطرس . وكان هذا قبل دخول السيد المسيح فى آلامه .

ولا ننسى أن إنكار بطرس معرفته للمسيح (مت٢٦: ٧٤) ، كان عن خوف ، وليس عن ضعف إيمان .

(٣٣)
نسل المرأة



يقول الكتاب إن نسل المرأة يسحق رأس الحية . فكيف ينطبق هذا على السيد المسيح الذى جاء من نسل القديسة مريم ، وهى عذراء وليست إمرأة ؟



كلمة إمرأة لا تعنى الأنثى المتزوجة ، فى لغة الكتاب المقدس .

فقد سميت الأنثى الأولى إمرأة ، عند خلقها ، وهى عذراء .

"دعيت إمرأة ، لأنها من إمرء أخذت" (تك٢: ٢٣) .

أما إسم (حواء)، فكان إسمها بعد الخطية ، بعد أن أنجبت أبناء. كما ورد فى سفر

التكوين "ودعا آدم إسم إمرأته حواء، لأنها أم كل حى" (تك٣: ٢٠) . فكانت حواء تجمع اللقبين : إمرأة ، لأنها من أمرء أخذت، وحواء لأنها أم لكل حى .

ومن نسل هذه المرأة (حواء) وُلد الجميع : النساء والرجال ، العذارى والمتزوجات . ومن نسلها وُلدت العذراء التى ولدت المسيح .

والعذراء مريم أيضاً دعيت إمرأة ، وهى عذراء .

(٣٤)
كيف نوفق بين الآيتين ؟



كيف نوفق بين الآية التى تقول "لا تدخلنا فى تجربة " (مت٦: ١٣)، وبين الآية التى تقول " احسبوه كل فرح يا اخوتى ، حينما تقعون فى تجارب متنوعة" (يع١: ٢) ؟



للتوفيق اعرف أن هناك نوعين من التجارب :

* **تجارب بمعنى الضيقات والآلام، وهذه نفرح بالوقوع فيها.**
* **تجارب للوقوع فى الخطية. وهذه نصلى أن لا ندخل فيها.**

١ - أما التجارب التى تعنى الضيقات والآلام ، فهى مثل تجربة أيوب الصديق: مشاكل أصابت وأملاكه وصحته . وعنها يقول الرسول - بعد عبارة : كل فرح - "عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبراً . وأما عن الصبر فله عمل تام، لكى تكونوا نامين وكاملين، غير ناقصين فى شئ" (يع١: ٣، ٤) . ويقول أيضاً فى نفس الرسالة "ها نحن نطوّب الصابرين . قد سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم عاقبة الرب. لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف" (يع٥: ١١) .

ومن أمثلة هذه التجارب إلقاء يوسف الصديق فى السجن. وكانت عاقبة الرب أن يوسف خرج من السجن إلى عظمة الحكم، فصار الثانى بعد فرعون (تك٤١: ٤٢).

ومن أمثلة هذه التجارب إلقاء الثلاثة فتية فى النار (دا٣) ، وإلقاء دانيال النبى فى جب

الأسود (دا٦) . وقد رأينا كيف تمجد الله فى كلٍ من هاتين التجربتين . وكذلك مجّد الثلاثة فتية ودانيال فى أعين جميع الناس .

ومن أمثلة هذه التجارب أيضاً تجربة الله لابراهيم أبينا بتقديم إبنه محرقة ، وكيف انتهت هذه التجربة ببركة عظيمة لابراهيم (تك٢٢) .

٢ - أما التجارب التى نطلب إبعادها عنا، فهى التجارب التى تبعدنا عن الله ، بالوقوع فى الخطية، مثل تجربة يوسف الصديق من جهة إمرأة سيده لكى يقع معها فى الخطية (تك٣٩) .

وكذلك تجارب الشك فى الإيمان التى بها يحارب الهراطقة كثيراً من المؤمنين، كما يتزعم المحاربة بها أيضاً الملحدون من رجال الفلسفات المنحرفة ويقولون بها إنه لا إله .

فعن هذه وأمثالها نقول " لا تدخلنا فى تجربة " .

(٣٥)

مَلعُونٌ مَن عُلِّقَ عَلى خشبة



نرجو تفسير هذه الآية التى وردت فى (غل٣: ١٣) " لأنه مكتوب: ملعون كل من علّق على خشبة" . فهل هذه اللعنة أصابت المسيح ؟



إن الآية بوضعها الكامل هى " المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا ، لأنه مكتوب : ملعون كل من عُلق على خشبة " (غل٣: ١٣) .

فى الواقع كانت هناك لعنات كثيرة لكل من يخالف الوصايا . وقد وردت فى سفر التثنية (تث٢٧: ١٥- ٢٦) (تث٢٨: ١٥- ٦٨)

ففى الفداء ، كان لابد من إنسان بار ليس تحت اللعنة، لكى يحمل كل لعنات الآخرين ليفديهم من لعنات الناموس .

والوحيد الذى كات تنطبق عليه هذه الصفة ، ويقوم بهذا العمل الفدائى، هو السيد المسيح الذى قال عنه الكتاب " الكائن فوق الكل ، إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين" (رو٩: ٥) .

فهو بطبيعته مبارك ، وبركة . ولكنه فى موته عن العالم كله ، حمل كل اللعنات التى تعرض لها العالم كله . هو بلا خطية ، ولكنه حامل خطايا. وقد حمل خطايا العالم كله (يو١: ٢٩) (١يو٢: ٢) . وهو مبارك بلا لعنة ، ولكنه حمل اللعنات التى يستحقها العالم كله .

هو فى حب كامل مع الآب . ولكنه حمل غضب الآب بسبب كل خطايا العالم .

هذا هو الكأس الذى شربه المسيح عنا . "كلنا كغنم ضللنا، ملنا كل واحد إلى طريقه . والرب وضع عليه إثم جميعنا" (أش٥٣: ٦).

ولو لم يحمل المسيح هذه اللعنة ، لبقينا كلنا تحت اللعنة .

مبارك هو فى كل ما حمله عنا ...

(٣٦)

عــــزازيــل



ما معنى كلمة عزازيل ؟ وإلى أى شئ يرمز تيس عزازيل الذى ورد فى سفر اللاويين (لا١٦: ٨ - ٢٢) ؟



كلمة عزازيل تحمل معنى العزل . وهنا تشير ذبيحة تيس عزازيل إلى عزل خطايا الناس عنهم بعيداً حيث لا يراهم أحد فيما بعد .

إن ذبيحة واحدة من ذبائح العهد القديم لم تكن تكفى للإلمام بذبيحة السيد المسيح وكل أغراضها ...

فذبيحة الفصح كانت تشير إلى الخلاص بالدم (خر١٢) والمحرقة كانت ترمز إلى

إرضاء قلب الله ، فكانت "رائحة سرور للرب" (لا١: ٩، ١٣) . وأما ذبيحتا الخطية والإثم فكانتا ترمزان إلى حمل خطايانا والموت عنها وغفرانها (لا٤، ٥) .

أما ذبيحة تيس عزازيل، فكانت تشير إلى عزل خطايانا عنا كما يقول الرب "لأنى أصفح عن إثمهم ، ولا أذكر خطيتهم بعد" (أر٣١: ١٤) .

وتفاصيل ذكرها (فى يوم الكفارة العظيم) فهو كالآتى :

كان هارون رئيس الكهنة يأخذ تيسين ، ويلقى عليهما قرعة : أحدهما للرب والآخر لعزازيل .. فالذى خرجت عليه القرعة للرب، يقدمه ذبيحة خطية . أما الآخر فيرسله حياً إلى عزازيل إلى البرية" (لا١٦: ٧- ١٠) . "يقرّ عليه بكل ذنوب بنى إسرائيل وكل سيئاتهم مع خطاياهم . ويرسله بيد من يلاقيه إلى البرية ، ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم إلى أرض مقفرة . فيطلق التيس فى البرية " (لا١٦: ٢١، ٢٢) .

يتركه فى البرية ، فلا يراه أحد بعد ، ولا يسمع عنه، كمثال للخطايا المغفورة .

كما قيل فى المزمور "كبعد المشرق عن المغرب، أبعد عنا معاصينا" (مز١٠٣: ١٢) . وكما قيل أيضاً "طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية" (مز٣٤: ٢) . وأيضاً " مصالحاً العالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم" (٢كو٥: ١٩) .

إشارة إلى أن تلك الخطايا قد نسيت، غفرت، لم تعد محسوبة علينا، عزلت عنا بعيداً فى البرية (فى عزازيل) ...

(٣٧)

هل مات شمشون منتحراً ؟



شمشون الجبار لم يمت ميتة طبيعية ، ولم يقتله أحد، ولكنه هو الذى تسبب فى قتل نفسه . فهل نعتبره قد مات منتحراً .



كلا . لم يمت شمشون منتحراً ، وإنما مات فدائياً .

فالمنتحر هو الذى هدفه أن يقتل نفسه . وشمشون لم يكن هذا هو هدفه. إنما كان هدفه أن يقتل أعداء الرب من الوثنيين وقتذاك . فلو كان هذا الغرض لا يتحقق إلا بأن يموت معهم، فلا مانع من أن يبذل نفسه للموت ويموت معهم . وهكذا قال عبارته المعروفة "لتمت نفسي مع الفلسطينيين" (قض١٦: ٣٠) .. وكانوا وقتذاك وثنيين ...

لو كان قصده أن ينتحر ، لكانت تكفى عبارة "لتمت نفسي" .. أما عبارة لتمت نفسي معهم . معناها أنهم هم الغرض، وهو يموت معهم .

ولقد اعتبر شمشون من رجال الإيمان فى (عب١١: ٣٢) .

لأنه جاهد لحفظ الإيمان، بالتخلص من الوثنية فى زمانه . فقد كانت الحرب وقتذاك ليست بين وطن وآخر ، وإنما كانت فى حقيقتها حرباً بين الإيمان والوثنية ...

(٣٨)

ضمن أطفال بيت لحم !



فى قتل كل أطفال بيت لحم بواسطة هيرودس الملك، ألم يلحق هذا بعضاً من الرسل الإثنى عشر ، أو الرسل السبعين ؟ حيث أننى سمعت أنه لم ينجُ سوى يوحنا المعمدان ونثنائيل فقط .. !



***لقد قتل هيرودس الأطفال من ابن سنتين فما دون (مت٢: ١٦) .**

وطبعاً أنه كان بين الرسل من هم كبار فى السن مثل بطرس الرسول، فكانوا كباراً فى ذلك الوقت . وكان فى الرسل من هم صغار مثل يوحنا الحبيب ، وما كانوا قد وُلدوا وقتذاك .

***أيضاً هيرودس قتل أطفال بيت لحم وتخومها . وليس كل الرسل من قرية بيت لحم أو تخومها .**

***نستنتج من هذا أن الرسل إما كانوا من مدن أخرى ، أو كان بعضهم كباراً ،**

والبعض لم يولدوا بعد ...

(٣٩)
الإختطاف



قرأت فى كتاب غير أرثوذكسى عن الإختطاف ، وإننا سنختطف إلى السماء . فما هى حقيقة الإختطاف؟ ومتى سيكون؟ وكيف ؟



موعد الإختطاف سيكون فى المجئ الثانى للمسيح .

والذين يختطفون إلى السماء هم الأحياء وقت المجئ الثانى .

وقد تحدث القديس بولس عن الإختطاف فى رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكى فى الإصحاح الرابع ، فقال " إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجئ الرب، لا نسبق الراقدين . لأن الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس الملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء .. والأموات فى المسيح سيقومون أولاً . ثم نحن الأحياء الباقين ، سنخطف جميعاً معهم فى السحب ، لملاقاة الرب فى الهواء . وهكذا نكون كل حين مع الرب " (اتس٤: ١٥-١٧).

أى أنه فى مجئ الرب يقوم الأموات (الذين سبقوا ورقدوا) . ويحملهم الملائكة إلى الرب فى السماء . وبعد ذلك يحدث الإختطاف للأحياء الباقين وقتذاك على الأرض .

ولكن كيف يحدث الإختطاف ؟ هل بنفس الأجساد المادية ؟ كلا.

وفى ذلك يقول القديس بولس فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس، شارحاً نفس الموضوع :

"هوذا سرّ أقوله لكم: لا نرقد كلنا . ولكننا كلنا نتغير. فى لحظة فى طرفة عين، عند البوق الأخير . فإنه سيبوق ، فيقام الأموات عديمى فساد، ونحن نتغير . لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد" (اكو١٥: ٥١- ٥٣) .

الأجساد المادية لا ترث ملكوت السموات . لذلك لابد أن تتغير إلى أجساد روحانية سماوية (اكو١٥: ٤٤، ٤٩) .

وبهذه الأجساد الروحانية يتم الإختطاف "لأن لحماً ودماً لا يقدر أن يرثا ملكوت الله" (اكو١٥: ٥٠) . وهذا التغيير من أجساد مادية إلى أجساد روحانية ، يتم فى لحظة فى طرفة عين ، عندما يبوق البوق معلناً مجئ الرب .. كما قال الرسول . ثم يحدث الإختطاف للأحياء بعد أن يقوم الراقدون أولاً .. وهم أيضاً يقومون بأجساد روحانية سمائية (اكو١٥) .

٤٠

أربطة لعازر



فى معجزة إقامة لعازر من الموت ، تعجبت أنه خرج من القبر "ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ، ووجهه ملفوف بمنديل" (يو١١: ٤٤) . أما كان لعازر قادراً على أن يحل نفسه بعد أن صار حياً؟



١- هو طبعاً لما سمع صوت السيد المسيح وقد صرخ بصوت عظيم "لعازر هلّم خارجاً".. خرج للوقت . وهذا يدل على السرعة فى الطاعة ، واللهفة فى لقاء الرب، وأيضاً الفرحة الكبرى للخروج من القبر ، دون التباطؤ للمكوث فيه بحجة أن يحل نفسه ..

٢ - كثير من الناس المربوطين - حتى من بين الأحياء - يحتاجون إلى من يحلهم من أربطتهم وبخاصة ونحن لا ندرى كيف كانت الأربطة ، وكيف كانت طريقة حلها .. لذلك نلاحظ أنه حتى بعد خروج لعازر من القبر ، لم يحل نفسه . بل أن السيد المسيح قال للناس المجتمعين "حلوه ودعوه يذهب" (يو١١: ٤٤) .

٣ - كذلك خروجه بتلك الأربطة ، ووجهه ملفوف بمنديل، وبشكله كميت فى أكفانه ، لاشك أنه يعطى المعجزة تأثيراً أكبر على الذين رأوه هكذا . لذلك قيل بعد ذلك إن كثيرين

آمنوا (يو ١١: ٤٥) .

٤١

السيد المسيح بعد القيامة



قرأت فى أحد الكتب هذا السؤال ، وأريد توضيحه :

"ماذا كانت نهاية المسيح بعد القيامة ؟" .

"وهل رفع إلى السماء حياً بجسده أم بروحه ؟" .

"وأين هو الآن: علماً بأن الله ليس له مكان حسى محدود، حتى يكون الرفع حسياً ؟!



عبارة "نهاية المسيح" هى تعبير غير سليم .

فالسيد المسيح ليست له نهاية . وكما يقول الكتاب "لا بداية أيام له، ولا نهاية حياة" (عب٧: ٣) . وكما ورد عنه فى سفر دانيال النبى "سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول . وملكوته ما لا ينقرض" (دا٧: ١٤) .

وعبارة "رفع حياً إلى السماء" بهذا الوضع فى السؤال، هى تعبير غير مسيحى . وحسن ما قيل عنه فى سفر الأعمال "ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم" (أع١: ٩) .

أى كانت له القوة يرتفع إلى السماء . ولم ترفعه قوة خارجة عنه . وهذه هى معجزة الجسد الممجد الذى للسيد المسيح، الجسد الروحانى الذى لا سلطان للجاذبية الأرضية عليه.

أما أين هو الآن ؟

فهو باللاهوت فى كل مكان . لقد وعد اللص أن يكون معه فى الفردوس (لو٢٣: ٤٣) وهو كائن عن يمين الآب. كما قيل فى الإنجيل لمعلمنا مرقس الرسول "ثم أن الرب بعدما كلمهم، ارتفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله" (مر١٦: ١٩). نفس الوضع كما قال القديس اسطفانوس الشماس أثناء رجمه "ها أنا أنظر السموات مفتوحة، وابن الإنسان

قائماً عن يمين الله" (أع٧: ٥٦) .

حقاً إن الله ليس له مكان حسى محدود .

ولكن السيد المسيح - من جهة ناسوته - يمكن أن يوجد فى مكان، وينتقل منه إلى مكان آخر .

هو من حيث لاهوته فى كل مكان . ولكن بناسوته يمكن أن يكون فى أورشليم ، ثم ينتقل منها مثلاً إلى بيت عنيا .

(٤٢)

شهود عيان للصلب



قرأت رأياً يقول إن التلاميذ لم يكونوا شهود عيان للصلب ، بل قيل فى إنجيل مرقس "فتركه الجميع وهربوا" (مر١٤ ٥٠) .

وصاحب هذا الرأى يقول : معنى هذا أن التلاميذ سمعوا عن قصة الصلب من آخرين، وعن قصة القيامة من الآخرين .



يقول الإنجيل أن يوحنا الرسول ، كان واقفاً إلى جوار الصليب وأيضاً القديسة العذراء، وبعض النسوة من تلميذات المسيح .

وهكذا ورد فى إنجيل يوحنا " وكانت واقفات عند صليب يسوع: أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ، ومريم المجدلية . فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذى كان يحبه واقفاً ، قال لأمه : يا إمرأة هوذا إبنك. ثم قال للتلميذ : هوذا أمك (يو١٩: ٢٥) .

وقيل أيضاً "وتبعه جمهور كثير من الشعب ، والنساء اللواتى كن يلطمن وينحن عليه.." (لو٢٣: ٢٧) (مر١٥: ٤٠، ٤١) .

كذلك أيضاً يوسف الرامى ونيقوديموس اللذان كفناه بعد موته على الصليب .

وفى ذلك يقول إنجيل متى "جاء رجل غنى من الرامة إسمه يوسف، وكان هو أيضاً

تلميذاً ليسوع . فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع، فأمر بيلاطس حينئذ أن يُعطى الجسد . فأخذ يوسف الجسد ، ولفّه بكتان نقى، ووضعه فى قبره الجديد .. وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر " (مت٢٧: ٥٧- ٦١) . وهذا الموضوع سجله أيضاً إنجيل مرقس (مر١٥: ٤٢- ٤٧) وأيضاً إنجيل لوقا (لو٢٣: ٥٠- ٥٦) .

وأضاف إنجيل يوحنا مساعدة نيقوديموس ليوسف الرامى فى التكفين والحنوط .

فورد فيه "وجاء أيضاً نيقوديموس الذى أتى أولاً إلى يسوع ليلاً ، وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا . فأخذا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب ، كما لليهود عادة أن يكفنوا . وكان فى الموضع الذى صُلب فيه بستان ، وفى البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط . فهناك وضعا يسوع .. " (يو١٩: ٣٨- ٤٢) .

كذلك كان كل اليهود ورؤساء الكهنة شهود عيان .

ومعهم جمهور من الشعب ، أولئك الذين صاحوا قائلين لبيلاطس: اصلبه ، اصلبه، دمه علينا وعلى أولادنا . وكذلك الذين هربوا وقت القبض عليه ، كانوا واقفين من بعيد ، ينظرون الصلب.

كذلك الصلب كان فى موضع عالٍ يقال له الجلجثة، أو جبل الأقرانيون وكان واضحاً للجميع ، حتى الذين وقفوا من بعيد جداً.

الكل رأوه عياناً : التلاميذ ، ورؤساء الكهنة ، والشيوخ، وجمهور اليهود، والنسوة القديسات . إنه مصلوب على جبل ، يقال له جبل الجلجثة .

وعلى أية الحالات ، فإن السيد المسيح ظهر للتلاميذ بعد القيامة ، وأراهم فى جسده آثار الصلب .

وكما ورد فى إنجيل لوقا إنه ظهر لهم، "فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم رأوا روحاً . فقال لهم : أنظروا يدىّ ورجلىّ إنى أنا هو. جسونى وأنظروا " (لو٢٤: ٢٧- ٢٩) .

وفى إنجيل يوحنا ، لما كان توما الرسول يشك فى القيامة – وليس فى الصلب – وقد قال إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير ، وأضع إصبعى فى أثر المسامير ، وأضع يدى فى جنبه، لا أؤمن" (يو٢٠: ٢٥) . ظهر له الرب يسوع فى اليوم الثامن وقال له : هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدىّ . وهات يدك وضعها فى جنبى ، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً " (يو٢٠: ٢٦ – ٢٨) . فرأى وآمن.

(٤٣)

حَول أطفال الأنابيبْ



زوج غير قادر على الإنجاب ، يريد أن يزرع لزوجته حيوانات منوية من رجل آخر . هل هذا يجوز ؟



لاشك أن هذا زنى واضح . وهو غير جائز طبعاً لأنه لا يجوم أن يدخل إلى رحم المرأة حيوان منوى من غير زوجها . ولا يجوز أن تخصب بويضة لإمرأة من غير زوجها .

لسنا الآن بصدد موضوع أطفال الأنابيب .

ولكن من الناحية الدينية ، لابد أن يكون الإخصاب ، من زوجين متزوجين زواجاً شرعياً .

فلا يجوز أن حيواناً منوياً لرجل يخصب بويضة من غير زوجته . كما لا يجوز أن بويضة لإمرأة تخصب من حيوان منوى من غير زوجها وإلا يكون الأمر زنى .

(٤٤)

أين هابيل أخوك ؟



بصراحة وقفت خائفاً أمام عبارة "أين هابيل أخوك" (تك٤: ٩).. أسأل نفسى - كخادم - هل أنا مسئول عن أخوتى وأقاربى، وكل المحيطين بى من أصدقاء وزملاء. وما حدود

هذه المسئولية ؟

ألتمس الإيضاح ، لأنى قلق جداً بسبب هذا الموضوع ...



لا أحب أن تكون قلقاً ، فالقلق ضد السلام الداخلى . والمفروض فى أولاد الله أن يملك السلام على قلوبهم ، فالسلام من ثمار الروح (غل٥: ٢٢) .

عبارة "أين هابيل أخوك" لا تجعلك قلقاً .

إنما تجعلك أكثر حرصاً فى خدمة المتصلين بك .

وطبعاً سوف لا يحاسبنك الله بما هو فوق قدرتك . إنما سيحاسبك بما هو فى حدود إمكانياتك .

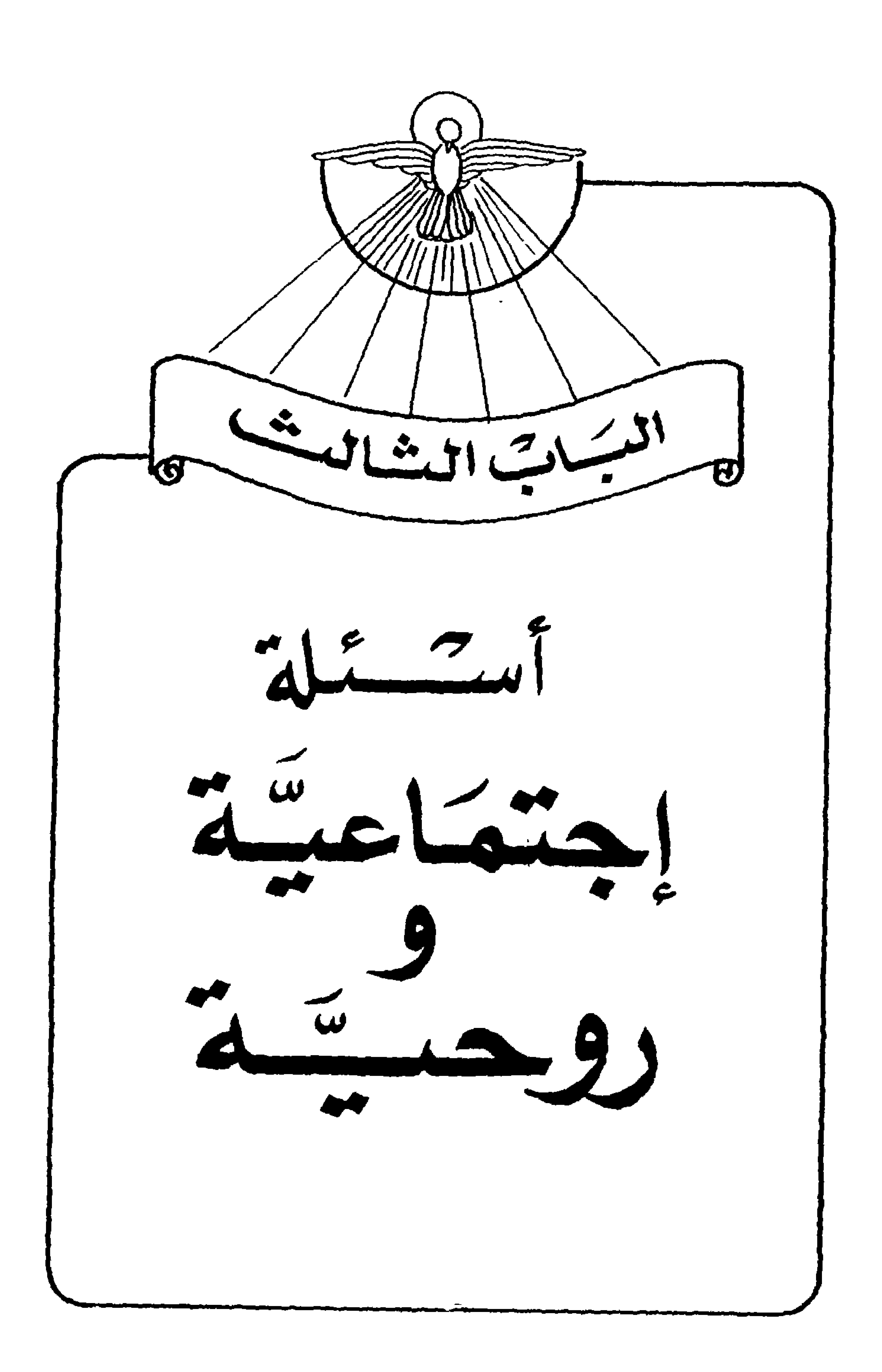
لذلك : كل خدمة تستطيع أن تقدمها لغيرك ، قدّمها .

كل إنسان يمكنك أن ترشده إلى طريق الله ، لا تقصر فى إرشاده إليه .

لتكن روح الخدمة مشتعلة فى قلبك ، وفى إرادتك .

واسلك فى ذلك عملياً حسبما تهبك النعمة من قدرات

ولكن لا تكن قلقاً ...



البَابُ الثَالِث

أسئلة إجتماعيَّة و روحيَّة

٤٥

تحبّ شاباً ولا يعرف

سؤال

تقول فتاة إنها تحب شاباً أكبر منها بست سنوات، وقد تعلق قلبها به وأصبح يشغلها عن دروسها، وهو لا يعرف شيئاً عنَ محبتها له. فماذا تفعل ؟

الجواب

المفروض أن هدف الحب والتعلق بين الشباب، هو الزواج. فهل يمكن لمثل هذا الشاب أن يتزوج هذه الفتاة، وهو لا يعرف شيئاً عن محبتها له . وربما لا يدور إسمها فى ذهنه؟

المشكلة أن الشاب إذا أحب فتاة يمكنه أن يتقدم لخطبتها ، بينما الفتاة لا تستطيع ذلك .

أى أن الشاب يستطيع أن يذهب إلى والد الفتاة ويقول له إنه يريد أن يتزوج إبنته، وليس فى ذلك أى عيب على الإطلاق ، لأنه الطريق الطبيعى. فالشاب هو الذى يقوم بالعمل الإيجابى. أما الفتاة فلا تستطيع أن تتقدم لأسرة الشاب لتطلب الزواج به !!

الفتاة تنتظر إلى أن يأتى من يخطبها ولها أن توافق أو ترفض

وهى لا تعرف من سيأتى ؟ أو متى يأتى ؟ لذلك فإن تعلقها بشاب لا يعرف مشاعرها نحوه، أمر يتعبها نفسياً .

وقد تكون لهذا الشاب أسباب تمنعه من الزواج بها .

فربما يكون مرتبطاً عاطفياً بفتاة أخرى، أو تكون والدته أو والده يريدان له التزوج بإحدى قريباتهما، أو تكون ظروف هذا الشاب الإجتماعية أو المالية لا تسمح له حالياً بالزواج. وسوف ينتظر فترة لا تستطيع تلك الفتاة أن تنتظرها، بلا أمل ولا وعد !! أو قد يكون قد عزم على الرهبنة مثلاً .

لذلك فتعلق الفتاة بشاب لا يعرفها هو سبب تعب نفسى وإجتماعى لها .

وأنا أنصح الفتيات بالبعد عن هذا التعلق الخيالى الذى لا يأتى بنتيجة . وعليها أن

تصلى وتقول للرب " إن كنت ترى هذا الشاب من نصيبى ، فيمكن أن تهيئ السبيل إلى ذلك . وإن أعددت لى زوجاً آخر، فانزع هذا التعلق الحالى من قلبى" . وعليها أن تنتظر ما تدبره مشيئة الله لها .

ولكن قد تقول بعض الفتيات : لسنا العنصر السلبى فى الزواج. فإن أحببنا أحداً يمكن أن نلفت نظره إلينا، فيأتى !!

أقول إن الفتاة التى تحاول بأنواع وطرق شتى أن تجذب شاباً وتلفت نظره إليها، قد تتحول إلى الإباحية والإستهتار. وربما لا تنفع هذه الطريقة عند الشباب ، ولا يوافق أن يتزوج بمثل هذا النوع . ويفضل عليها الفتاة المحتشمة المتمنعة ...

فنصيحتى البعد عن مثل هذا الحب والتعلق ...

كما يجب أن تبعدى عن الخطوة الأولى التى تقود إلى هذا التعلق .

ولا تشغلى عقلك بشاب لا تضمنين ماذا ستكون علاقتك به. بل كونى حكيمة ، وفكرى باستمرار فى النتائج التى تجرك إليها عواطفك . ولا تسيرى فى طريق مسدود .

وانتظرى الرب ، ومن يرسله إلى طريقك ويراه مناسباً لك .

وحاولى أن تشغلى فكرك بأمور أخرى، غير التعلق بشاب ربما تكونين بعيدة تماماً عن فكره ...

(٤٦)

كسر النذر



نذرت أن أصوم صوم العذراء ٢١ يوماً بماء وملح. ولم أتمكن لأن صحتى لم تساعدنى . فهل أحوله إلى صوم عادى؟ أم ماذا أفعل ؟



المفروض أنك لا تنذر إلا ما تستطيع الوفاء به .

لذلك فالتسرع فى النذر – بغير تفكير – هو أمر خاطئ . فكّر جيداً قبل أن تنذر . لا

أن تنذر ثم تفكر ماذا تفعل . والكتاب يقول "خير لك أن لا تنذر ، من أن تنذر ولا تفى" (جا٥: ٥) . ومع ذلك أقول لك :

إن عبارة "صوم بماء وملح" أصطلح الناس على أنها صوم بغير زيت .

والأمر ليس صعباً كما تقول . ففى الصوم بماء وملح تجوز كل الفاكهة والخضروات، والخبز طبعاً ، والطبيخ بغير زيت ، والبقوليات . وكلها أمور نافعة للصحة . وليس الزيت هو الذى يقيم قوتك ، استعض عنه أحياناً بالليمون .

وإن تعبت ، لا تكسر نذرك . احتمل قليلاً وسوف تتعود وتقدر . وثق أنك إذا تعبت وإحتملت، فإن نعمة الله لن تتركك ، وستعطيك القوة لكى تكمل ...

وإلا كيف كان يسلك المتوحدون ، وكذلك النباتيون ؟ وماذا أيضاً عن صوم أسبوع الآلام ، وهو أشد بكثير من صوم الماء والملح، وليست فيه فاكهة ولا سكريات على الإطلاق، والناس يحتملون هذا الصوم بكل ارتياح ولا يكسرونه ..؟

٤٧

لم آخذ عقوبة



أنا خاطئ وضال، إقترفت الكثير من الخطايا. واعترفت وتناولت من الأسرار المقدسة. وأب إعترافى لم يعطنى عقوبة. وضميرى يتعبنى لأنى لم آخذ عقوبة لكى أستريح .

الجواب

ليس كل آباء الإعتراف يوقعون عقوبات على المعترفين .

وبخاصة لو كان المعترف نادماً جداً ومنسحق القلب فى إعترافه، فيرى هؤلاء الآباء أنه يكفيه ذل نفسه من الداخل. ويضعون أمامهم مثال السيد المسيح الذى قال للمرأة المضبوطة فى ذات الفعل " ولا أنا أدينك. أذهبى ولا تخطئى أيضاً " (يو٨: ١١). وكذلك منحه المغفرة للخاطئة التى بللت قدميه بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها، دون أن يوقع عليها عقوبة، بل قال لها " إذهبى بسلام" (لو٧: ٤٨، ٥٠) .

المفروض أن صلاة التحليل هى التى تريحك ، وليس العقوبة.

فمادمت قد سمعت كلمة المغفرة ، هذا يكفى .. ومع ذلك فكثير من الخطاة يشعرون بألم داخلى، لأنهم جرحوا قلب الله بخطاياهم، وليس لأن خطاياهم لم تغفر. فداود النبى بعد أن سمع المغفرة من فم ناثان النبى (٢صم١٢: ١٣)، عاد فبلل فراشه بدموعه باكياً على خطاياه (مز٦) .. على الرغم من أن الله عاقبه أيضاً، لأنه بخطيئته " جعل أعداء الرب يشتمون " (٢صم١٢: ١٤) .

لذلك مادامت العقوبة تريحك ، لك عندى نصيحتان :

١ - إما أن تصارح أب إعترافك وتطلب منه عقوبة .

٢ - أو أن تعاقب نفسك بنفسك .

وأول عقوبة - وفى نفس الوقت هى علاج - أن تضبط نفسك جيداً من جهة الخطية التى ارتكبتها ، وأن تبعد عن كل أسبابها .

وأن تبكت نفسك ، وتمنع ذاتك عن بعض ما تشتهيه . فأنت تعرف جيداً ما هو الذى يتعبك، ربما أكثر مما يعرف أب إعترافك عنك. ولكن فى معاقبتك لنفسك، ليكن ذلك فى حدود المعقول ، وفى حدود إحتمالك . ويمكن أن تستشير أب إعترافك فى ذلك .

(٤٨)

أريد أن أتناول وأخى يرفض مصالحتى



يوجد خلاف بينى وبين أخى ، وحاولت أن أتصالح معه. ولكنه لا يرضى عنى. وأريد أن أتناول . فماذا أفعل لكى أنال بركة التناول ؟



كونك تريد مصالحته وهو يرفض، معناه أنك أخطأت فى حقه خطأ جسيماً مازال أثره

فى نفسه، ولم يستطع أن يغفر .

ذلك لأن الخطأ البسيط من السهل التسامح فيه . ومن غير المعقول أن أخاك يرفض مصالحتك لأجل غلطة عابرة أو بسيطة .

إنه درس لك ، أنك تحترس فى المستقبل حتى لا تقع فى مثل تلك الغلطة . ولا تخجل من أن تذهب إليه مرة ثانية وثالثة وأكثر من ذلك ، وتستسمحه .

ولا مانع من أن توسّط والدك أو والدتك ، أو بعض أقاربك . وأطلب منهم أن يسألوه ماذا يطلب منك لكى يغفر لك .

وثق أنك بعد كل هذا التعب، لن تكرر ذلك الخطأ. فالمعروف أن المغفرة التى تأتى بسهولة ، لا يشعر فيها الإنسان بثقل الخطية ، وما أسهل أن يكررها . أما الخطية التى يبذل جهداً كبيراً على مدى طويل لتلافى نتائجها ، فهذه من الصعب أن تتكرر ، لأنه ذاق مذلتها .

وفى كل مرة تشتاق إلى التناول ، وبخّ نفسك ، وقل : أنا لا استحق لأننى تسببت فى غضب أخي عليّ ، ذلك الغضب الذى لم يستطع أن يتخلص منه ، بسبب خطأ منى لم يستطع أن ينساه ..!

(٤٩) يتعبنى الشك



ماذا أفعل لأن الشك يتعبنى ، ويحطم حياتى العائلية والإجتماعية، ويكاد يتسبب فى ضياع مستقبلى ، ويعكس آثاره على جسمى وعقلى. وأنا مهدد بأزمة نفسية ، فلا أثق بأحد ولا بنفسى ..



فلينقذك الرب يا إبنى من هذا الشك . واعلم أن الشك على نوعين : شك يأتى داخل

قلب الإنسان ، من طبيعته الشكاكة . وآخر يأتى بأسباب خارجية تجعله يشك . وإذا إزداد الشك فقد يتطور إلى الحالة التى تحكيها فى سؤالك . وتوجد تداريب روحية لمعالجة الشك:

١ - تدريب حسن الظن ، أو تبرير الأمور :

فبدلاً من أن تأخذ الأمور بتأزم يوصل إلى الشك ، حاول أن تمزجها بنية طيبة ، وتوجد لها تبريراً أو مفهوماً مقبولاً .

٢ - يمكن أن يعالج الشك بالمصارحة .

ولكن بمصارحة لا تحمل إسلوب الإتهام ، لئلا تفقد علاقاتك مع الآخرين . إنما أقصد المصارحة بأسلوب السؤال ، بهدوء يطلب التوضيح. فقد تسمع إجابة تريحك وتزيل شكك. فتقول مثلاً للشخص الذى شككت فيه " أنت تعلم محبتى وثقتى فيك. ولكن هناك مسألة لم أفهمها ، أرجو توضيحها " .

٣ - حاول إن جاءك الشك ، أن لا تتمادى فيه .

وقل لنفسك إن الشك سيصبح ناراً داخل فكرى تتلف أعصابى . لذلك أوقف شكوكك عند حدّ . وقل : سأحاول أن أستوضح الأمر فيما بعد ، أو قل : هذا الشك غير معقول بسبب كذا وكذا . أو ردّ على نفسك قائلاً : كم مرة شككت ، وأتضح لى أن شكوكى ليست سليمة .

٤ - كذلك ابعد عن الأسباب التى تسبب الشكوك .

فلا تدخل نفسك فى مجال إستقصاء الأخبار ، والبحث عن حقيقة مشاعر الناس من نحوك ، أو تحلل تصرفاتهم باسلوب يتعبك . ولا تتذكر ماضياً يزيد شكك .

(٥٠)

إطلاق اللحْيَة للحُزن



عند وفاة أحد الأقارب فى بعض مناطق الصعيد، فى فترة الأربعين يوماً ، يطلق الشاب أو الرجل لحيته .

فهل لهذا مبرر فى الكتاب المقدس ؟



فى الكتاب المقدس ، سواء فى العهد القديم أو العهد الجديد ، كان جميع الرجال يطلقون لحاهم . ولم يكن حلق اللحية معروفاً فى ذلك الزمان ...

أما الذى يقصده صاحب السؤال فهو :

إن البعض يطلق لحيته حالياً كعلامة للحزن على قريب عزيز.

لعل الذين يفعلون ذلك يعتبرون أن حلاقة الذقن (اللحية) هى نوع من التزين أو الوجاهة التى لا تناسب حزنه ! ، فيترك شعر لحيته مرسلاً بدون حلاقة .

أما مدة الأربعين يوماً ، فليست قاعدة . هناك من يطلق لحيته لمدة سنة أو أكثر .

إنها مجرد عادة إجتماعية عند البعض لا علاقة لها بالدين .

أو هى مجرد تعبير عن مشاعر ، بهذا الأسلوب الذى رآه صاحبه وهناك من كان يعبر بطريقة أخرى ، كأن يصوم مثلاً فى نفس اليوم مثلما فعل داود النبى لما سمع بموت شاول الملك مسيح الرب (٢صم١: ١٢) .

والبعض يرى أن الحزن هو شعور فى القلب ، سواء حدث التعبير عنه بأسلوب خارجى أو لا .

فبالنسبة إلى ما ورد فى السؤال عن إطلاق اللحية أربعين يوماً :

١ – هل لو حلق هذا الشخص لحيته بعد الأربعين يوماً ، يكون معنى ذلك أنه قد تعزى وأبطل الحزن ؟ أو تكون فترة الحداد فى نظره قد إنتهت وعاد إلى حياته الطبيعية ؟

٢ – هل إذا لم يطلق لحيته فى وفاة قريب آخر ، يكون هذا دليلاً على أن هذا القريب لم يكن عزيزاً عليه ؟!

٣ – ما أكثر الذين يطلقون لحيتهم كعلامة للحزن ، وفى نفس الوقت يضحكون مع غيرهم ، ويتبادلون الفكاهات على الرغم من إطلاق اللحية . ألا يدل هذا على التناقض ؟! وعلى أن إطلاق اللحية كان مجرد مظهر خارجى !

أما الذين يكون لهم حزن قلبى حقيقى ، فهؤلاء لا يضحكون ، ويعز عليهم حلق لحاهم.

٤ – ومع ذلك قال الكتاب :

" **لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم " (١تس ٤: ١٣) .**

(٥١)

كيف أقضي وقتي ؟



عندى وقت كثير ، لا أعرف ماذا أعمل فيه ؟



ما أسعدك ، إذ عندك وقت . هناك من تثقلهم المسئوليات والمشغوليات، ولا يجدون لها وقتاً ، ويتمنون ما عندك .

استغل وقتك من اجل فائدتك الشخصية ، ومن أجل فائدة الآخرين .

استفد من الوقت فى نمو نفسك روحياً وفكرياً ، ودراسياً ، ورياضياً أيضاً إن كنت من هواة ذلك .

هناك من يستغل الوقت لأجل ثقافته ، وزيادة معلوماته ، مما يفيده ويوسع مداركه ، أو يزيد مواهبه وإمكانياته . كمن يتعلم كومبيوتر ، أو تلكس ، أو آلة كاتبة ، أو لغة أجنبية .

يمكن أن تستفيد من الوقت روحياً : فى قراءة الكتاب المقدس ، وقراءة سير القديسين ، وفى حفظ المزامير والصلوات والألحان وبعض آيات وفصول من الكتاب .

ويمكن أن تستغل وقتك فى الخدمة : فى الإفتقاد ، وزيارة الحالات المحتاجة ، وحل مشاكل الآخرين ، وما تتطلبه الكنيسة من خدمات ...

يمكن أن تستفيد روحياً أيضاً ، بتقضية الوقت فى الصلاة ، والتأمل ، وحضور القداسات والإجتماعات الروحية . وإن كنت خادماً ، يمكن أن تقضى وقتاً فى تحضير دروس للخدمة .

ويمكن أن تقضى وقتاً فى مكتبة الكنيسة أو أية مكتبة دينية أخرى متاحة لك .

هناك من يقضى وقت فراغه فى عمل إضافى يكتسب منه إيراداً يساعده فى حياته ، أو

يساعد به أسرته .

وعلى أية الحالات يمكنك الإستفادة من الوقت حسبما يناسب سنك وروحياتك وثقافتك ومواهبك وهواياتك .

فبعض الناس مثلاً لهم هوايات فنية أو أدبية يستغلون فيها وقتهم، كالرسم مثلاً ، أو الموسيقى ، أو كتابة القصص ، أو تأليف الشعر والتراتيل .

ولكن احترس من أن تقضي وقتك فيما يضرك .

احترس من أن تقتل وقتك فيما يقتل روحياتك : في أفكار شريرة، أو في أحلام اليقظة. كذلك لا تقضى وقتك في مشاعر الضجر والسأم والقلق ، أو طياشة الأفكار .. كما لا تقضى وقتك مع أصحاب السوء .

ليكن وقتك معك ، لا ضدك .

٥٢

تطلبني لحضور اجتماعاتهم



أنا فتاة موظفة ، ولي زميل غير أرثوذكسي . وأخته تحضر إلىّ في مكان عملي ، لتقنعني بالذهاب إلى كنيستهم تبع مذهبهم . فماذا أفعل ؟ وما هو الرد اللائق منعاً للإحراج؟



قولي لها : ابحثي عن الأخوات اللائي لا يذهبن إلى الكنائس والإجتماعات الدينية ، لدعوتهن إلى الإجتماع الروحي .

أما أنا فأحضر إجتماعاتنا الروحية في كنائسنا . فلماذا تلحين عليّ لتغيير كنيستي وتحويلي إلى كنيسة أخرى ؟!

بل قولي لها أيضاً : إن أردتِ أنتِ شخصياً أن تنتفعي روحياً ، فيمكن أن تحضري

عندنا، حيث تستمتعين بالألحان القبطية الجميلة، وترين روعة القداسات وتأثيرها الروحي، وكذلك ما في كنائسنا من مزامير وطقوس وقراءات وأيقونات ، كلها لها فاعليتها الروحية في النفس .

لا تكوني خجولة مع هذه الفتاة . بل كوني حازمة ، وكوني مخلصة لعقيدتك وكنيستك ، فهي الكنيسة الأم التي خرجت منها كل تلك الطوائف .

٥٣

زوجها مُدْمِن



أعرف إنسانة متزوجة منذ ٣ سنوات ، وزوجها أدمن المخدرات بأنواعها ، مما أدى إلى فقده نصف ثروته المادية، ومما أثّر علَى حياتها كزوجة معه . وهي الآن منفصلة عنه، في بيت آخر. وتريد الإنفصال عنه بالطلاق . فما رأى الكنيسة ؟



أولاً: الكنيسة لا تسمح بالطلاق بسبب المخدرات. فتعليم الكتاب واضح أنه لا طلاق إلا لعلة الزنى .

ثانياً : ننصح هذه الزوجة بإدخال زوجها في مصحة من المصحات التي تعمل في معالجة المدمنين وهي كثيرة . وعندنا منها مركز تابع لأسقفية الخدمات .

يمكن اعتبار مثل هذا الزوج مريضاً يحتاج إلى علاج .

ثالثاً : لماذا صبرت عليه الزوجة طول هذه المدة ، حتى تمكنت منه المخدرات ، وحتى فقد نصف ثروته . ماذا كان السبب ؟ وما نقطة التحول عنده .

على كلٍ الفرصة متاحة لعلاجه ...

٥٤

خـروج الخطيبين معـًا



إلى أى مدى يكون التعارف فى فترة الخطبة ؟

وهل خروج الخطيبين معاً حرام ؟



خروجهما معاً ليس حرام ، بشرط أن يكون ذلك بمعرفة عائلة الخطيبة ، وبشرط عدم الوقوع فى أخطاء عاطفية .

فترة الخطوبة هى فترة تعارف . فيها كل من الخطيبين يعرف الآخر ، ويرى هل يمكن أن يتوافق مع طبعه أم لا . ولكن كيف يمكن لهما أن يدرس كل منهما نفسية الآخر وأسلوبه وطبعه ، إن لم يخرجا معاً ..!

بعض العائلات تسمح لهما بالإلتقاء فى البيت . وبعض العائلات تسمح بهذا الخروج فى صحبة أخ أو أخت للخطيبة . ولاشك أن فى هذا لوناً من التضييق لا يسمح بالتعارف الكامل .

المهم فى الأمر أن تكون الخطيبة حريصة على عفتها .

فلا تتسبب فى أمور عاطفية ، ربما تسبب فسخ الخطوبة فيما بعد ، كما لا تعطى خطيبها فكرة حسنة عن أخلاقياتها .

كما أن هذه الممارسات العاطفية لا تعطى فرصة كل منهما لدارسة الآخر ومعرفة طبعه وعقليته ونفسيته وصفاته الأخرى .. وبعد ذلك قد تتكشف الحقيقة بعد الزواج ، ويحدث الخلاف ، ولا يوجد علاج ...

٥٥
التزوج بأرملة



أريد أن أتزوج بأرملة فى مثل سنى . وأنا أحبها ولا استطيع الإستغناء عنها . وعائلتى لا توافق . فماذا أفعل ؟



من الناحيتين القانونية والكنسية ، لا يوجد مانع . كما أن الأرامل من حقهن أن يتزوجن .

ولكن : ابحث أولاً ما هى الإعتراضات التى تقدمها أسرتك ؟

وأيضاً : هل هذه الأرملة لها أبناء أم ليس لها ؟

وإن كان لها أبناء ، فما سنهم ؟ وهل تستطيع أنت أن تسلك معهم كأب، بكل الحب ، وبلا تفريق مع أبنائك إن تزوجتها وأنجبت منها أبناء ؟

على كلٍ فالزواج ، يدخل فى نطاق (الأحوال الشخصية) . فهى أمور شخصية خاصة بك، تتعلق بالقلب وأيضاً بالحكمة ...

٥٦
اللحية وشعر الرأس



إذا كان لإطلاق اللحية علاقة بتكريس الكاهن (العلمانى) ، فهل تربية الشعر تليق به أيضاً ؟



أولاً : تعبير كاهن (علمانى) تعبير غير سليم .

لأن العلمانى هو الشخص المشتغل بأمور العالم ، وليس بأمور الكنيسة . أما الكاهن فهو إنسان مكرس للرب . هو من الإكليروس ، نصيب الرب . ولكن لما نشأت الرهبنة وانتشرت ، حدث فى بعض العصور المتأخرة إنهم أرادوا أن يميزوا الراهب المكرس لله فى البرية بعيداً عن العالم وخدمته ، من الكاهن الذى يخدم الرب فى العالم ، فقالوا عن هذا الأخير إنه كاهن علمانى . ولكن هذا التعبير غير سليم وقد صححناه حالياً .

فالأفضل أن يسمى "الكاهن المتزوج" .

وذلك تمييزاً له عن الكاهن الراهب ، والكاهن البتول . ونبتعد عن إستخدام عبارة العلمانى . فلا يختلط معنى المشتغل بالعالميات أو بأمور العالم ، بمعنى المشتغل بخدمة الله فى العالم ... ننتقل بعد هذا إلى نقطة أخرى فى السؤال وهى :

ماذا يعنى إطلاق اللحية والشارب ؟

صاحب السؤال يرى أن ذلك له علاقة بتكريس الكاهن . والواقع إن كان هذا هو بعض المفهوم فى عصرنا ، إلا أنه لم يكن كذلك فى العصور القديمة .

فقديماً كان الرجال يطلقون شَعر لحاهم وشواربهم ، سواء كانوا علمانيين أو كهنة، فلاحين أو قواد جيش أو ملوكاً أو أشخاصاً عاديين . ويظهر هذا فى العصور القديمة .. ثم حدث أن العلمانيين بدأوا يحلقون شعر اللحية . والبعض يحلق الشارب أيضاً أو يستبقيه، أو يستبقى جزءاً منه .

أما المكرسون للرب، فاحتفظوا بشعر لحاهم وشواربهم ، باعتبار أن هذا هو الوضع الطبيعى .

ليس هذا بالنسبة إلى الكهنة فقط ، إنما أيضاً بالنسبة إلى الرهبان الذين لم يرسموا كهنة، حتى الراهب المبتدئ. وقديماً كانت الرهبنة بعيدة عن الكهنوت . ومع ذلك كان الرهبان يستمرون فى إطلاق اللحية والشارب ، سواء سيم البعض منهم كهنة أو بقوا بدون سيامة كهنوتية .

وكان الشماس (الدياكون الكامل) يطلق لحيته وشاربه أيضاً .

أما عن تربية الشعر بالنسبة إلى بعض الرهبان :

فهى علامة على نذرهم أنفسهم للرب . وهذا واضح فى الكتاب المقدس فى نذر شمشون للرب. إذ قال ملاك الرب المبشر بميلاده "لا يعلُ موسى رأسه، لأن الصبى يكون نذيراً لله من البطن " (قض١٣: ٥) .

وأخوتنا فى الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية ، كلهم يربون شعر رؤوسهم ، شمامسة وكهنة ورهباناً وأساقفة ورؤساء أساقفة ، ويظهر هذا أحياناً ...

والرهبان الذين يربون شعر رؤوسهم يغطون ذلك بالقلنسوات فلا يظهر .

أما الكاهن المتزوج ، الذى ليس فى طقسه أن يلبس قلنسوة ، فإنه إن أطلق شعر رأسه، فسوف يظهر هذا للناس . لذلك يندر أن يوجد كاهن متزوج يطلق شعر رأسه .

٥٧

هَل يُخالف أُمَّه ؟



ما ذنب يعقوب فى أنه أطاع أمه رفقة فى الحيلة التى دبرتها له وخدع بها أباه لينال البركة فعاش حياة كلها تعب (تك٤٧: ٩) ، وخدعه خاله لابان فى زواجه (تك٢٩: ٢٥) وغير أجرته عشر مرات (تك٣١: ٤١) كما خدعه أبناؤه وقالوا له إن يوسف قد أفترسه وحش ردئ (تك٣٧: ٣١- ٣٣) . وتركوه ينوح عليه ويرفض أن يتعزى (تك٢٧: ٢٤، ٣٥) .

فهل كان ممكناً أن يخالف أمه فى أمر كان هو إرادة الله فيه ، منذ الحبل به (تك٢٥: ٢٣) ؟



نعم ، كانت إرادة الله أن ينال يعقوب البركة .

ولكن لم تكن إرادة الله أن يخدع يعقوب أباه .

وكان يعقوب يعلم تماماً إن خداعه لأبيه خطية كبيرة يمكن أن تحل عليه اللعنة بسببها بدل البركة (تك٢٧: ١٢). ولهذا ما كان يجوز له أن يطيع أمه فى خطية . والمعروف أنه

"ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس" (أع٥: ٢٩) . وقد قال الرب :

"من أحب أباً أو أماً أكثر منى فلا يستحقنى " (مت١٠: ٣٧) .

الطاعة للأم واجبة ، ولكن داخل نطاق وصية الرب . ولا تكون طاعة فى خطية . ولذلك قال الرسول "أيها الأولاد أطيعوا والديكم فى الرب، لأن هذا حق" (أف٦: ١) . ونركز هنا على عبارة (فى الرب) . لأن خارج ذلك لا تكون طاعة .

تقول ما ذنب يعقوب ؟ أقول لك ذنبه أنه خدع أباه ، حتى لو كان ذلك بتدبير أمه . كان يمكنه أن يمتنع ويقول لأمه "لا أستطيع أن أخدع أبى" . وفعلاً هو إعترض ، ولكنه استسلم للخديعة التى دبرتها أمه بعد قولها له "لعنتك علىّ يا أبنى" (تك٢٧: ١٣) .

وفى الواقع كانت فى قلبه رغبة هى التى جعلته يطيع الخديعة التى دبرتها أمه .

بدأت هذه الرغبة منذ أن أنتهز جوع أخيه ، فطلب منه أن يبيعه البكورية بأكلة عدس (تك٢٥: ٢٩- ٣٤) . فبالإضافة إلى أنه أطاع أمه فيما ألبسته ملابس عيسو، وكست يديه وعنقه بجلد الجدى المشعر ، فإن حديثه مع أبيه كان كله كذباً بقوله "أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلمتنى . قم أجلس وكل من صيدى .. الرب إلهك قد يسرّ لى (تك٢٧: ١٩- ٢٤) .

وكرر الكذب حينما عاد أبوه يسأله (تك٢٧: ٢٤) .

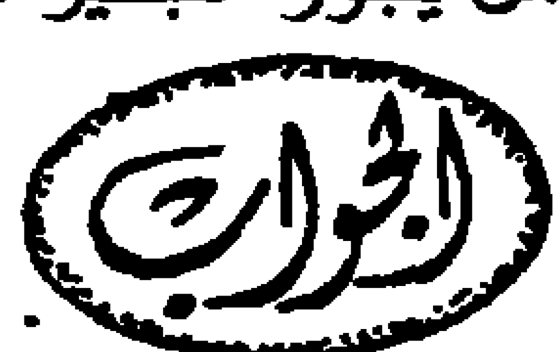
ذنب يعقوب ليس فقط طاعة أمه فى الخطأ ، إنما أيضاً فى كذبه ، ولجوءه إلى طرق بشرية غير إلهية . وأيضاً إستغلاله عمى أبيه، وواضح أن أباه كان متشككاً ...

(٥٨)

البخور فى المنازل



هل يجوز التبخير فى المنازل ؟



إن كان أحد الآباء الكهنة يرفع بخوراً فى بيت ، فهذا جائز ، ونافع .

فمن الممكن أن يصلى أحد الآباء الكهنة طقس القنديل (سر مسحة المرضى) لمريض فى بيت . وفيه يرفع بخوراً .. أو أن يقوم بطقس (تبريك المنازل الجديدة) فى منزل جديد، وطبعاً يرفع بخوراً .. أو صلاة اليوم الثالث فى تعزية أسرة توفى أحد أفرادها .

أما أن يرفع أناس بخوراً فى منازلهم . فلا أعرف ما هدفه ؟!

صنع البخور ورد فى سفر الخروج . وقيل إنه قدس أقداس للرب . وأنه لا يصنع مثله فى المنازل .

ولم يكن مسموحاً لأحد برفع البخور ، إلا الآباء الكهنة وحدهم . فلما فعل ذلك قورح وداثان وأبيرام ، فتحت الأرض فاها وابتلعتهم (عد١٦: ٣١، ٣٢). "وخرجت نار من عند الرب وأكلت المائتين والخمسين رجلاً الذين قربوا البخور "(عد١٦: ٣٥) .

فى بعض البلاد العربية يوقد الناس بخوراً فى منازلهم ، لأسباب إجتماعية أو صحية، وليس لأسباب دينية .

أما أنتم إن أردتم بخوراً فى منازلكم ، فاطلبوا من أحد الآباء الكهنة أن يرفع البخور فى المنزل ، فتنالون بركة الصلاة المصاحبة للبخور ، وبركة البخور .

(٥٩)

قيمة توبة المريض



يقلل البعض من قيمة توبة المريض، على إعتبار أنه فى حالة إحتياج إضطرته إلى التوبة . ويقولون فى ذلك عبارة "توبة المريض توبة مريضة" . فما رأى الكنيسة فى هذه العبارة ؟



١ - الذى يحكم على التوبة ، هو الله فاحص القلوب .

فالله - وليس نحن - هو الذى يعرف هل توبة المريض توبة حقيقية من قلبه، أم توبة ظاهرية مؤقتة؟ وهل سيبقى المريض فى توبته بعد شفائه أم يتغير ؟

أما أن نحكم نحن حكماً عاماً على جميع المرضى بأن توبتهم مريضة، فهذا حكم ظـالم، وعن غير علم بما يدور فى قلوبهم من مشاعر، وفيه أيضاً خلط بين التائب الحقيقى وغـير الحقيقى ..!!

٢ - قد يسمح الله بالمرض ، كوسيلة تقرّب الناس إليه .

إن إصابة إنسان بمرض شديد ، أو إحتياجه إلـى إجـراء عملية خطـيرة، قد يؤثـر فيـه أكثر من عشرات العظات، وأكثر من قـراءة كتـب روحيـة عديـدة، إذ قـد يذكـرّه باحتمـال الموت ووجوب الإستعداد له، فيلجأ إلى التوبة، طالباً منه الرحمة والمغفرة والشفاء . وكـل ذلك بقلب صادق جداً وبمشاعر حقيقية .

٣ - وإن قيل إنها توبة فى حالة ضيقة ، فالله نفسه يقول:

"ادعنى وقت الضيق ، أنقذك فتمجدنى" (مز٥٠: ١٥) .

إذن الله يقبل الصلاة فى وقت الضيق ، بل يدعو إليها. ولا يقول إنها صلاة مريضة ، أو صلاة مرفوضة أو مضطرة !! كلا.. بل إن الله يسمح بالضيقات - ومنها الأمراض - ليجذبنا بها إليه .

وما أكثر الذين صلوا إلى الله فى ضيقاتهم .

واستجاب الله تلك الصلوات ، ولم يقل إنها بدافع من الضيق ، وليست بدافع من الحب. والأمثلة على ذلك لا تدخل تحت حصر ، ويكفى فيها أن نذكر قول المرتل فى المزمور :

"فى ضيقى صرخت إلى الرب، فاستجاب لى" (مز١٢٠: ١) .

وأيضاً قوله "فى ضيقى دعوت الرب، وإلى إلهى صرخت. نسمع من هيكلـه صوتـى. وصراخى قدامه دخل أذنيه" (مز١٨: ٦) . أنظر أيضاً (مز٧٧: ٢) (مز٨٦: ٧) .

٤ - ولا ننسى صلاة يونان النبى فى بطن الحوت .

إنها ليست مجرد صلاة إنسان فى مرض محتمل الشفاء . إنمـا صـلاة إنسـان فـى حكـم الموت . ومع ذلك قال "دعوت من ضيقى الرب فاستجابنى . صرخت من جوف الهاويـة، فسمعت صوتى" (يون٢: ٢). ولم يقل الرب إنها صلاة مريضة، أو إن توبـة مريضـة فـى قول يونان "حين أعيت فىّ نفسى، ذكرت الرب. فجاءت إليك صلاتـى" (يـون٢: ٧) . بـل استجاب له الرب ونجاه، وأخرجه من جوف الحوت، على الرغم من أن الرب كان يعلم أن بعد هذه النجاة، سوف يغتم يونان ويغتاظ، لما قبل الرب توبة نينوى (يون٣: ١٠؛ ٤: ١).

وقد قبل الرب توبة اللص على الصليب .

ولم تكن مجرد توبة كتوبة أحد المرضى الذين بينهم وبين الموت شهور أو سنوات أو حتى أيام، أو كتوبة مرضى يمكن أن يشفوا .. بل كانت توبة اللص هى توبة إنسان بينه وبين الموت ثلاث أو أربع ساعات.. ومع ذلك لما قال فى توبته "اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك" قبل الرب توبته واستجاب له قائلاً "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو٢٣: ٤٣) . ولم يقل له مطلقاً إنها توبة مريضة !!

٥ - حقاً إن الناس ليسوا مثل الله فى طيبته ولطفه وقبوله لتوبة الخطاة !!

ولذلك حسناً قال داود النبى "أقع فى يد الله - لأن مراحمه كثيرة - ولا أقع فى يد إنسان" (٢صم٢٤: ١٤) .

إن وقع مريض تائب فى يد إنسان قاس، يقول إن توبة هذا المريض هى توبة مريضة! أما عند الله، فتوبة هذا المريض مقبولة

٦ - يكفى فى ذلك قول الرب :

"من يقبل إلىّ ، لا أخرجه خارجاً" (يو٦: ٣٧) .

من يقبل إليه فى أى وقت ، وتحت أية ظروف ، حتى أصحاب الساعة الحادية عشرة، حتى الإبن الضال الذى رجع إلى أبيه، حينما قرصه الفقر والعوز والإحتياج فجاع واشتهى خرنوب الخنازير ولم يعطه أحد (لو١٥: ١٦) ... ولم يقل له أبوه إن توبته مريضة ، لأن الدافع إليها هو الجوع!! بل قبله إليه، وذبح له العجل المسمن ، وفرح بتوبته ...

٧ - لذلك لا يجوز لنا أن نحتقر توبة أحد !!

ولا نقلل من شأن توبته ، بحكم قاس ظالم . وإن كان الله يفرح بتوبة التائبين ، وتفرح معه ملائكة السماء (لو١٥: ٧، ١٠). فهل نجرؤ نحن إلى هذا الحد الذى فيه ندين توبة المرضى ، بغير معرفة بحالة قلوبهم ، وبحكم عام يشمل الكل؟!

٨ - وإلا لماذا نناول المريض من الأسرار المقدسة ؟!

ليس فقط حينما يأتى إلى الكنيسة ويحضر القداس . بل الأكثر من هذا، يذهب إليه الأب الكاهن فى البيت أو المستشفى ، ويقدم له الأسرار المقدسة، والمعروف أنها لا تقدم إلا للتائبين . معنى هذا إذن : قبول توبته ، وليس إدانتها بأنها توبة مريضة !!

٩- ونحن نقدم للمريض سراً كنسياً آخر، هو سرّ مسحة المرضى

ونده بالزيت المقدس ، ونصلى من أجله سبع صلوات .

ولا نسأله عن صحة توبته ، وإنما يكفى أنه تائب ...

٦٠
شرب القهوة



جاءنا هذا السؤال من إحدى الخادمات : هل شرب القهوة حرام؟



ليس شرب القهوة حراماً ، إنما احترسى من أن تتحول إلى كيف، أى إلى مزاج مسيطر .

فالقديس بولس الرسول يقول : "كل الأشياء تحل لى، ولكن لا يتسلط علىّ شئ" (١كو٦: ١٢) . فالعادة التى تتسلط على الإنسان تفقده حريته. والمفروض فى أولاد الله أن يكونوا أحراراً (يو٨: ٣٦) ... لا يتحكم فيهم أكل ولا شرب .

كما أن شرب القهوة كثيراً يزيد من ضغط الدم .

وزيادة ضغط الدم يضر بالصحة . والصحة أمانة نحافظ عليها، ويمكن أن تفيدنا فى خدمة الله. وما نقوله فى هذا المجال عن القهوة، نقوله أيضاً عن الشاى وباقى المكيفات، أى التى تتحول إلى كيف ، أى إلى مزاج مسيطر .

ولعل كلمة (كيف) أخذت من تأثير مادة الكافيين الموجودة فى القهوة، والتى أخذت القهوة إسمها منها فى بعض اللغات Cofe` Coffee .

إذن خلاصة ما أقوله فى إجابة سؤالك هى :

أ - يمكن أن تشربى القهوة ، فهى ليست حراماً .

ب - لا تجعليها عادة مسيطرة عليك .

ج - لا تشربى بكثرة تضر بضغط الدم عندك .

(٦١)

تتعبنى صراحتى



أنا إنسان صريح ، أحب الصراحة . ولا أحب أن أكون بوجهين: أجامل الغير بأحد الوجهين، بينما أتضايق من أخطائه ..

ومع ذلك فإن هذه الصراحة تسبب لى مشاكل مع من أصارحهم برأيى فيهم أو فى تصرفاتهم . فهم يتعبون ، ويسببون لى متاعب .

فماذا أفعل ؟ هل من الحرام أن أتكلم بصراحة ؟



الصراحة ليست حراماً . لكن المهم مع من تكون ؟ وكيف تكون ؟

وما هو الأسلوب الذى تتكلم به ، أثناء صراحتك مع غيرك؟ وهل هو اسلوب لائق أو غير لائق؟ وهل هو أسلوب جارح، أو أسلوب قاسٍ؟ وهل يشمل إتهاماً ظالماً، ربما بسبب معلومات غير سليمة قد وصلت إليك؟ وهل أنت فى صراحتك تتدخل فيما لا يعنيك؟ وتتجرأ على ما هو ليس من أختصاصك ؟

كذلك اعرف الأسلوب الذى تتكلم به فى صراحة ، مع شخص أكبر منك سناً أو مقاماً أو مركزاً :

لاشك أن الصراحة معه تختلف عن صراحتك مع شخص فى نفس سنك ومركزك، وتختلف عن صراحتك مع صديق ، توجد بينك وبينه دالة. وتسمح هذه الدالة أن تستخدم معه ألفاظاً لا تستطيع أن تستخدمها مع شخص كبير . إنك تستطيع فى صراحتك أن تقول لصديقك "أنت غلطان" . وقد لا تستطيع أن تقولها لوالدك أو عمك، أو أى شخص له مهابة فى نظرك .

والصراحة أيضاً تحتاج إلى أدب فى المخاطبة .

ويلزمك فيها أن تكون حريصاً على إنتقاء الألفاظ. بحيث تستخدم ألفاظاً تصل بها إلى هدفك، دون أن تهين من تكلمه أو تجرحه أو تسيئ إليه، لأن هذا غير لائق. لأن هناك أشخاصاً في صراحتهم يستخدمون ألفاظاً كرجم الطوب. ويحاولون أن يخفوا أخطاءهم هذه تحت إسم الصراحة !! وتكون إدانتهم ، ليس على صراحتهم ، إنما بسبب عدم حرصهم على أدب التخاطب فى الصراحة، أو بسبب عدم اللياقة ...

كذلك ينبغى أن تكون الصراحة فى حكمة ، حسب هدف روحى سليم .

فهل الهدف هو التوبيخ والإهانة ومجرد النقد؟ أم الهدف هو تبليغ رسالة معينة؟ أم الهدف هو العتاب والتصالح . فإن كان الهدف سليماً، تكون الوسيلة الموصلة إليه سليمة أيضاً وتأتى بنتيجة طيبة .

أقول هذا لأن البعض يظن أن هدف الصراحة هو توبيخ المخطئ أو من يظن أنه مخطئ ، كما يفتخر أحدهم بصراحته قائلاً :

أنا إنسان صريح : اقول للأعور أنت أعور ، فى عينه .

فهل يا أخى إن قلت للأعور هكذا، تكون قد كسبته أم خسرته؟ وهل لو عايرته بعبارة أنت أعور، تكون صراحتك هذه سبباً فى إرجاع البصر إلى عينه العوراء!! أم هى صراحة لمجرد التجريح والإهانة والإيذاء؟! وبلا فائدة تجنيها منها .

مثل هذا الإنسان (الصريح)، يرى الصراحة إثباتاً لجرأته وشجاعته .

فلو كان السبب هو الذات فقط ، لا تعد صراحته فضيلة . أما الصراحة التى قال بها المعمدان للملك هيرودس "لا يحق لك أن تأخذ إمرأة أخيك" (مر٦: ١٨) ، فقد كانت درساً للأجيال كلها فى تحديد موقف الشريعة الإلهى من زواج خاطئ. كما لا ننسى أن يوحنا المعمدان كان نبياً ، بل أفضل من نبى (مت١١: ٩) . وبهذا الوضع كان له السلطان أن يوبخ ...

فهل أنت لك السلطان، الذى به تستطيع أن توبخ، وفى صراحة؟!

إذن إذا تكلمت مع من هو أكبر منك ، فأخلط صراحتك بالأدب والحكمة .

وأمامك مثال أبيجايل فى حديثها مع داود النبى :

قامت بتبليغه الرسالة ، وحذرته من الإنتقام لنفسه وإتيان الدماء. ولكن فى منتهى الأدب والتواضع . سجدت عند قدميه ، وقالت له "علىّ أنا يا سيدى هذا الذنب . ودع أمتك تتكلم فى أذنيك، واسمع كلام أمتك" (١صم٢٥: ٢٣، ٢٤). ولم تخاطبه إلا بعبارتى سيدى،

وأمتك. وكانت تخلط الصراحة فى تحذيره من الخطأ ، بالمديح والإعتراف بعظم مركزه . وإشعاره بأنها تريد له الخير، وتخشى أن يكون انتقامه معثرة قلب له حينا يقيمه الرب رئيساً لشعبه. وهكذا صارحته بكل إجلال وإحترام له، وبإقناع ، ومركزها تحت قدميه.

وهكذا تقبل منها داود هذه الصراحة وطوّبها ، وقال لها "مبارك عقلك، ومباركة أنتِ ، لأنك منعتنى اليوم عن إتيان الدماء، وإنتقام يدى لنفسى" (١صم٢٥: ٣٣) .

حقاً ، إن هناك فرقاً بين الصراحة ، وسلاطة اللسان .

فى الصراحة مع الكبار ، ينبغى أن يحتفظ الإنسان بإحترامه لهم، وبتواضع قلبه وتواضع لسانه . ولا يجوز له أن يرتئى فوق ما ينبغى بل يرتئى إلى التعقل (رو١٢: ٣) . ومادام يعتبر الصراحة فضيلة ، فى الشهادة للحق، فلا يجوز أن يجعل فضيلة تضيّع منه فضيلة أخرى. أعنى الشهادة للحق لا يجوز أن تضيع الأدب والإتضاع ...

أما عن أسلوب الصراحة إذا تكلم به الكبير مع الصغير .

فأعمق مثل له حديث السيد المسيح مع السامرية .

لقد كلمها عن حالها ، فى صراحة كشفت خطيئتها "كان لك خمسة أزواج. والذى لك الآن ليس هو زوجك" (يو٤: ١٨) . قال هذا بأسلوب غير جارح ، إذ استخدم عبارة (أزواج) بدلاً من أية كلمة أخرى تخدش شعورها. وكذلك عبارة (الذى لك الآن) . كما أنه غلّف عبارته الصريحة بكلمتى مديح من قبل وبعد : إذ بدأ بعبارة "حسناً قلتِ ليس لى زوج" وختم بعبارة "هذا قلتِ بالصدق" ...

لهذا لم تتعب المرأة من صراحة الرب معها . بل على العكس قالت له "يا سيد، أرى أنك نبى" (يو٤: ١٩) .



أسئلة متفرقة

٦٢

هل تعترف زوجة الكاهن عليه ؟

سؤال

هل يجوز أن تعترف زوجة الكاهن على زوجها الكاهن ؟



قانوناً لا يوجد ما يمنع ، وبخاصة لو كان لا يوجد في البلد كاهن غيره. ولكن من الناحية الإجتماعية ، قد لا يكون الأمر مستحباً ، سيما لو كان في البلد أكثر من كاهن أو أكثر من كنيسة. أما إن إختارت أن يكون زوجها أب إعترافها ، لأنه أدرى بظروفها، ولكي تحتفظ بأسرار الأسرة فهي حرة في ذلك .

٦٣

صلاة العذراء حالة الحديد



هناك كتاب عن صلاة السيدة العذراء قيل إنها خلصت بها متياس من السجن، وفتحت الأبواب المغلقة، وأقامت الأموات، وأخرجت الشياطين.. وذكر الكتاب فوائد هذه الصلاة لكل من يصليها وقدامه إناء به ماء وخبز .. إلخ . فما رأي الكنيسة في هذه الصلاة وهذا الكتاب ؟



١ - نحن لا نعرف مصدراً لهذه الصلاة . من رأى العذراء وهي تصليها ؟ من

سمعها؟ ومن سجلها وحفظها لتطبع فى كتاب ؟

٢ - إن إنقاذ رسول من السجن لا يستدعى صلاة طويلة جداً مثل هذه، مع مقارنة إنقاذ القديس بطرس من السجن (أع١٢) وإنقاذ القديس بولس من السجن (أع١٦). مجرد ملاك اخرج كلاً منهما، وانتهى الأمر .

٣ - هل من المعقول أن العذراء تطلب من الرب أن يرسل لها قوات الملائكة والشاروبيم والسارافيم، لكى يذوب الحديد، وتتفتح الأبواب، وتبعد قوات الظلمة. يكفى أنها تأمر أمراً فيتم كل هذا .

٤ - ما معنى كثرة الإستحلافات فى هذه الصلاة . ما معنى أن تقول السيدة العذراء : استحلفك يا ابنى الحبيب بالثلاث طلقات التى قاسيتها فى بيت لحم حتى ولدتك. وهذه اسماؤها (مسا) (الورا) (مالو). وهل لكل طلقة إسم ؟!

٥ - وما معنى أن تقول له : استحلفك بحق الأربعة حيوانات غير المتجسدين . وهذه اسماؤها : جبروال ، سرافتال ، تضال، دونيال.. من أين جاءت هذه الأسماء . وهل العذراء تستشفع بالأربعة حيوانات لكى يرسل لها إبنها ١٢ جوقاً من الملائكة لتكمل طلبتها؟! هل العذراء تحتاج لكل هذه القوة السمائية لتكمل طلبتها، وهى أعظم من الملائكة . يكفى أن تطلب من الرب فيستجيب لها .

٦ - ثم كيف يمكن أن العذراء تستحلف الثريا. وتقول لها : استحلفكى أيتها الثريا بالثلاثة أسماء المحقة الذين هم (دياسيلى، داكاما، رابا) . ولا أدعكم تنطلقوا حتى تكملوا ما فى قلبى.. ثم تقول أيضاً استحلفكى أيتها الزهرة كوكب الصباح باسمك العظيم المخفى الذى هو (صوفار)، وبحق القوات التى تسير معك (سارياردال، سوريال، أنا أنيال، أسوال) .

هل من المعقول أن القديسة العذراء تطلب مساعدة النجوم لإكمال طلبتها. وكذلك كوكب المساء ، وأسماء أجناده التى لا نعرف لها مصدراً ولا معنى ؟!

٧ - ثم كيف تستشفع العذراء بالشمس والقمر لإكمال طلبتها، فتقول "استحلفكى أيتها الشمس وكل القوات السائرة ، حتى تقفوا فى فى وسط النهار ، والقمر أيضاً فى نصف الليل، وتكملوا لى كل ما أطلبه . فهل الشمس والقمر والنجوم يستجيبون لطلبة العذراء؟! هذا لون من الوثنية وعبادة الكواكب لا يمكن أن تقع فيه العذراء ... ونفس الوضع حينما ينسب إليها فى هذه الصلاة، أنها تطلب من السماء الأولى والسماء الثانية والسماء الثالثة!!

٨ – ثم يقال فى هذه الصلاة أن السماء انفتحت أمامها . وللوقت انغلقت الحجارة ، وذاب الحديد كالماء ، وانفتحت الأبواب المغلقة، وخرج الموتى من القبور ، واضطربت الشياطين ، وتحركت الأرض ثلاث مرات، ونزل من السماء ١٢ جوقاً من الملائكة .. كل ذلك لكى تحل البركة على ما أمامها من زيت وماء .. وكان يكفى لذلك بركة صلاتها أو رشمها للماء والزيت !!

٩ – والعجيب فى هذه الصلاة أيضاً أنها تقدم أسماء للأربعة والعشرين قسيساً السمائيين ، لا ندرى ما هو مصدرها ولا ما هو معناها!! ثم تقول العذراء لهم : استحلفكم بحق الأربعة والعشرين إكليلاً المتوجة بها رؤوسكم أن لا تبرحوا حتى تكملوا لى طلبتى!! واستحلفكم بالأربعة والعشرين مجمرة ذهب التى بأيديكم أن لا تبرحوا حتى تكملوا لى طلبتى !!

١٠ – وبنفس الأسلوب تستحلف السبعة ملائكة ، وتذكر لهم أسماء .. ثم تقول : استحلفكم اليوم أيها الثلاثة ملائكة الذين كانوا يظللون على إبنى الحبيب حين كان فى بطنى، وهذه اسماؤكم (نال، نام، قااما) واستحلفكم أيها الثلاثة ملائكة الذين كانوا يظللون على جسد إبنى الحبيب وهو مضطجع فى القبر، وهذه أسماؤكم (ردك، ماردك، ماردكان)! من أين هذه الأسماء ؟! ومن أين هذه المعلومات؟! وكيف تحتاج العذراء والدة الإله إلى طلب معونة من ملائكة .. بل تحتاج أن تطلب المعونة من النجم الذى أشرق حينما ولدت إبنها الحبيب !! وتعطيه إسماً (ياردبال) ...!

١١ – ثم يذكر الكتاب أنه بعد هذه الصلاة تزلزلت الأرض ثلاث مرات وأضطربت الملائكة السمائيون . حينئذ قال الآب ضابط الكل للابن الوحيد يسوع المسيح : اسمع طلبة والدتك، وارسل إليها الملاك ليصعد طلبتها .. (كما لو كانت طلبتها لا تصعد إلا بواسطة ، وهى الملكة القائمة عن يمين الملك!!) .

وكل ذلك لكى يبارك الله لها الماء والزيت ، وكل من يستحم به تحدث معه عجائب !!

واضح أن هذه كلها خرافات ، لا تتفق مع كرامة العذراء التى تحتاج إلى كل هذه التشفعات والإستحلافات . كما أن طلبها من الكواكب والنجوم، هو أمر خطأ من الناحية اللاهوتية .

(٦٤)

صور لم توقع عليها

سؤال

كثيراً ما تقدم لكم صور دينية فى الإجتماعات للتوقيع عليها . فتوقّع على البعض، ولا توقع على البعض الآخر . فلماذا ؟

الجواب

الصور التى لا نوقع عليها. إما أن يكون فيها خطأ عقائدى، أو خطأ طقسى، أو خطأ تاريخى، أو تكون غير لائقة، أو غير مقبولة...

ومن أمثلة ذلك صور القديسين التى لا توجد هالة من نور على رؤوسهم، بينما هم نور العالم (مت٥: ١٤) . أو صور القديسة العذراء التى على شمال السيد المسيح ، بينما قيل فى المزمور "قامت الملكة عن يمينك أيها الملك (مز ٤٤: ٩) .

أو صورة بطرس الرسول، وهو يمسك بالمفاتيح دون باقى التلاميذ. بينما السلطان الذى منح للقديس بطرس فى (مت١٦: ١٩)، قد منح هو نفسه لباقى التلاميذ فى (مت١٨: ١٨) وأيضاً فى (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣) .

وقد يكون فى الصورة خطأ تاريخى، كتصوير مارمرقس شيخاً أشيب، بينما كان أثناء كتابته للإنجيل صغير السن، على الأقل فى الأربعينات من عمره ، وإنجيله هو أول الأناجيل التى كتبت. وبالمثل تصوير يوسف النجار شاباً، وقد كان كهلاً فى عمره .

كذلك الصور التى تصورّ الآب، بينما الكتاب يقول عن الآب إنه "لم يره أحد قط" (يو ١: ١٨) . ويزداد الخطأ حينما يصوّر الآب بلحية بيضاء، وإلى جواره الإبن بلحية سوداء!! أى أنه يوجد بينهما فارق فى العمر أو فى السن ! أى أن الإبن لم يكن موجوداً فى وقت كان فيه الآب موجوداً. وهذا بلاشك فكر أريوسى ، ينكر أزلية المسيح، وينكر أنه حكمة الآب وقوة الآب (اكو ١: ٢٣، ٢٤) . وينكر إنه فى الآب، والآب فيه (يو١٧)

منذ الأزل ...

وهناك أخطاء أخرى ، ليس الآن مجالها. وبسببها لا نوقع على هذه الصور الخاطئة، لأن التوقيع عليها إعتراف بما فيها من خطأ .

(٦٥)

هَل أخذت المسيحية في مصر من العقائد الفرعونية ؟



جاءنا من أحد القراء ، يقول إنه قرأ فى أحد الكتب :

إن مصر كانت أسرع بلد فى تقبل البشارة بالمسيحية، فاختلطت فيها العقائد المسيحية بالعقائد الفرعونية . فقد عُرف التجسد عند المصريين فقد كانوا يعتقدون بتجسد العجل أبيس فى منف من عجلة بكر، بعد حلول روح الإله فتاح فيها!! كذلك كان عندهم تثليث كما فى قصة أيزيس وأوزوريس وحورس . وكان عندهم الصليب ممثل فى عنخ وهو رمز الحياة . كما كان عندهم الكهنة فى خدمة الآلهة . وقد تخرج على أيدى كهنة مصر كثير من العلماء. وكفاهم فخراً أن موسى النبى تهذب بحكمتهم كما ورد فى سفر الأعمال (أع٧: ٢٢) . وبهذه العقائد اختلطت المسيحية فى مصر بالديانات الوثنية ، فانحرفت عن مسارها الحقيقى كما رسمه المسيح"

لذلك أرجو التوضيح مع الشكر :



تريد أن تقول إن مصر - فيما قرأته - كانت أسرع بلد فى تقبل المسيحية ، لأنها وجدت فى عقائدها الدينية الفرعونية ما يشبهها: من حيث الإيمان بالتجسد والتثليث والصليب والكهنوت !! وفى الرد على هذه النقاط نقول :

١ - لم تكن مصر أسرع بلد فى تقبل المسيحية :

إن أول بلد قبلت المسيحية هى أورشليم (القدس) ، حيث بشر الرسل أولاً، ومنها إلى باقى بلاد اليهودية . ثم لما تشتتوا خارج أورشليم، بشروا فى السامرة (أع٨: ٥، ١٤) . وبعد ذلك فى أنطاكية، حيث دُعى التلاميذ مسيحيين لأول مرة (أع١١: ٢٦). وبعد ذلك بشروا بالمسيحية فى بلاد عديدة .. كل ذلك حسب وصية السيد المسيح لرسله القديسين "ولكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم. وحينئذ تكونون لى شهوداً فى أورشليم، وفى كل اليهودية، والسامرة، وإلى أقصى الأرض" (أع١: ٨) . فبدأوا بنفس هذا الترتيب . ولم يكن ممكناً أن يبدأوا بأقصى الأرض قبل أورشليم واليهودية.ثم السامرة.

فلما بشروا فى بلادهم ، وكثرت الكنائس فى جميع اليهودية والجليل والسامرة، وكان لها سلام وكانت تبنى.." (أع٩: ٣١) ، أنحدروا إلى لدة ويافا (أع٩: ٣٢- ٤٢) . ثم إلى أنطاكية (أع١١: ١٩- ٢٧) .. كل ذلك قبل مصر .

ثم أنحدر بولس وبرنابا إلى قبرص . وبشروا فى سلاميس وبافوس (أع١٣: ٤- ٦) وكان معهما مرقس كشاب صغير . ولم يكَمل الرحلة مع بولس .

كل تلك البلاد وغيرها من بلاد آسيا وأوروبا ، قبلت المسيحية قبل مصر، دون التأثر بعقائد فرعونية .

٢ - إن عقائد التجسد والتثليث والصليب والكهنوت تؤمن بها كل البلاد المسيحية فى العالم أجمع . فما معنى حشر العقائد المصرية الوثنية فى موضوع قبول المسيحية.

كلهم قبلوا الصليب دون أن يكون عندهم حرف (عنخ) الموجود فى الألفا فيتا المصرية .

فالقديس بولس الرسول يقول "حاشا لى أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذى به قد صلب العالم لى، وأنا للعالم" (غل٦: ١٤) . وتحدث عن الصليب ، فقال إن السيد المسيح "أطاع حتى الموت موت الصليب" (فى٨:٢)، وأنه كان "عاملاً الصلح بدم صليبه" (كو١: ٢٠) . وأنه "احتمل الصليب مستهيناً بالخزى" (عب١٢: ٢) . كل ذلك والقديس بولس ما كانت له علاقة بمصر ولا تأثر بعقائدها .

٣ - لماذا إذن حشر حرف عنخ المصرى فى عقيدة الصليب التى تؤمن بها المسيحية فى كل بلاد العالم، دون أن يعرفوا الأبجدية الفرعونية .

نفس الوضع بالنسبة إلى التثليث . إنه لا توجد علاقة على الإطلاق بين التثليث فى

المسيحية، وبين ما يمكن أن يُسمى تثليثاً فى عقيدة مصرية أو غير مصرية . وقصة أوزوريس وأيزيس وحورس. عبارة عن أب، وأم ، وإبن ، من تناسل جسدانى. ولا يوجد فى المسيحية تثليث بهذا المعنى فيه أم وتناسل جسدانى . وقصة أيزيس وأوزوريس وحورس، فيها أيضاً ست. إذن هم أربعة .. وقد شرحنا هذا الموضوع بالتفصيل فى الكتاب الثانى من مجموعة "سنوات مع اسئلة الناس" ابتداء من (ص٤٨ إلى ص٥١) - يمكن الرجوع إليه ...

٤ - وعقيدة التثليث يؤمن بها العالم المسيحى كله ، ولم تستند على عقيدة مصرية فرعونية بل تحدث عنها السيد المسيح نفسه .

وذلك حينما قال لتلاميذه القديسين " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس " (أع٢٨: ١٩) . فهل تأثر السيد المسيح أيضاً بالعقائد الفرعونية ؟! كما أن كلمات الآب والابن والروح القدس موجودة ومتكررة مرات عديدة جداً فى الأناجيل وباقى كتب العهد الجديد ، مما لا علاقة له بمصر ...

٥ - أما عن الكهنوت ، فهو عقيدة موجودة منذ القديم فى بلاد عديدة جداً .

كانت فى مصر ، وفى كل بلاد اليونان والرومان ، وفى كثير من بلاد الشرق . وكانت فى اليهودية أيضاً ، ليس فقط فى أيام موسى، بل قبل موسى بمئات السنين . وكانت فى أيام أبينا ابراهيم حينما قابل ملكى صادق كاهن الله العلى (تك١٤: ١٨). وقبل ذلك بالآف السنين فى كل ما أقامه الآباء من مذابح ، وكل ما قدموه من ذبائح ومحرقات . فما دخل مصر الفرعونية بكهنوتها فى تسهيل المسيحية أسرع من أى بلد آخر ...؟!

٦ - أما كون موسى قد تهذب بكل حكمة المصريين (أع٨: ٢٢) بمعنى أنه أخذ من حكمة الكهنة عقائدها فهذا أمر مرفوض تماماً لأسباب عديدة .

أولاً: المقصود بقول الكتاب إنه "تهذب بكل حكمة المصريين" أى بكل ما عندهم من معرفة وعلم، سواء فى القراءة والكتابة، أو الكيمياء والصيدلة والطب، أو الهندسة والفلك والفن والرياضة .. وليس من جهة العقائد الدينية . والكتاب قد قال "بكل حكمة المصريين" وليس "بكل حكمة الكهنة" ....

ثانياً : فهم هذه العبارة عقيدياً ، هى ضد الوحى الإلهى . فموسى أخذ من الله مباشرة - عن طريق الوحى - كل ما سلّمه للناس من عقيدة وتعليم دينى .

ثالثاً : لم يظهر فى لوحى الشريعة ، ولا فى كل توراة موسى ، أى أثر من العقائد

الفرعونية ، ولا آلهتهم .

رابعاً : العقائد المسيحية لم ترد فى كتب موسى إلى عن طريق الرمز . كما أن الكهنوت فى توراة موسى من حيث سبط لاوى وبنى هارون، ومن حيث تقديم الذبائح الحيوانية ، كل هذا لا علاقة له بالمسيحية إلا من حيث الرمز إلى ذبيحة المسيح .. وكل هذا لا علاقة له بالكهنوت الفرعونى .

٧ - جميع المسيحيين فى العالم كله يؤمنون بقانون إيمان واحد. لم يحدث أن كنيسة اختلطت فيها عقائدها بعقائد فى بلادها.

وإلا كانت باقى الكنائس قد قامت ضدها وحكمت عليها . والتاريخ يقص علينا أنه حينما كان يحدث أى إنحراف عن إيمان فى أية كنيسة من كنائس العالم، كان ينعقد مجمع مسكونى، ويبحث الأمر من الناحية الإيمانية ويصدر قراره .

٨ - عبارة سهولة قبول المسيحية فى مصر لاتفاقها مع عقائد مصر الوثنية ، أمر خاطئ من الناحية التاريخية أيضاً .

ذلك لأن مصر لم تقبل المسيحية بهذه السهولة ، وإلا لماذا بدأت المسيحية بعصر من الإستشهاد . استمر حتى سنة ٣١٣م حينما أصدر قسطنطين الملك مرسوم ميلان الذى سمح بالحرية الدينية . ونفس القديس مارمرقس كاروز الديار المصرية مات شهيداً ...

٩ - إن المسيحية كما أرادها السيد المسيح ، هى نفس المسيحية فى أيامنا. فلا توجد عقيدة واحدة ضد تعليم المسيح الذى قال لرسله القديسين "وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به " (تت٢٨: ٢٠)... وقد كان كما أراد .

وقد حافظ المسيحيون على هذا التعليم . وفى ذلك قال القديس يوحنا الرسول فى حزم "إن كان أحد يأتيكم ، ولا يجئ بهذا التعليم، فلا تقبلوه فى البيت، ولا تقولوا له سلام . لأن من يسلم عليه ، يشترك فى أعماله الشريرة " (٢يو١٠، ١١) .

وقد قال القديس بولس الرسول باسلوب أشد "إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم به ، فليكن أناثيما (أى محروماً) (غل١: ٩) .

إذن فعبارة "انحرفت المسيحية عن مسارها الحقيقى كما رسمه المسيح" (هى عبارة ظالمة ، لا تنطبق على الحق ولا التاريخ " .

٦٦

لُغَــة المسـيح عَلىَ الأرض



ما هى اللغة التى تكلم بها السيد المسيح فى فترة تجسده على الأرض ؟



كانت اللغة التى تكلم بها المسيح هى الأرامية .

إنه التحوّر الذى طرأ على العبرانية بعد السبى .

وهى اللغة التى كتب بها اليهود للملك أرتحشستا وقت إعادة بناء سور أورشليم . وقد ورد ذلك فى سفر عزرا (عز٤: ٧) .

وقد كانت لغة الكلدانيين فى أرض السبى أيام نبوخذ نصر (دا٢: ٤) .

٦٧

المسـيح خِلاَل ثلاثين سَــنة



لماذا لم تذكر الأناجيل الأخبار الخاصة بالسيد المسيح منذ مجيئه إلى مصر حتى الثلاثين من عمره ؟



الأناجيل لم تقصد أن تسجل تاريخاً كاملاً ، وإنما ما يتعلق بقصة الخلاص .

فذكرت قصة الميلاد فى نسبه ومعجزاته بما فى ذلك الميلاد العذراوى، وظهورات الملائكة، ومعجزة النجم وزيارة المجوس. ثم ذكرت وجود السيد المسيح فى أورشليم مع

الشيوخ المعلمين وهو فى سن الثانية عشرة حيث "بهتوا مـن فهمـه وأجوبتـه" (لـو ٢: ٤٧)، لأن هذا الأمر له علاقة بلاهوته .. ثم أنتقلت الأناجيل بعد ذلك إلى خدمة السيد المسيح فى سـن الثلاثيـن، حتـى صلبـه وقيامتـه وظـهوره بعـد القيامـة . لأن كـل ذلـك يتعلـق بلاهوتـه وتعليمه .

وحتى هذه الفترة لـم تسـجل كلهـا . يكفـى أن القديـس يوحنـا الإنجيلـى قـال فـى ذلـك : "وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة فواحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسـع الكتب المكتوبة " (يو ٢١: ٢٥) .

إنما الرسل اختاروا أحداثاً معينة تقود إلى الإيمان .

وهكذا قال القديس يوحنا الإنجيلى " .. وأما هذه فقد كُتبت ، لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ، ولكى تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " (يو ٢٠: ٣١) .

٦٨

مـا هىَ الحَاسَــة السَـادسَــة ؟



ما هى الحاسة السادسة ؟ هل هى من عمل الروح القدس؟ أم هى شفافية ؟ أم موهبة ؟ وهل هى خاصة بالنساء كما يقولون .



الحـواس الخمـس المعروفـة : النظـر والسـمع واللمـس والشـم والمـذاق ، كلهـا حـواس جسدية، وتتعلق بالمادة .

أما ما يسمونـها الحاسة السادسة فهى شعور إدراكى باطنى روحى بشئ معين .

أتريد أن تسميها شـفافية ؟ ممكـن . أتريـد أن تسـميها لونـاً مـن الـ Telepathy؟ ممكـن أيضاً؟ أيمكن أن تكون لوناً من المشاعر العميقة للقلب، أو الحس الداخلى؟ لا مانع . وهـى ليست قاصرة على النساء فقط. فيمكن أن تكون للرجال هذه الحاسة أيضاً ..

أما عمل الروحح القدس ومواهبه ، فلا نسميه الحاسة السادسة .

عمل الروح القدس فى هذا المجـال هـو لـون مـن الكشـف الإلهـى Revelation أو الإعلان الإلهى .

وهو أمر حقيقى وثـابت . وليـس مثـل الإحسـاس البشـرى الـذى قـد يصـدق حينـاً، ولا يصدق حيناً آخر ...

(٦٩)

عناصر الذكاء ومقاييسه



بماذا يتميز الشخص الذكى؟ وكيف يظهر ذكاؤه؟ وما هى مقاييس الذكاء؟ وما هو الفرق بين الذكاء والحكمة؟ وماذا يمنع الحكمة ؟



أول صفة للإنسان الذكى هى الفهم .

وتشمل هذه الصفة : سرعة الفهم، وسلامة الفهم، وعمق الفهم .

فالإنسان الذكى يفهم بسرعة ، لا يحتاج إلى شرح كثير لكى يفهم ، ولا إلى وقت طويل لكى يدرك المقصود .. كما أنه يفهم بطريقة سليمة لا خطأ فيها ولا لبس .

وهو فى ذكائه وفهمه إنسان لمّاح .

يستطيع أن يدرك ما يريده غيره، دون أن يتكلم هذا الغير . فإنه يفهم ما يريد ذاك من ملامح وجهه، من نظرات عينيه ، ومن لهجة صوته، ومن حركاته ، ومن نوعية كلماته.. وإن قرأ ، يستطيع أن يلمح ما وراء السطور، وما يوحى به اسلوب الكتابة .

والإنسان الذكى يتميز أيضاً بأنه قوى الإستنتاج .

يستطيع أن يستنتج ، وفى عمق . فيخرج بنتائج مما أمامه، وتكون نتائج سليمة . ويحوّل الجزئيات إلى كليات . ويتوقع ما يمكن أن يحدث قبل أن يكون .

وفى ذلك يتميز بالفراسة ، وينصح بناء على ما ينبؤ به .

وهو يفهم شخصيات الناس ، ومفاتيح شخصياتهم ، وكيف يستطيع أن يتفاهم معهم بما يستعمله من هذه المفاتيح .

والإنسان الذكى يتميز بذاكرة قوية .

ذاكرة تحتفظ بقدر كبير من المعلومات . وتستطيع وقت اللزوم أن تستخرج هذه المعلومات كاملة ومرتبة وسريعة ، وتستخدمها الاستخدام المناسب، لتصل بها إلى النتيجة

التى يريدها باسلوب مقنع

حقاً : من صفات الإنسان الذكى : قوة الإقناع .

يستطيع أن يورد الحجج والبراهين التى تثبت وجهة نظره، ويستطيع بسهولة أن يرد على وجهة النظر المضادة، بما له من ذكاء ومعرفة وفهم ...

والإنسان الذكى ينظر إلى كل أمر من زوايا متعددة .

فلا يحصر نفسه فى زاوية واحدة، بل تكون له النظرة الشاملة التى تتسع لكل الإتجاهات . ويسميه الأجانب Broad Minded أى متسع الذهن. وأتذكر أننى قلت مرة عن الراعى أنه يجب أن يشبه السارافيم الممتلئين أعيناً . أى الذين ينظرون إلى الأمور من كل إتجاه .

إنه ذكى فى حساباته .

يحسب كل صغيرة وكبيرة . ويحسب فارق العقليات، وطريقة فهمهم للغير مهما كان ذلك خاطئاً . ويعمل حساب للظروف وكل التوقعات والمفاجآت ويعمل حساباً للنتائج وكل ردود الفعل .

وهناك أنواع ودرجات من الذكاء .

يوجد ذكاء بالفطرة ، أو بالوراثة ، كأسرة كل أفرادها أذكياء . وتوجد تداريب على الذكاء لتنميته وتقويته . تداريب على استخدام العقل ، فى حل المشكلات والأمور الصعبة وحل الألغاز . ومنها بعض تمارين الهندسة والحساب - وقد يكتسب تدريب العقل بمعاشرة الأذكياء والحكماء . وفى مثل هذا قال الشاعر :

إذا كنت فى حاجةٍ مرسلاً فارسل حكيماً ولا توصهِ
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصهِ

والإنسان الذكى هو أيضاً دقيق الملاحظة .

لا يفوته شئ، بل يلاحظ الكل، ويتصرف بناء على ما يلاحظه. أما الذى يعبر على أشخاص أو مواقف، ولا يلاحظ شيئاً ولا يدرك، فليس هو بالإنسان الذكى .. بل الذكى يكون دقيقاً فى ملاحظته ...

والمهم فى ذلك طبعاً ، أن تكون الملاحظة سليمة، سواء فى ما يرى أو ما يقرأ .

نحب أن نذكر أيضاً أن الذكاء درجات :

فيوجد إنسان ذكى ، وإنسان آخر حاد الذكاء. كما يوجد أكثر من هذين النابغة والنابهة

والعبقرى . وفى الإنجليزية نستخدم كلمات :

Intelligent .. Brilliant ... Genius ...

وهناك فارق بين الذكاء والمعرفة والعلم .

المعرفة تساعد الذكاء ، ولكنها ليست شرطاً . لأنه يوجد أذكياء بين غير المتعلمين . القديس الأنبا أنطونيوس لم يتعلم ولم يدرس، لكنه كان عميق العقل ... كما أن الذكى إن لم يتعلم ، فله القدرة على التعلم . وإن لم يتعلم فى المدارس أو على الأساتذة ، يمكنه أن يتعلم من الطبيعة ومن الأحداث . وعنده معرفة الفطرة .

لهذا نقول أيضاً أنه توجد تداريب للذكاء .

لتنمية الذكاء واستخدام العقل : مثل حلّ الألغاز ، والمسائل المعقدة . ومثل القراءة عن قصص الأذكياء ، كذلك معاشرة الأذكياء والإستفادة من طريقتهم فى التفكير . ومحاولة تدريب العقل على توسيع وتعميق نطاق تفكيره ، بل استخدامه عملياً ، للوصول إلى الحكمة فى التصرف .

ولا ننسى فى ذلك المواهب والقدرات ... هنا ونسأل سؤالاً هاماً: ما هو الفرق بين الذكى والحكيم؟ ونجيب :

كل حكيم ذكى، ولكن ليس كل ذكى حكيماً .

الذكاء خاص بالعقل . والحكمة خاصة بالتصرف .

ولذلك قال القديس يعقوب الرسول عن الحكمة والحكيم : "من هو حكيم أو عالم بينكم، فليرِ أعماله بالتصرف الحسن فى وداعة الحكمة" (أع٣: ١٣) . وشرح التصرفات التى تتنافى مع الحكمة .. لذلك من العجيب أن نرى بعض الأذكياء غير حكماء!! فلماذا؟

هناك أمور عديدة تمنع الذكى من أن يكون حكيماً : أمور خاصة بنفسيته أو طباعه أو شهواته أو ظروفه .

فالإنسان الغضوب أو المندفع ، لا يستطيع أن يكون حكيماً، بل يغلب عليه غضبه أو اندفاعه ، فيوقف العقل ويتصرف الطبع .

كذلك الإنسان الحقود أو الحسود ، أو الذى تملكه الغيرة . فإنه يفقد الحكمة نتيجة لطغيان مشاعره عليه، مهما كان ذكياً .

بالمثل الإنسان الشهوانى، لا يسلك بحكمة مهما كان ذكياً، لأن الشهوة هى التى تقوده وليس العقل . وكثيراً ما يرتكب أخطاء وكثيراً ما يرتكب أخطاء لا يوافق عليها عقله .

وكذلك الذى يقع تحت عادة ضارة، كالتدخين أو الإدمان: أنه يعرف بعقله إن ذلك

يضره . ولكن العادة هى التى تقوده مهما كان ذكياً . ولا يكون فى تصرفه حكيماً .

كذلك الذى يكون فى طبعه سماعاً ، يقبل ما يصل إلى أذنيه بدون فحص، يقع فى أخطاء لا تتفق مع الحكمة، مهما كان ذكياً فى أمور علمية أو عقلية . وبالمثل الشخص الشديد الحساسية، أو المتوتر الأعصاب ...

كذلك قد لا يتصرف الذكى بحكمة، بسبب قلة الوقت، أو عدم تمكنه من الدراسة الكافية، أو ثقته بمعلومات تصل إليه من غيره ، ولا تكون صحيحة !! وقد يكون الإنسان ذكياً ، ولكنه قليل الخبرة ، فيفقد الحكمة فى التصرف . إذن لكى تتكامل أمامنا الصورة المثالية من جهة العقل والتصرف :

علينا أن نضيف إلى الذكاء، الخبرة والمعرفة، والطبيعة السليمة والروحيات ، والطباع غير المنحرفة، لكى يصير الإنسان حكيماً ...

ولا ننسى محبة الخير . لأن الذكى قد يستخدم ذكاءه فى الشر ، فيتصرف بطريقة ملتوية. ويقولون عنه إنه حكيم فى الشر!! ولكنها (حكمة) مرفوضة من الله، قال عنها الرسول إنها حكمة "ليست نازلة من فوق، بل هى أرضية نفسانية شيطانية" (يع٣: ١٥). وفى ذلك قيل عن الحية إنها كانت "أحيل جميع حيوانات البرية" (تك٣: ١) .

والكتاب يسمى الخاطئ جاهلاً ، مهما كان ذكاؤه !!

فالفلاسفة الملحدون ، ينطبق عليهم قول الكتاب "قال الجاهل فى قلبه ليس إله" (مز١٤: ١). هو إذن جاهل، مع أنه فيلسوف، والفلاسفة مشهورون بالذكاء !!

وذكر لنا الكتاب أيضاً : مثل العذارى الحكيمات، والعذارى الجاهلات (مت٢٥) . وكان الفارق فى التصرف وليس فى العقل.. كذلك حدثنا عن (الغنى الغبى) الذى اهتم بتوسيع نطاق أمواله لسنين عديدة (لو١٢: ٢٠) . كما مدح الرب وكيل الظلم، لأنه (بحكمة) فعل (لو١٦: ٨) .

الحكمة إذن خاصة بالتصرف وحياة البر .

والذكى يعتبر جاهلاً إن أنكر أو سلك فى الشر .

وهكذا قال الكتاب "الحكيم عيناه فى رأسه. أما الجاهل فيسلك فى الظلام" (جا٢: ١٤) . فالذكى الذى يسلك فى الظلام، هو إنسان جاهل، مهما كان فيلسوفاً أو ناضج العقل . إنه جاهل بأبديته ، وجاهل بنتيجة سلوكه الخاطئ ...

والذكاء إن اختلط بالحيلة والدهاء والخبث والتآمر، لا يكون حكمة بل جهلاً . لأن الشر

يدخل فى الكتاب تحت عنوان الجهل .. إن (أخيتوفل) (٢صم١٦: ٢٣) على الرغم من أنـه كان مشيراً ، و(حكيماً) حكمة نفسانية شيطانية، لها الذكاء وليس البر، انتهى به الأمر إلـى أنه خنق نفسه (٢صم١٧: ٢٣) كان ذكياً ولم يكن حكيماً!

إن الحكيم يظهر ذكاؤه فى تصرفاته، فى معاملاته ، فى حياته العملية . إنه لا يخطئ . لا يتورط ولا يتسرع ولا يندفع ...

٧٠

الاسم بالمذكر والمؤنث

سؤال

جاءنا هذا السؤال من إحدى السيدات تحتج على أنها تُوصف بالمذكر وليس بـالمؤنث . فيقال إنها (استاذ) فـى كليـة كذا، وليس استاذة! وإنهـا (عضـو) فـى جمعيـة كذا، وليـس عضوة! فهل هذا إقلال من شأن النساء، واستئثار الرجال بالألقاب ؟!



لا تتضايقى من هذا ، فإنه مجرد تعبير لغوى، لا شأن له بكرامـة الأنوثـة. وكثيراً مـا تستخدم مثل هذه التعبيرات ...

وبـدون حساسية ، أقـول لـك إن تعبـير المؤنـث يستخدم أحيانـاً فـى وصـف الرجـل ويعطيه معنى أقوى ...

★فيقال عن رجل إنه (شخصية قوية) ، وليس شـخصاً قويـاً. بـل كلمـة شـخصية هـى تعبير أقوى، ولا يتضايق منه الرجل .

★ويقال عنه إنه (نابغة) وليس نابغاً . مثل إسم الشـاعر العربـى (النابغـة الزبيـانى) .. وإنسان نابغة لا يعنى أنه مؤنث !

★كذلك يقال عن الرجل إنه رجل (علاّمة) . وهـذا التعبير أقـوى بكثـير مـن عـالم أو علاّم . وبالمثل يقال عنه إنه (بحاثة) وهى صيغة مبالغة أقوى من كلمة باحث .

★ويقال عن أحد الرجال إنه (إحدى القيـادات الهامـة) . وليـس معنـى هـذا ضمـه إلـى

طائفة من النساء . بل قولهم عنه إنه (قيادة مرموقة) عبارة عن وصف يفخر به .

★وكذلك قولهم عن الرجل إنه (عقلية ناضجة) ، وليس عقلاً ناضجاً . أو أنه (موهبة نادرة) . كل ذلك مديح له، وليس تأنيثاً .

★وبالمثل حينما يُقال عنه إنه (موهبة فذة) .

★وأحياناً يقال عن رجل إنه (فلتة) من فلتات الزمن ، أو أنه (اسطورة) أو (أعجوبة) زمنه . أو يقال إنه (عطية) من الله .. وأمثال هذه التعبيرات التى تحمل مديحاً لا تأنيثاً ...

لذلك لا تتضايقى يا ابنتى ، بل انظرى حتى إلى وصايا الله .

يقول مثلاً (لا تقتل) فتشكل المذكر والمؤنث ، دون أن يضيف (ولا تقتلى) . وكذلك "لا تشهد بالزور" "لا تفرح بسقطة عدوك". فهل تظنين أنها وصية للمذكر فقط، وليس للإناث أم هى للكل؟! .

لذلك نصيحتى لك: خذى الأمور ببساطة .

أيتها (الأستاذ) فى الكلية ، (والعضو) فى الجمعية ...

(٧١)

الأعزب والبتول



الرجل غير المتزوج هل نسميه أعزب أم بتولاً؟

وما الفرق بين العبارتين ؟ وأيهما أصح فى التعبير عن المعنى؟



البتول هو الشخص الذى لم يتزوج ، مكرساً حياته للرب. وينطبق عليه قول القديس بولس الرسول "غير المتزوج يهتم فيما للرب، كيف يرضى الرب. أما المتزوج فيهتم فيما للعالم، كيف يرضى إمرأته" (اكو٧: ٣٢، ٣٣) . ومن أمثلة البتوليين : القديس يوحنا الرسول، والقديس بولس الرسول، وكل الرهبان، وكل المكرسين للخدمة، وكل الشمامسة غير المتزوجين ...

أما الأعزب فهو غير المتزوج عموما. ولكنه قد يكون أعزبا لأسباب شخصية أو إجتماعية أو اقتصادية، أو لأى سبب آخر. وربما لا يكون لديه مانع من التزوج فى المستقبل . وقد لا تكون لعزوبيته أية صلة بخدمة الله، أو محبة الله، أو التفرغ للحياة معه. وهكذا نخرج بقاعدة هامة وهى :

كل بتول أعزب . ولكن ليس كل أعزب بتولاً .

(٧٢)

الفول الصويا ومركباته



ماذا نفعل فى الصوم وتأثيره على صحة أولادنا الذين فى فترة النمو، وهم فى حاجة إلى البروتين. والمعروف أن البروتين النباتى ليس كافياً .



يوجد بروتين فى الطعام النباتى . ولكن المشكلة أنه ينقصه ما يلزم الجسم من الأحماض الأمينية الرئيسية Essential Amino - Acids وهذه توجد كاملة فى الفول الصويا، كما فى البروتين الحيوانى تماماً .

لذلك فاستخدام الفول الصويا ومركباته فى فترة الصوم، يقدم للجسم كل ما يحتاجه من البروتين ومن الأحماض الأمينية الرئيسية.

حتى أن البعض أمكنه أن يستخرج من الفول الصويا سائلاً كاللبن بكل مركباته ويمتاز عنه بأنه خالٍ من الكولسترول. ويسمونه Soya Drink أو Soya Milk. وفى استراليا يسمونه So-Good وله أسماء أخرى كثيرة مستخرجة من كلمة Soya .

ويمكن إعطاؤه للأطفال، وللفتيان فى فترة النمو، لتزويد أجسامهم بما يلزمهم فى فترة النمو. ويمكن أيضاً أن يستعمله كبار السن الذين يحتاجون إلى غذاء يلزم لأجسامهم فى فترة ضعفها .

٧٣

طرق الخلاص



أيهما أصح : أن نقول فى القداس "وعلمنا طرق الخلاص" أم "وعلمنا طريق الخلاص" كما يصلى البعض هكذا ؟



لا يليق أن يغير الكاهن من كلام القداس حسب مفهومه .

فالمكتوب فى الخولاجى المقدس "طرق الخلاص" . وهكذا تماماً فى القبطية :

ϩⲁⲛⲙⲱⲓⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲟⲩϫⲁⲓ

ولكن البعض – حسب مفهومهم الخاص – يظنون أن الأصح هو (طريق الخلاص) على اعتبار أن هناك طريقاً واحداً للخلاص هو الفداء . فيغيرون لغة القداس عن عمد . ويتبلبل الناس بين ما هو مكتوب فى الخولاجى ، وما يصلى به الكاهن :

ولكن لماذا علمتنا الكنيسة أن نقول (طرق الخلاص) ؟

ذلك لأن الفداء هو ما قام به المخلص .

ولكن هناك طرق ننال بها الخلاص ، علمنا الرب إياها .

★الطريق الأول هو **الإيمان** . وعن هذا قال القديسان بولس وسيلا لسجان فيلبى "آمن بالرب يسوع، فتخلص أنت وأهل بيتك" (أع١٦: ٣١) أنظر أيضاً (يو٣: ١٦) ..

★والطريق الثانى للخلاص هو **المعمودية** . كما قال السيد الرب "من آمن واعتمد، خلص" (مر١٦: ١٦) . وكما قال القديس بولس فى رسالته إلى تيطس "..بل بمقتضى رحمته خلصنا، بغسل الميلاد الثانى (أى المعمودية) وتجديد الروح القدس" (تى٣: ٥). كما قال القديس بطرس الرسول عن فلك نوح "الذى فيه خلص قليلون، أى ثمانى أنفس بالماء. الذى مثاله يخلصنا نحن أيضاً، أى المعمودية" (١بط٣: ٢٠، ٢١) .

★والطريق الثالث هو **التوبة** . وهو يسبق المعمودية كما قال القديس بطرس الرسول

لليهود لما آمنوا فى يوم الخمسين : "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على إسم يسـوع المسيح لمغفرة الخطايا ، فتقبلوا عطية الروح القدس" (أع٢: ٣٨). والتوبة كما تسبق المعمودية، تظل مستمرة بعدها فى حياة الإنسان وعن أهمية التوبة فى موضوع الخلاص ، قال السيد الرب "إن لم تتوبوا ، فجميعكم كذلك تهلكون" (لو١٣: ٣، ٥) .

★ومن الطرق اللازمة أيضاً للخلاص **التناول** الذى نقول عنه فى صلاة القداس الإلهى "يُعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا، وحياة أبدية لكل من يتناول منـه. أنظر أيضـاً (يو٦: ٥٣- ٥٨) .

★أيضاً يلزم للخلاص : **مسحة الروح القدس** . لأن الروح القدس الذى نأخذه هو الذى يقودنا فى حياتنا الروحية لكى نخلص. كذلك تلزم **الأعمال الصالحة** التى هى ثمر للإيمـان، والتى تحدث الرب عن أهميتها فى يوم الدينونة العظيم (مت٢٥: ٣٤- ٤٣) .

كل هذه طرق لازمة للخلاص بدونها لا نستطيع أن ننال بركات الفداء .

٧٤

هل ولد (الدجال) أم لا ؟



هل المسيح الدجال قد وُلد أم لم يولد بعد ؟ لأن البعض يقولون لنا أنه وُلد فى أمريكا. والبعض يقولون إنه قد وُلد وقد أخفوه ..!



أولاً عبارة (المسيح الدجال) لم ترد فى الكتاب المقدس .

ولعل المقصود هو ضد المسيح الـ Anti Christ الذى سيجئ فـى آخر الزمـان ويسبب الإرتداد العظيم ، بما يصنعه "بكل قوة آيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم فى الهالكين" "الذى مجيئه بعمل الشيطان" (٢تس٢: ٩، ١٠) . هذا الذى وصفه الكتاب بأنه "إنسان الخطية ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً . حتى أنه يجلس فى هيكل الله كإله، مُظهراً نفسه أنه إله" (٢تس٢: ٣، ٤) .

فهل حدث أن ظهر إنسان بهذه الأوصاف وهذه العجائب الكاذبة؟! وهل حدث أن جلس إنسان فى هيكل الله مدعياً إنه إله ؟! وإلا فكيف يعرفونه إذن ، ويقولون إنه وُلد ؟! وإن عُرف أنه الدجال ، فلماذا لم يقبضوا عليه ويتخلصوا منه ؟!

٧٥

الصوم بالماء والملح



نذرت أن أصوم بالماء والملح ، فكيف يكون ذلك ؟



العرف السائد هو أن هذا التعبير أطلق على الصوم النباتى الخالى من الزيت. وطبعاً من كل مصادر الزيت : كالزيتون، والطحينة، والحلاوة الطحينية، وما أشبه ذلك .

٧٦

معانى كلمات



ما معنى الكلمات الآتية : مسيا - يهوه - أدوناى - أشعياء .



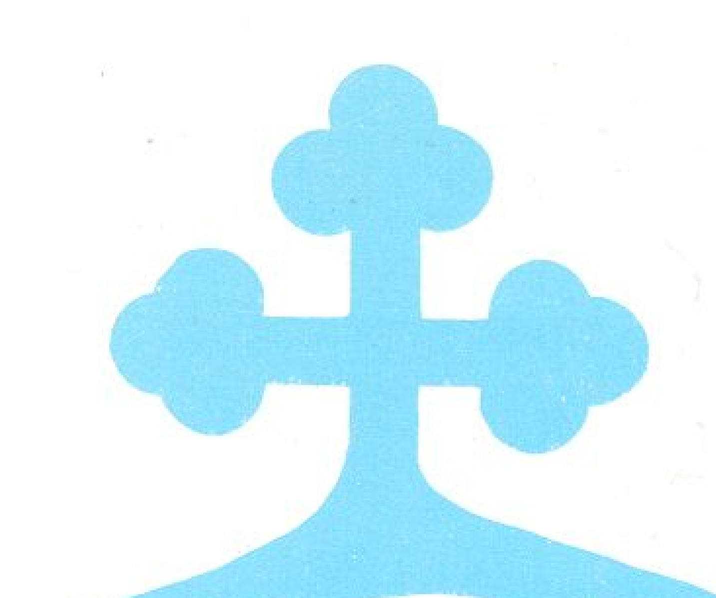
المسيا: معناها المسيح "المسيا الذى يُقال له المسيح " (يو ٤: ٢٥) .

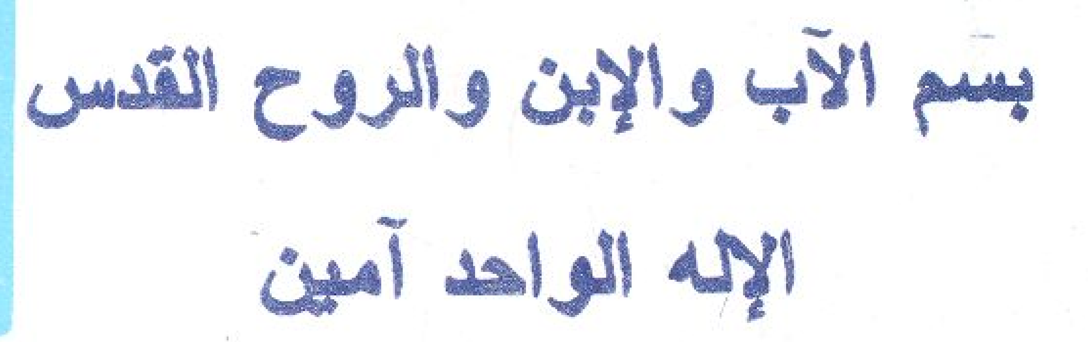
يهوه : الله أو الرب أو الكائن الذى يكون .

أدوناى : السيد الرب .

أشعياء : الله مخلص .

فهرس الكتاب









بسم الآب والإبن والروح القدس

الإله الواحد آمين

نشكر الله الذى أتاح لنا أن نقدم لك أيها القارئ العزيز هذا الجزء التاسع يحوى الاجابة عن مجموعة منتقاة من الأسئلة :

ويشمل الكتاب أربعة أبواب :

١ - أسئلة لاهوتية وعقائدية .

٢ - أسئلة كتابية .

٣ - أسئلة روحية وإجتماعية .

٤ - أسئلة متنوعة .

وهو يشمل الأجابة عن ٧٦ سؤالاً، بالإضافة إلى ٣٨٤ سؤالاً فى الأجزاء الثمانية السابقة . فنكون بهذا قد قدمنا لك الاجابة عن ٤٦٠ سؤالاً .

وإلى اللقاء فى الإجابة عن أسئلة أخرى، إن أحبت نعمة الرب وعشنا .

البابا شنوده الثالث



